МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



انباء موسكو

العدد ٢٠
(٩٤٣)
الاحد ١٧
ايار
مايو
١٩٨٧

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

تحقيق العدد



ادوارد سركيسوف اول من حصل على رخصة لنقل الركاب بسيارته في موسكو . الجميع بحاجة الى التاكسي .

هذه رخصة مزاولة النشاط العمل الفردي



الحلاق ميخائيل زيلبرلين من مينسك يستقبل اوائل الزبائن في صالونه

الخطـــوات الاولى للقانـــون الجديـــد

حول اوائل الحاصلين على رخصة ممارسة العمل الفردي
(ص ١٢)

نحن والبلدان البعيـــدة

مذكرات المختص في الشؤون الافريقية ابولون دافيدسون
(ص ٦)

اسطورة المريخ المزدهر: هل تغدو واقعـــا ؟

البعثة الى المريخ عبء كبير على اي بلد . لكن هذا المشروع يبدو بشكـــل آخر على اساس دولي واســـع وعند التقليص المشترك للنفقات العسكرية . طالع تعليـــق ميخائيـــل تشيرليشوف على ص ١٠

جورجيا: هل يخيم عليها شبح البطالة؟

روسلان جاباريـــدزه رئيس لجنة العمل في الجمهوريـــة يتحدث عن مشكلـــة تشغيل السكان في جورجيا
(ص ٨ و٩)

الهوكي.. دمعة وابتسامـــة

خبير وصحفي يتحاوران حول القضايا المتراكمة في الهوكي السوفيتي
(ص ١٥)

لنتكلـــم عـــلى قـــدم المساواة

حديث بوريس يليتسين مع اتحاد مؤسسة «الذكرى» (ص ٤)

جنيف: ساعـــة القـــرار

سبارتاك بغلوف يتحدث عن المباحثات حول الصواريخ متوسطة المدى
(ص ٥)

كيف ينبغي أن يكون الجدال؟

حديث مع الدكتور في اللغة والادب البروفسور اناتولي بوتشاروف
(ص ١٣)

مَعَارِضُ

اصبحت غابة بيتسا مكانا يؤمـــه المزيد والمزيد من سكان موسكـــو في عطلة نهاية الاسبوع . بدا ذلـــك عندما ظهر هنا ذات مرة عدد مـــن الرسامين المحترفين والهواة . ومن المهرة الشعبيين الذين حولوا زاوية من هذه الغابة الى معرض غير عادي اذ راحوا يعرضون نتاجاتهم في الهواء الطلق، ويبيعون بعضا منها للراغبين من الزوار . وشاع خبر معـــرض بيتسا بين الناس وتحدث عنه شهود العيان والعديد من الصحفيات الصحفية والتلفزيونية آنذاك . وعند منتصف النهار في ايام السبت والاحد مـــن كل اسبوع كانت هذه الزاوية تصبح اشبه بشارع موسكوفي تعمه الحركة وبحلول المساء فقط كان الجمهـــور يبدا بالتفرق . ولوحظ ان المكان يتسع بالكاد للفنانين وللزوار .

لذلك ، وبناء على قـــرار ادارة الحديقة نقل المعرض . الى مجمـــع العاب الفروسية في بيتسا . واطلق عليه «معرض اللوحات» . ان المكان هنا ارحب للفنانين وللجمهـــور على السواء . ياتي الناس الى بيتســـا من كافة انحاء العاصمة ليتمعوا بمشاهدة اللوحات، او ليقتنوا باسعار متواضعة مايروق لهم سواء اكان لوحـــة او اطارا ، لعبة او تذكـــارا او ادوات لتزيين البيوت. وباستطاعة من يرغب ان يطلب من فنان ما رسم بورتريه بالزيت او الفحم او بقلم الرصاص كذكرى عن يوم امضاه في بيتســـا عن هذا المعرض المقام في الهـــواء الطلـــق والذي لا مثيل له بيـــن صالونات العاصمة .

((هروب)) من تشرنوبيل

وصلت الى موسكو رسالة من هولندا كتب فيها اعضاء منظمة انصار السلام ان الاوساط التقدمية في اوروبا تستقبل بارتياح سياسة الاتحاد السوفيتي، مبادراته السلمية وسعيه الى المباحثات واحلال جو العلنية في البلاد . وجاء في الرسالة كذلك : «يكدرنا الخبر الذي نشرته صحيفة «هاندلسبلاد» الهولندية حول تشرنوبيل والذي كان مضمونه كما يلي : «الناس يجبرون على العمل لتطهير المنطقة المحيطة بتشرنوبيل . ومن يرفض السفر الى تشرنوبيل يمكن ان يحكم عليه وفق المادة ٨٠ من قانون العقوبات الجنائية بالسجن خمس سنوات . واذا ماناقش احد الوضع مع غرباء فانه قد يتهم بافشاء اسرار الدولة ويحكم بالاعدام ويعدم ميدانيا» .

بماذا نجيب عن ذلك ؟ لقد سافرت الى تشرنوبيل في بداية ايار (مايو) من العام الماضي وقضيت هناك مدة شهرين ونصف الشهر ، وقد «ناقشت الوضع مع الغرباء» عدة مرات . وقدمت ريبورتاجات بواسطة التلفزيون ونشرت في الصحف في يومها . وتحدثت عن كيفية تفادي إمكانية حدوث كارثة جديدة في المحطة ، اي عندما كان الاختصاصيون يخشون من ان المفاعل قد ينهار تحت الارض ويحدث انفجارا وتحدثت عن انعدام التنظيم الذي يرافق مثل هذه الاحداث النادرة من حيث طبيعتها وحجم الاعمال المرتبطة بها .

اما الزملاء في موسكو فكانوا يتلقون في البريد الوف الرسائل من مختلف انحاء الاتحاد السوفيتي تتضمن طلبات وعرائض ومناشدات يقول اصحابها : «ساعدونا على الذهاب الى تشرنوبيل ! نريد المشاركة في القضاء على اثار الكارثة !»

لقد وجدت مرة واحدة خروج البعض من تشرنوبيل ، وجلست معهم على متن سفينة سريعة كانت متوجهة برحلتها اليومية الى كييف . ولم يسأل احد من المسافرين عن هوياتهم ، اما وثيقة الترخيص الخاصة فكانت ضرورية فقط لاولئك الذين يأتون الى تشرنوبيل .

وترك منطقة الخطر العاملون الذين كانوا قد وصلوا قبل مدة قصيرة من كازاخستان . وتبين ان المكائن التكنيكية الضرورية لاعمالهم قد تأخرت في مكان ما في الطريق ، واقترحوا عليهم ممارسة اشغالهم في مكان اخر فامتنعوا . وفكروا هكذا : حاليا سنكتسب الخبرة وسنحصل على جزء من الجرعات الاشعاعية . وبعد ذلك ، عندما تأتي المكائن التي لا يستطيع احد تشغيلها مثلنا ، فان الاطباء سينقلوننا الى منطقة عمل الوقت الآن . وتوجهنا الى كييف بانتظار المكائن .

قال فينادي ليكوف مدير ادارة البناء والذي قاد عملية قبر المفاعل المعطوب ونال لقاء ذلك لقب بطل العمل الاشتراكي :

— لقد انتهت مدة نوبات العاملين عندنا في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي . لكن بقى كل من سمح لهم الاطباء في تشرنوبيل للعمل الاضافي لكي يكملوا بانفسهم ما بدأوه من اعمال . وقبروا تماما البلوك الرابع .

وقد عرف العالم كله اننا قد وفقنا في قبره .

تعرفنا بنائب وزير بناء المكائن المتوسطة للاتحاد السوفيتي الكسندر اوساتوف في مقر العمليات الواقع على بعد عدة عشرات من الامتار عن المفاعل الذي لم يكن قد قبر بعد . وجلس قرب منضدة صنعت بسرعة من الواح خشبية . انه انسان غير شاب ضخم البنية . كان ينظر الى شاشة التلفزيون حيث كنا نراقب بواسطته عملية اقامة جدران جبارة للحماية . وتكلم بصوت «عادي» بالتلفون ، جلست قربه بانتظار الحديث وادركت ان نائب الوزير قد تكلم بصوت عادي، تماما وشتم شخصا ما بقوة ...

اما الآن فقد سألت عن مسؤولف الكسندر اوساتوف ازاء من «اعدموهم حالا» وغير ذلك من «فظائع تشرنوبيل» وسمعت منه كلمات عادلة ولوية موجهة الى اولئك المضللين الذين يبتزون المنافع من كارثة تشرنوبيل ويريدون تسعير الاهواء بصدد المفاعل الخامد المقبور .

... اما فيما يخص المادة ٨٠ من قانون العقوبات الجنائية لجمهورية اوكرانيا السوفيتية التي تقع تشرنوبيل على اراضيها فانها تنص على العقوبة جزاء المتاجرة بالعملة الصعبة .

أ . برالنيكوف

صورة بطلب القارئ



تمثال للكاتب الاسباني مؤلف «دونكيشوت» ميغيل سيرفانتيس في حديقة الصداقة بموسكو .

وهذا التمثال هو نسخة طبق الاصل للتمثال الذي اقيم في مدريد في سنة ١٨٣٥ وصممه الفنان انطونيو سولا .

وقد اشرف على اقامة التمثال في موسكو المعماريان فوسكريسنسكي وكاليكوف .

وننشر هذه الصورة تلبية لرغبة القارئ الاسباني فرانسيسكو كانو دياس .

سؤال وجواب
كيف ينتخبون القائد النقابي ؟

هل توجد انتخابات ديمقراطية في النقابات ؟

تاداو خاسيموتو (اليابان)

يجيب عن هذين السؤالين نيكولاي زيبوروف نائب رئيس القسم التنظيمي في المجلس المركزي للنقابات السوفيتية .

ان النقابات السوفيتية هي اكبر المنظمات الجماهيرية الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي ، اذ تضم زهاء مائة واربعين مليون شخص . وتقام على الاسس الانتاجية . وان كل من يعمل في مؤسسة ما او دائرة او منظمة ينضم الى نقابة واحدة ، وعدد النقابات في الاتحاد السوفيتي ٣١ نقابة .

وجاء في النظام الداخلي للنقابة ان احد اهم المبادئ الديمقراطية في النقابة هو الانتخاب من الاسفل الى الاعلى وتقديم التقارير بشكل منتظم وينص النظام الداخلي ايضا على التجديد المنتظم لقوام الهيئات النقابية . ففي المؤتمرات الاخيرة مثلا قدمت التقارير وتمت الانتخابات وتغيير اكثر من نصف قوام مجالس النقابات . وزهاء ٣٠٪ من رؤساء المنظمات النقابية الدنيا .

وتجرى الانتخابات في النقابات السوفيتية على النحو التالي : في اجتماع المنظمات النقابية الدنيا تطرح اسماء عدة مرشحين الى قوام اللجنة النقابية . ويناقش في الاجتماع ايضا وضع كل مرشح ويدرج اسم المرشح الاكثر اهلية وقبولا لهذا العمل في قائمة المرشحين للتصويت السري ويفوز من يحصل على اكثر من نصف الاصوات . وتنتخب اللجنة النقابية رئيسا لها من بين افرادها . ويتم انتخاب القيادة العليا للنقابات في البلاد من قبل المؤتمر الذي يعقد مرة واحدة كل خمسة اعوام .

اشار المؤتمر الثامن عشر للنقابات السوفيتية الذي عقد قبل مدة الى التدابير القاضية بمواصلة تحسين عملية الانتخابات للقادة النقابيين وينتخب الآن قادة وامناء المنظمات النقابية بالتصويت السري فقط في اجتماعات المجالس واللجان النقابية ويمكن تقديم عدة مرشحين لكل مقعد ومن حق المنظمة النقابية الدنيا سحب رأيها من قوام اية هيئة نقابية اذا لم يبرر الثقة الممنوحة اليه .

الى قراء جريدتنا
في جمهورية اليمن الديمقراطية
مسابقة خاصة لكم

السؤال الاول :
متى وبنتيجة اى حدث تأسست الدولة السوفيتية ؟

قسيمة المسابقة رقم

الاسم والكنية :

العنوان :

المهنة :

نرجو ارسال الاجوبة الى العنوان التالي :

مكتب وكالة «البا نوفوستي» ١٥٢ شارع مسواط خورمكسر — عدن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص . ب ٦٠٤٠ .

معنونة «مسابقة —٨٧» .

آخر مدة لارسال الاجوبة هي ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٧ الامر الذي يدل عليه الختم البريدي .

يجب لصق القسيمة المقطوعة من الجريدة بالاجوبة .

سيفتتح منذ الخامس عشر من ايار (مايو)
خط جوي دولي جديد

صوفيا — تبيليسي

وستحلق على هذا الخط طائرات «تو — ١٥٤» العصرية والمريحة .

جدول التحليقات *

LZ/SU — 184 تو — 154 الجمعة	المطار	LZ/SU — 183 تو — 154 الجمعة
الاقلاع 23.25 الهبوط 21.50	صوفيا تبيليسي	الهبوط 17.15 الاقلاع 20.50
الجمعة	المطار	الجمعة

سافروا على هذا الخط وزوروا عاصمة جورجيا تبيليسي احدى اجمل مدن القفقاس السوفيتي . وبعد ذلك تستطيعون مواصلة رحلتكم في ارجاء الاتحاد السوفيتي .

ممثليات ايروفلوت ترشدكم الى افضل الرحلات واحسن الخطوط .

* حسب التوقيت المحلي

АЭРОФЛОТ

دستـــور منتهـــك

العالم على شاشتي



بقلم فلاديمير سيمونوف

لقد مر عامان ولكنني لازلت اتذكر كل التفاصيل . انني اتذكر كيف تهشم اطار صورة تذكارية تحت قدمي في الرماد الذي كان الدخان لا يزال يتصاعد منه . واحترق نصف هذه الصورة . انها صورة بدلة نسائية زاهية تشبه بدلة العروس . ويبدو ان الصورة كانت لحفلة عرس . وفي الثالث عشر من شهر ايار (مايو) ١٩٧٥ تم قصف وحرق النساء والاطفال ومعهم الفكر المعارض في امريكا .

ثم ان الولايات المتحدة تحتفل بيوبيل كئيب . فقد قام بوليس مدينة فيلادلفيا قبل عامين بالقاء قنبلة حارقة على المبنى رقم ٦٢٢١ في شارع اوسيج حيث كانت تقطن منظمة «موف» الدينية الفلسفية .

وتتوفر اليوم معطيات كاملة عن المأساة . فقد احترق ١١ شخصا من بينهم اربعة اطفال . كما احترق ٦٠ مسكنا . واضحت مئات العوائل من الزنوج بدون مأوى . واضطرت الى قضاء الليل في سراديب الكنائس وفي الملاجئ الذرية التي شيدت تحسبا لقيام «الروس بالقاء قنبلة» .

بيد ان سلطاتهم قد القت القنبلة . او بعبارة اخرى قام بذلك خدام الدمقراطية .

وقضى على المشاغبين من الزنوج وتبخر في النيران الرجال والنساء والاطفال من مواطني الولايات المتحدة الذين تجرأوا على رفع اصواتهم ضد الابتزاز الذي يسود المجتمع هناك والذين اعربوا عن شكوكهم في الحضارة الامريكية التي تخرب حسب رأيهم طبيعة الانسان وطيبته .

وكلما ابتعد عنا زمن التنكيل بمنظمة «موف» تزداد رموزها وضوحا . وان هذا العمل الشاذ في عصر الحضارة لم يحدث الا في فيلادلفيا مهد الولايات المتحدة «الحرة» .

واليها ، اي الى «مدينة التجارب الاخوية» في ولاية بنسلفانيا يجري نقل السياح الاجانب بالباصات ليطلعوا على المبنى القديم البهيج المشيد من القرميد الاحمر الذي يعلوه برج مستطيل ، حيث تم التوقيع على بيان الاستقلال الذي اصبح فيما بعد دستورا :

«نحن شعب الولايات المتحدة نصدر وننفذ دستور الولايات المتحدة الامريكية هذا لغرض ضمان الحرية لنا ولمن يخلفنا» .

ومن الطبيعي ان الشعب لم يدون هذه الوثيقة التاريخية ، بل سطرها ٥٥ من «الآباء المؤسسين» وهم جورج واشنطن ، وبنيامين فرانكلين ، وجيمس ماديسون وعدد من رجال القانون والاعمال ومالكي العبيد . اي اولئك الذين اجتمعوا في فيلادلفيا ربيع عام ١٧٨٧ للاتفاق على الدستور . وقد عكس الدستور مصالح البرجوازية الامريكية المتنامية وفسح لها المجال لاستغلال طاقتها وقواها . وهذا هو جوهر محاسن ومغزى الحريات الواردة فيه . وقد ورد في كتاب «امريكا» الذي الفه المؤرخ الامريكي المعروف ألستر كوك :

«توصل ٥٥ من الاشخاص المنهكين خلال ١٧ أسبوعا الى المبادئ الثلاثة التي تستند اليها هذه الجمهورية الاتحادية وان كان ذلك بصورة مهزوزة ، وهذه المبادئ هي : الحل الوسط ثم الحل الوسط ثم الحل الوسط» .

فمثلا هل يتم حساب نسبة الزنوج بين سكان الولايات لغرض التمثيل في الكونغرس ؟ قال الجنوب «نعم» بينما عارض الشمال . ووصل واضعوا الدستور الى الحل الوسط التالي : اعتبار كل زنجي يعادل ثلاثة اخماس الفرد .

واذا حكمنا على هذا الحساب العنصري استنادا الى عملية الحرق في فيلادلفيا فاننا نرى انه لم يتحسن حتى بعد مرور قرنين .

نعم لقد مر قرنان . وهذا يوبيل للدستور الامريكي كحريق فيلادلفيا الذي اشعلته السلطات . وستبدأ الاحتفالات رسميا في واشنطن اعتبارا من ٢٥ ايار (مايو) وستستمر حتى ١٧ ايلول (سبتمبر) حين اعلنت دقات الاجراس قبل قرنين عن قيام الآباء المؤسسين بوضع اللمسات الاخيرة .

لقد وضعوا الدستور . ولكنهم لم يعلموا بأنه سينتهك في نيران حريق فيلادلفيا .

التلفزيون والمشاهد: تحرك نحـو التلاقي

يوميات تلفزيونية



ليديا بولسكايا

كان التلفزيون لسنوات طويلة يشعر بنفسه سيد اوقات فراغنا . فكأنما كان يعمل تحت شعار : «سيشاهدون كيفما كان الامر» . ويجب القول ان ذلك لم يكن بعيدا عن الواقع — اذ ان مجمل المحطات التي تبث لعموم الاتحاد السوفيتي اثنتان ، واصبح عدم فتح جهاز التلفزيون صعبا ، فقد اعتدنا وادمنا ولم يستمع التلفزيون الى النقد ، وتصرف على هواه كالولد المدلل . فكان رأي التلفزيون فقط بنفسه لا جدال فيه . وطبعا كان راضيا عن نفسه كثيرا .

اما اليوم فاننا نرى كيف تظهر تدريجيا ملامح التلفزيون الذي يحاول ان يثير اهتمام الجميع عبر كل البرامج بالوصل في وقت واحد لا بين مجموعات مختلفة من الاشخاص ، بل بين كل انحاء البلاد محققا بذلك تسمية «عموم الاتحاد السوفيتي» . وهو يرجع الى ما تأسس عليه . واكثر فاكثر صار يعرض على الشاشة انسانا من الشارع. وقد ظهرت حاليا لدى اي واحد منا امكانية كانت مستحيلة سابقا للاعراب عن رأيه امام مئة مليون من مواطنيه ، اذا امسك به مراسل التلفزيون فجأة عند تقاطع الشوارع الصاخبة.

لقد اردنا دائما الصراحة والحوار والمشاركة . وها هو قد اعيد الاعتبار الان الى حقنا في ان يكون البث المباشر وسيلتنا الى ذلك ، هذا البث الذي لم يعرف الجيل الفتي بجوهره هذا ابدا ، اما الجيل الاكبر فقد نسي خلال تلك الفترة انهم شاهدوه بالتسجيلات المركبة ببراعة .

لكن كان يكفي ان نبدأ الحوار حتى اتضح فورا اننا فقدنا القدرة على النقاش اثناء صمتنا ، واننا ننسى انه لا تجوز اهانة الخصم للدفاع عن وجهة النظر ومن المفيد ان نذكر المتقدمين الى النقاشات بأحد مبادئ «اعلان الحقوق» الذي رفعته الثورة الفرنسية العظمى ، والقائل بأن لكل انسان الحق في كل شيء بشرط واحد اذ لا ينبغي لهذا الحق ان ينتهك الحق ذاته لمواطنيه الآخرين .

ان برامج «العالم والشبيبة» «الطابق ١٢» و«مسائل وابحاث وحلول» ، مع كل اخطائها ، الحتمية في هذا الشأن الجديد ، اصبحت كتابا لتعليم الحوار الصريح والديمقراطي . وقد اجتذبت هذه البرامج المكرسة للشبيبة منذ البداية اناسا من كل الاعمار لانها تشبع الحاجة الى العلنية والتعايش الديمقراطي بين الآراء المختلفة .

لقد كسرت البرامج الجديدة تلك التركيبة العادية السلبية «للشاشة الزرقاء» . وهي طبعا مازالت قليلة لكن التلفزيون في بداية عملية طويلة وصعبة . ومن السذاجة الافتراض بأن جهازا عملاقا مثل التلفزيون المركزي سيتمكن في خلال سنة او سنة ونصف من ان ينجز تغيير بنيته تماما . فهناك حاجة لكثير من الناس ولكثير من الشباب غير المقيدين في موقفهم من المسألة بالانماط الجامدة القديمة، وهناك ضرورة للافكار الجديدة والجهود الكبيرة بغية ابتداع وتقديم ولو برنامج واحد مثل برنامج «ليل وبعد منتصف الليل» ، الذي قلب تصوراتنا عن البرنامج الاعلامي رأسا على عقب : فتبين انه يمكن الجمع بين المقابلة الحية والواقع الصارم والخبر الجديد الذي يقدمه المعلق السياسي وبين عرض فرقة الروك لتجيء منسجم بصورة ممتازة .

اننا نرى احيانا ان التلفزيون يكبح من خطواته التي اخذت مجراها بصعوبة ، كأنما خاف من النجاح الباهر لبعض البرامج فاخمد حرارة نقاشاتها ، ويبدو ان كل الناس لاحظوا الهدوء الذي ساد فجأة على سلم «الطابق ١٢» . ونحن ننتقد التلفزيون كالسابق، لكن ليس في السر، بل صرنا نفعل ذلك جهرا وفي الصحافة. لقد خرج الموضوع من المنطقة المحمية بصورة صارمة والحزمة بالنسبة للنقد ودخل دون ابطاء في منطقة نوعية اخرى ، منطقة ثقة المشاهد بالتلفزيون ، وفي ذلك تكمن الضمانة الوحيدة لنجاح استمرار حواره مع المشاهد .

جــدال مــع متشائـم وهمـي

رضيافة زيارات الفنون



تاتيانا خلوبلانكينا

لقد مر عام على مؤتمر السينمائيين الخامس، ويمكننا الاحتفال بهذه المناسبة وهذا ، بصدق ، ماكنت انوي القيام به . فاخذت القلم بيدي — وكتبت على الورق العبارة الاولى — وهنا ظهرت امامي شخصية تبتسم ابتسامة يلونها الشك ، وتلوح عليها علامات الاستغراب . وهي ليس لها اسم معين ، وكأنها نسجت من ردود منفصلة واسئلة من التنبؤات الكئيبة التي بدأت تظهر في اليوم التالي بعد المؤتمر مباشرة. فسألتني قائلة :

وما الذي تغير بعد نقاشاتكم الحادة ؟

فاجبتها :

لقد ظهرت على الشاشة افلام كانت متروكة على الرفوف سنوات عديدة ، فهل هذا قليل ؟

فسيكون باستطاعة الملايين مشاهدة فلم غليب بانفيلوف «الموضوع» وفلم تنغيز ابولادزه «التوبة» وفلم اليكسي جيرمان «تفتيش في الطريق» وفلم لاريسا شيبيتكو «وطن الكهرباء» وفلم فلاديمير شيشيكوف «محاولة فيكتور كروخين الثانية» وفلم مارلن اوسيبيان «زورق ايفان» وفلم فلاديمير موتيل «الغابة» وافلام كيرا موراتوفا والكساندر سوكوروف وغيرها .

وقد جرى ايضا تجديد حلقة كاملة من حلقات تطوير السينما الوطنية . فالآن يكتبون الكثير عن هذه الافلام ...

فيرد على صوت المتشائم :

— انه لكثير جدا . لقد كانوا يمدحون بعض المخرجين بلا توقف ، والآن صاروا ينتقدونهم ويمدحون آخرين غيرهم ...

فاجبته :

— ولكن الوضع في النقد السينمائي لا يمكن تصحيحه في ساعة واحدة . وبالمناسبة ، فقد بدأ السكرتير الجديد لاتحاد السينمائيين عملية التغيير في السينما من الصحافة بالذات ، حيث لم يغير المحررين في مجلتين فحسب ، بل وغير ايضا نهج هاتين المجلتين ...

ولكن المتشائم لم يستسلم ، ليقول :

— اذا تغيرت الحال في الصحافة فلا احسد على ذلك ، اذ عمن ستكتب بعد ذلك ؟ فالسينما تعيش الآن ذكريات قديمة ، اما توقعات حصاد جديد فهي توقعات كئيبة جدا ، ولا يخفي الميم كليموف ولا رئيس لجنة الدولة لشؤون السينما الكسندر كامشالوف قلقهما بهذا الخصوص .

نعم ، ان ذلك صحيح ، لان من الصعب ان ينتظم كل شيء فجأة ، فستواصل افلام الامس ظهورها على الشاشات بعض الوقت ، ولكننا سنرى باعيننا التقاء الامس بالنقد ، فشاهدوا ، مثلا فلم ميخائيل اوغورودنيكوف «السارقة» وسترون مستوى جديدا للاخراج وفهم الموضوع . ان الجو في السينما الوطنية قد تغير تغيرا حادا ، وهذه هي حصيلة المؤتمر الرئيسية ...

ليختتم المتشائم جدالنا فجأة ليقول :

— اذن ، ليس هناك ما يدعو للقلق .

فبدأت افهم ان علي ان اسرع في تبادل الاماكن معه ، لان دواعي القلق موجودة بطبيعة الحال . فعلى سبيل المثال : لم يظهر على الشاشة حتى الآن فلم «المفوض» الذي كتبوا عنه ، ولم يظهر كذلك فلم الكساندر فامبيلوف «صيد البط» . لماذا ؟ فهل الاشاعات والظنون والاقاويل هي بديل للحوار المفتوح ؟

فانتعش متائشي ، وقال :

— الم اقل لك ان مؤتمركم لم يغير شيئا ؟

وعندها فهمت ما الذي لايناسبني في موقفه . ان ما لا يعجبني في حديثه هو استعماله ضمير «كم» فهو لايقول مؤتمرنا ، بل مؤتمر «كم» . نعم انه مؤتمرنا ، وعلينا نحن بالذات الدفاع عن منجزاته علينا جميعا ان ندافع عنها جميعا اذا كنا نريد ان نساهم مساهمة فعالة في عملية التغيير .

لنتكلم على قدم المساواة

حديث بوريس يلتسين مع اعضاء اتحاد «الذكرى»

لقد قيل الكثير عن اشاعة الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي ، لكن قلمـا نعرف عن تلك الظواهر الجديدة التي تولدهـا في الحياة . وقد شهدت موسكو ظاهرة منها في يوم الاربعـاء المصادف ٦ ايار (مايو) :

بدأ الناس يحتشدون في وسط ساحة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر في الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم . وعندما بلغ عددهم نحو اربعمائة شخص رفعـوا الشعارات واتجهوا الى ساحـة سوفيتسكايا : «إننا نطلب لقاء مع غورباتشوف ويلتسين» «اوقفوا الاعمال على تل بوكلونايـا» «نطالب بالاعتراف باتحاد الذكرى التاريخي الوطني» «ليسقط مخربو عملية التغيير» .

لقد دعي المتظاهـرون الى مقر مجلس نواب الشعب في موسكو ، واثار لدى المجتمعين موجة من التصفيق ظهور بوريس يلتسين السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي في مدينة موسكو وفاليري سايكين رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في موسكو .

انتقل يلتسين من المنصة نحو الصفوف الاولى في القاعة وقال ملاحظا : «ما هو التصفيق مبدئيا فلنقلع عن هذه العادة . انكم طلبتم اللقاء ، وها انا قد وصلت لكي نتكلم على قدم المساواة . مـا هي المسائل التي تشغل بالكم ؟

هكذا بدأ ذلك الحـوار الذي دام اكثر من ساعتين بين السكرتير الاول للجنة الحزب فـي موسكو ومن يسمون انفسهـم «اتحاد «الذكرى» التاريخي الوطني» .

لقد نشأ هذا «الاتحاد» على اساس الهواة ، وهو يتميز بتناقضات كبيـرة . فمن جهة يدعو الى صيانة الاثار القديمة واجتثات السكر وادمـان الكحول وحماية البيئة ؛ ومن الجهة الاخرى ينشر اختلاقات تزعم ان العالـم عموما وبلادنا تنشط فيهمـا «منظمة متآمرة» هدفها القضاء على الثقافة الروسية و«امركة» المجتمع السوفيتي وزيادة حدة المشاكل الاجتماعية الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي باستخـدام «البيروقراطيـة وليدة الماسونيـة والصهيونية والامبريالية العالمية» .

ويلصق انصار «الذكرى» تهمة «العمالة لادارة الاستخبارات المركزية» او ماشابه ذلك بكل من يشكك في مثل هذه المزاعم . وان الرفض المطلق لاي رأي آخر وعدم الاعتراف بامكانية صواب احد ما ، مداهم يولد التطرف لا في التقديرات فقط بل في السلوك ايضا .

وهكذا فان الوضع ليس وحيد المدلول . انه متناقض لان الكثير من المسائل التي يلهجـون المزاملة حولها في «الاتحاد» قائمة فعليا . وقد بين ذلك مرة اخرى الحوار الذي جرى في القاعة المرمرية في مقر مجلس نواب الشعب بموسكو في ٦ ايار (مايو) .

اشار بوريس يلتسين في معرض اجابته عن اسئلة الى ان الكثير منها مشروع ، وان الناس الذين طرحوها يحدوهم الحس الوطني وحب الوطن لكنهم ليسوا محقين في كل شيء .

واكد ان من الضروري التفكير بتسجيل جمعية «الذكرى» ، ولا يوجد بعد نظام ثابت للقاءات الكوادر الحزبية مع مختلف فئات الكادحين بمن فيهم ممثلو المنظمات غير الشكلية . واشار سكرتير اللجنة الحزبية في المدينة الى ان اللقاءات مـع الصحافة والتلفزيون لـم تكن في السابق ايضا بيد انها ثبتت ، كمـا نظمت اللقاءات مع قادة المنظمات والعلماء والمثقفين المبدعين والدعاة .

وقد وافق يلتسين على ان موسكو ليس فيها معهد للرأي العام ومنظومة لاستفتاء السكان ، واكد ان هذه المنظومة ضرورية سواء للجنة الحزب في المدينة ام للحزب عموما . ولاحظ في هذا الصدد ان الصلة مع الجماهير تنتظم . فعلى سبيل المثال تسأل اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في موسكو السكان عن رأيهم من خلال صحيفـة «موسكوفسكايا برافدا» قبل اتخاذ كل قرار هام ويستطيع بالمناسبة ان يدلي باقتراحه حول اوسع طائفة من المسائل كل من يحضر اللقاء وكل ساكن في موسكو .

ثم قال يلتسين انني لا استطيع الاجابة بعد عن السؤال حول النيابة الشعبية ، ولا ادري اية صفة يمكن ان تكتسبها .

ان طاقته لاتكفيه شخصيا للاجابة عن كـل الرسائل التي يتلقاها ، اذ يصل عددها يوميا الى ١٠٠–١٥٠ رسالة . لكنه وعد باستقصاء الامور في «مخفر» الديوان .

وتطرق الحديث ايضا الى قضية حماية اثار الفن المعماري ؛ وقيل ان الحماية فرضت الآن على ٩ الاف و٥٠٠ اثر ، وسيرمم منها عاجلا اكثر من الف اثر ، وسيتضاعف خلال الخطة الخمسية حجم اعمال الترميم .

اما فيما يخص النصب التذكاري على تل بوكلونايا فقد اكد ان قرارا اتخذ بايقاف كل الاعمال وسحب الرافعات الى حين ظهور مشاريع جديدة شيقـة يناقشها الشعب كله .

واشار يلتسين الى ان الجهاز البيروقراطي الذي نشأ في فترات الركود لايزال يعيق عملية التغيير لكنه اكد ان الزعم ببقاء جهاز لجنة الحزب في المدينة كما كان بعيد عن الصحة . لقد تجدد خلال السنة الماضية بنسبة ٤٠ بالمائة . وقلص الملاك بمقدار ٢٨ شخصا من ضمنهم السكرتير .

ونوه يلتسين بان مكافحة السكر ضعفت فـي الآونة الاخيرة . ومن الضروري لتنشيطها بـذل جهود سواء من جانب لجنة الحزب في المدينة ام من الهيئات المحلية . وقال اننا اجتزنا المرحلـة الاولى . لقد طردنا السكر من الشوارع والاماكن العامة ، لكنه لايزال في اماكن العمل .

وستحل مشكلة «الشقق الجماعية» وتوزيـع الموسكوفيين عنـد ترميم وسط العاصمـة وسترمم البنايات القديمة ، وسيبحث عن شقـق لسكانها في اماكن قريبة .

وتطرح بحدة ايضا مسألة ازدياد سكان موسكو فان عدد سكانها الآن يزيد بمقدار مليون ومائـة الف نسمة على المستوى الذي خطط بلوغه مـع حلول عام ١٩٩٠ . ولهذا تتخلف عـن المتطلبات التجارة وحماية الصحة والنقل . وقد اوقف منذ هذا العام قبول الراغبين في العمل من خارج موسكو من اجل حل هذه المشكلة .

يزور موسكو يوميـا مليونا شخص من المدن الاخرى في الشتاء وثلاثة ملايين في الصيف وسطيا

(البقية على ص ١٢)

ستة كيلومترات حتى مدرج الهبوط

بات معلوما لحد الآن عن المأساة التي وقعـت في ٩ ايار (مايو) فـي غابة بضواحي وارسو مايلي : قادرت طائرة (ايل –٦٢م) التابعة لشركة الخطوط الجوية البولونية (لـوت) مطار اوكينتشي بوارسو متجهة الى نيويورك فـي الساعة العاشرة والدقيقة الثامنة عشرة صباحا ؛ وبعد مضي نحـو ٢٠ دقيقة اتصل قائد الطاقم بالارض واخبر عـن وجود عطل في المحركات ، وقد سمح لها بالعودة الى ارض المطار . وفي الساعة ١١ و١١ دقيقـة لم يتبق حتى مدرج الهبوط سوى نحو دقيقة مـن التحليق . وكانت امام الطائرة من جهة اليمين منطقة أورسينوف الواقعة بضواحي وارسو والتـي يسكنها مائة الف مواطن ، ومن جهة اليسار غابـة ويقال ان الطيـار ابلغ الارض فـي اللحظات الاخيرة : «ان نحتي بيوتا سكنية . انا متجـه نحو الغابة . انها النهاية . الوداع» ؛ سقطت الطائرة في الساعة ١١ و١٢ دقيقة على بعد مائة متر تقريبا عن اقرب مسكن . ولم يتبق حتـى مدرج الهبوط سوى ستة كيلومترات . كان على متن الطائرة ١٨٣ شخصا . وقد لاقوا حتفهـم جميعا .

قال زيغمونت يجيزينسكي :

— انا اعيش على بعد بضع مئات الامتار عـن مكان الكارثة . كان انفجارا مرعبا وغيم عـالي النابة كسحابة انفجار نـووي . وبعد دقيقتين وصلت الى مكـان الحادث ، وكان مستحيـلا الاقتراب اكثر من خمسين متـرا بسبب النار وقد بدا شيء ما يتفجر في النار . وقال واحد من معارفي كان قد راقب اللحظات الاخيرة من تحليق الطائرة انها تحطمت في الجو .

وقال ياتل غجيليتسكي : انه منظر مرعـب لقد اقتربت من مكان الحادث ، اصطدمت بشيء ما وكدت اسقط ، وكانت تلـك يد انسان مبتورة وبعدها جثة محطمة مشوهة . وعلى العموم كان كل شيء قد اختلط ، كانه خارج من ماكنة لفـرم اللحم ، وكانـت من كل صوب على الارض وفوق الاشجار مبعثـرة ومتدلية اشيـاء واجزاء معدنية من حطام الطائـرة وحقائب وقطع ملابس وتكونت في مكان سقوط الطائرة حفرة عملاقـة عرضها نحو ٥٠ مترا وطولها ١٥٠ مترا . وبعد مضي قرابة ١٠ دقائق ظهـرت سيارات الاطفاء والشرطة والاسعاف الطبي ، ولكن لم تكن هناك حاجة اليها . وكان من بين الموتى البالغ عددهم ١٨٣ شخصا ١٧ مواطنا امريكيا ، اما البقية فهم بولونيون ومنهم خمسة اطفال . لقد مرت الصدمة الاولى ، والآن الاسئلة المعذبة : لماذا ؟ ما الذي حدث ؟ هل كان ممكنا مصير آخر ؟

سيعطي الفحص ما يمكن من المعلومات «الصندوق الاسود» وتحليل مكالمات طاقم الطائرة مع الارض ودراسة ما بقي من الطائرة .

كان قائد طاقم الطائرة زيغمونت بافلاتشيك (٥٩ سنة) واحدا من اكثـر الطيارين البولونيين حنكة . وبعد هذه الرحلة كان مـن المفروض ان تصل فترة تحليقاته الى ٢٠٠٠٠ ساعة . وقد قال يجي سلوفينسكي مديـر الخطوط الجويـة البولونية : لم تكن للطائرة مشاكل . وكانـت الفحوص التكنيكية تجـرى وفق التعليمات . هذا وان الفحص قبل هذا التحليق ايضا لم يستدع اي قلق : لقد عملت كل الاجهزة بصورة ممتازة .

وهكذا ، يبقى علينا ان ننتظر نتائج عمـل اللجنة الخاصة .

في مكان وقوع الكارثة بالقرب من وارسو

الكسندر بوندار
مراسلنا في وارسو

من المصدر الاصل!

في المركز الصحفي لوزارة الخارجية السوفيتية

تحدث في المؤتمر الصحفي نازاركين ممثـل الاتحاد السوفيتي في مؤتمر نزع السلاح . واشار الى ان موقف الولايات المتحدة في ذلك المؤتمر حال دون تحقيق اي تقدم بشأن قضية تحريـم التجارب النووية . ويمكن القول الآن ان تقدمـا ملحوظا قد تم في قضية السلاح الكيميائي ، واصبح ذلك امرا ممكنا نتيجة جملة من الاقتراحات الجديدة التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي في العام الماضي والحالي بالدرجة الاولى في مجـال مراقبة مراعاة الاتفاقية الجاري بحثها . ولا تزال بعض الحواجز قائمة في طريق عقد الاتفاقية ، ومن ضمنها قضية «التفتيش حسب الطلب» . اي حسب اول طلب تتقدم به الدولة التي تشتبه بان دولة اخرى لا تراعي الاتفاقية . والامر في ان لكل بلد مناطق «حساسة» قد تتعرض مصالحه الوطنية العليا للخطر في حالة دخول المفتشين اليها . وهذه المناطق غير مرتبطـة بالسلاح الكيميائي دائما . يعتبر الاتحاد السوفيتي ان الاقتراح البريطاني مقبول منا لانـه عبارة عن حل وسط . فاذا كان دخول المفتشين الى منطقة ما امرا غير مرغوب فيه فيمكن اللجوء الى اجراءات بديلة . اذ يمكن مثلا تفقد البناية والمنشآت من خارجها دون الدخول اليها . ويمكن اخذ عينات من الهواء ومياه المجاري للاقتناع مثلا بان السلاح الكيميائي لا يصنع ولا يخزن داخل البناية المعنية . فيما يخص الولايات المتحدة فهي تعارض الاقتراح البريطاني . وعلى الرغم من ذلك تحقق التقدم حتى ان الوفود وضعت نص الاتفاقية .

ذكر غيراسيموف بان الاتحاد السوفيتي قد طرح مرارا على الجانب الامريكي قضية تسليم المجرمين الاب والابن برازينسكاس الى الجانب السوفيتي ففي تشرين الاول عام ١٩٧٠ اختطف المذكوران طائرة كانت تقوم برحلة على احد الخطوط الداخلية لشركة ايروفلوت ، وقتلا احدى مضيفاتها واصابا اعضاء الطاقم الاخرين بجراح ، واختطفا الطائرة الى تركيا ، ومن هناك سافر المجرمان الى الولايات المتحـدة . ويرفض الجانب الامريكي حتى الآن تسليم هذين المجرمين الجنائيين . ان هذه القضية طرحت في سياق المشاورات الامريكية السوفيتية حول مكافحة الارهاب ، وفي اثناء الزيارة الاخيرة لنواب الكونغرس الامريكي لموسكو .

من هم متعاطو الحشيشة

قام رجال الميليشيا بتصوير الفيلم الذي عرض خلال المؤتمـر الصحفي في وزارة الداخليـة السوفيتية . ويعكس الفيلم ادغال القنب في وادي تشويسك والقاء القبض على المتاجرين بالمخدرات وبدت كنقاط وردية من الطائرة العمودية حقول الافيون والناس الذين يزاولون الحرفة المحرمـة وهي جمع الافيون .

وكان الفيلم بمثابة ايضاح لما ورد توا ضمن كلمة مسؤول الادارة العامة للتحقيقات الجنائية في وزارة الداخليـة السوفيتية الجنرال فياتشيسلاف بانكين الذي تحدث للصحفيين عن مجرى مكافحة المخدرات في البلاد .

وعلى الرغم من ضآلة عدد الاشخاص المسجلين رسميا من مدمني المخدرات او من يتعاطاها (لا يبلغ سوى ٠٫٠٤ بالمائـة من عدد سكان البلاد) يجب ان تزداد مكافحة هذا الشر . وللاسف يزداد عدد المدمنين من عام الى آخر . كما تتسع الرقعة الجغرافية .

وعند دراسة المعضلة اتضح لرجال الميليشيا ان ٨٠ بالمئة من المدمنين على المخدرات يستخدمون المخدرات النباتية وبالدرجة الرئيسية الحشيشـة والعقاقير الطبيـة بنسبة ١٥ بالمئة وان ثلثي المدمنين هـم دون سن الثلاثين . وتبلغ نسبة النساء بينهم ٨٫١ بالمئـة . فما هي نفقات هذا الشر الرهيب ؟ اذا كان ٢ بالمئـة من المدمنين ينفقون ما يصل الى ٢٠ روبلا في الشهر فان ٢٢ بالمئة ينفقون ما يتراوح بين الف وثلاثة آلاف روبل . ويصل سعر الغرام الواحد من الهيروين في السوق السوداء الى ٤٠٠ روبل اما الحشيشة فقرابة اربعة روبلات .

وغالبا ما ترتكب الجرائم بغرض الحصول على

(البقية على ص ٢٦)

جنيف: ساعة القرار

كيف تجرى المباحثات حول الصواريخ متوسطة المدى

من مراسلنا الخاص في جنيف

صرح يولي فورونتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتيـة رئيس الوفد السوفيتي في مباحثات جنيف في حديث مع مجموعة من الصحفيين السوفيت كنت بينهم : «اننا نبدأ عملية ازالـة السلاح النووي . وهذا هـو جوهر ما يجرى في المباحثات السوفيتية الامريكية في جنيف» . واضاف الدبلوماسي السوفيتي قوله : لقد تكون بصورة مصطنعة خلال الاثنين والاربعين عاما الاخيرة قالب للتفكير تعتبر القنبلة النووية بموجبـه الصرح الرئيس للامن . وراح الكثيرون يتشبثون بهـذا الوضـع غير الطبيعي للامور ، ويتمسكون بهذا السلاح كان الحياة مستحيلة من دونه . وينبغي الخوف في الحقيقة من التعود بالذات على العيش مع القنبلة كشيء محتوم ، لانها اداة لانتحار البشرية لهذا نحن نعتبر التقدم الجلوي في مسألة الصواريخ متوسطة المدى بداية هامة جدا ولن نضن بالجهود لعقد معاهدة مناسبة .

علمت بعد وصولي الى جنيف من سكانها الطاعنين في السن ان عدد الصحفيين الاجانب في هـذا المركز للدبلوماسية الدوليـة قد كبر خلال العامين الاخيرين مرة ونصف المرة على اقل تقدير وهذا امر واضح فنتيجة لمبادرات موسكو الاخيرة اكتسب الحوار السوفيتي الامريكي حول مسائـل نزع السلاح مضمونا جديدا واصبح واقعيا بلوغ اول اتفاقية في التاريخ بشأن تصفية نوع كامل من الاسلحة النووية . ولم يمر يوم خلال اسبوع في اواخر نيسان (ابريل) وبداية ايار (مايو) لم يشهد حدثا هاما . ففي السابع والعشرين مـن نيسان طرح الوفد السوفيتي مشروع اتفاقية على تصفية الصواريخ متوسطة المدى . وفي ٤ ايار تم في المباحثات السوفيتية الامريكيـة الاخرى (اجراها من الجانب السوفيتي السفير المكلـف بمهمات خاصة اوبوخوف ومـن الجانب الامريكي مساعد وزير الدفاع الامريكي بيرل والمساعـد الخاص للرئيس لينهارد) التوصل الى اتفاق بشأن انشاء مركزيـن لتقليل الخطر النووي فـي موسكو وواشنطن .

وبدأت في ٥ ايار الجولة الثامنة من المباحثات حول الاسلحة النوويـة والفضائية . واقتـرح الجانب السوفيتي تنسيق «الاحكام الاساسيـة» للاتفاقيات على عدد من القضايا الكبرى ، بما فيها تقليص الترسانـات الهجومية الاستراتيجيـة وتعزيز المعاهدة بشأن تقييـد الدفاع المضاد للصواريخ .

عندما وصل رئيس الوفـد الامريكي ماكس كامبلمان الى جنيف ارتأى من الضروري في اول لقاء له مع الصحفيين ان يؤكد بالذات ذلـك النبض الكبير الذي اعطته نتائج مباحثات شولتز مع القيادة السوفيتية للمباحثات . وقد اشار عند ابرازه مسألة الصواريخ متوسطة المدى الى ان المجموعة التي تعد الاتفاقية حول تصفيـة هذه الصواريخ ، تستطيع ان تعمل الآن وفق «جدول سريع» . واكد نائب رئيس الوفد السوفيتـي اوبوخوف بدوره ان كل المقدمات متوفرة لكي تصبح المعاهدة بشأن الصواريخ متوسطة المدى واقعية في هذا العـام . واعاد الى الاذهان ان الجانب السوفيتي اخذ في اقتراحاته بالحسبان كل الاشياء البناءة التي تضمنتها الوثيقة الامريكيـة المطروحة سابقا . وبينها تقليص الاسلحة عـلى مراحل والموقف المشترك من تحديد الوسائـل المقلصة وحسبان الوسائـل المنشورة وغيـر المنشورة على السواء ومراعاة صيغة ريكيافيـك بصدد تصفية كل الصواريخ متوسطـة المدى في اوروبا في غضون خمس سنوات مـع الاحتفاظ بمائة رأس على هذه الصواريخ في القسـم الاسيوي من الاتحاد السوفيتي وعـلى اراضي الولايات المتحدة .

لكن الموقف الامريكي لا تزال فيـه بعض الجوانب التي لا يستطيع الجانب السوفيتي الموافقة عليها . وعلى سبيل المثـال يقتضي النظام الذي يقترحـه الامريكيون في المرحلتين الاوليـين تصفية الصواريخ السوفيتية فقط بينما يستطيع الجانب الامريكي حتى زيادة ترسانة الصواريخ متوسطة المدى . «ان مبدأنا هو عدم اعطاء اية افضليات انفراديـة لاي كان ، ويجب ان يكون الاشتراك في عملية التقليص متبادلا» . ولا يقبل كذلك سعي الجانب الامريكي الى تحويل صواريخ «بيرشينغ – ٢» الى صواريخ ذات مدى مخفض والحصول على فرصة نقل الصواريخ المجنحة من القواعد البرية في اوروبا الغربية الى البحـر وكذلك الحصول على فرصة توزيع الرؤوس المائة المتبقية في الاسكا ، اي في الحدود التي تطال منها اراضي الاتحاد السوفيتي . ومـن شأن هذا كما اكد الدبلوماسي السوفيتي ، ان يؤدي الى خلق بؤرة اخرى للخطر في هذه المنطقة مـن العالم .

لقد طرحت على الدبلوماسي الامريكـي ماينـارد كليتمان الذي يترأس المجموعـة الامريكية في المباحثات حول الصواريخ متوسطـة المدى هذا السؤال : ما مدى تنسيق خط الوفد الامريكي في هذه المباحثات مع موقف الحلفاء في الناتو في هذه المسائل ؟ وسمعت في جوابه ان الامريكيين يتولون اجراء المباحثات والانتباه في الوقت ذاتـه الى الموقف النهائي لحلفائهم من الاقتراحات السوفيتية .

لقد طرحت عـلى الدبلوماسي الامريكي ماينارد الاتحادية كول مع رئيس الوزراء الفرنسي شيراك في ستراسبورغ في بداية ايار ان موقفهمـا المشترك النهائي لا يمكن ان يتحدد الا بنتيجـة دراسة نص الاقتراحات السوفيتية . وزعم رئيس الحكومة الفرنسيـة ان الحلفاء لا يملكون النص الكامل .

التي لفت انتباه اوبوخوف إلى هذا الزعـم وقد قال ان الجانـب السوفيتي يتفهم ان ممثلي الغرب يحتاجون الى بعض الوقت لمناقشة ووزن اقتراحاتنا . لكن مشكلـة الاطـلاع على نص الاقتراحات السوفيتية ، التي نشأت لديهم على حد الزعم هي مشكلـة مختلقـة . فان المندوبين الامريكيين يزوررون بانتظـام مقر الناتـو ويطلعون حلفاءهم على كل ما يجرى في مباحثات جنيف .

(البقية على ص ٦)

من دفتر المعلق

الهدوء الشامل لاوروبا

حوار بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا

من الصعوبة الا نوافق رئيس وزراء فرنسا جاك شيراك على ما قاله قبل مدة من ان نزع السلاح في اوروبا هو «هدف روسيا منذ بطرس الاول» . فقبل ٢٧٠ سنة بالضبط وفي ايار سنة ١٧١٧ شرع بطرس الاول بمفاوضات في باريس انتهت بالتوقيع على معاهدة امستردام بين روسيا وفرنسا وبروسيا . لكن اتحادا حقيقيا بين الملوك لم يتحقق ، بيد ان روسيا وفرنسا اعلنتا انهما تقيمان بينهما علاقات «صداقة» والتزمتا بالعمل المشترك لتحقيق «الهدوء الشامل فـي اوروبا» . ويسمى ذلك في ايامنا بـ«الامن الاوروبي» .

ومن المؤسف طبعا ان حكام باريس يحشرون في كلمة «نزع السلاح في اوروبا» مفهومهم المغايـر فلي كل يوم وعلى مختلـف المستويات وبشتى الاساليب يلوكـون ان الاتحاد السوفيتي ينوى «نزع سلاح اوروبا الغربية» بغية ان «يضمـن لنفسه التفوق في ميدان الاسلحة التقليدية ، بما في ذلك المدرعات» اما عن «التفوق» ولعدم الوقوع في «المصيدة» فلا يتم الا بالاسلحة النووية .

ان تغيير المفهوم هو فكرة ترد الاعتبار لجميع الاعمال الموجهة ضد تخليص اوروبا من الاسلحة النووية وضد «الهـدوء الشامل» وبتلطيف العبارة يبدو هذا العمل عمـلا مضادا على خلفية التقدم الواقعي الوازن في السياسة الدولية . في وقت لم تعد فيه الافكار النضال من اجل اوروبا خالية من السلاح النـووي افكارا طوباوية ونوايا خيرة وحسب ، بل واخذت تتجسد في الواقع .

لقد برز الواقع بوضوح خاص امام الاوروبيين في الاسابيـع الاخيرة ، عندمـا جسد الاتحاد السوفيتي بالملموس برنامجه للقضاء على الاسلحة النووية حتى العام ٢٠٠٠ ، وتقدم باقتراح حول التصفية التامة للصواريخ العملياتية – التكتيكية في اوروبا . اما البعض في باريس فيقول لنـا لا داعي لذلك ، اننا سنبدي «يقظة استثنائية» .

وقد ادى هـذا الشك الى ابتعاد الحكومـة الفرنسية عن موقـف الدعم «للحل الصفري» الذي هو حسب رأي فرنسوا ميتيران يستجيب لمصالح فرنسا وقضيـة حماية السلام . اما الآن فلماذا يصمت . وطرحت حاليا الصيغة التالية : «نحـن ندعم الردع النووي والوجود النووي في اوروبا» .

و«نحن» هـذه لا تشمل كل الفرنسيين . ان رفض المشاركة فـي نزع السلاح الاوروبي لا يؤيده الجميع فيما لو احتكمنا الى الاستفتاء الذي جرى قبل مدة ، وكشف عن ان ٨٥٪ من سكان فرنسا يؤيدون نزع السـلاح . ولكن الاوساط العليا لا تريد الانصياع للرأي العام .

عندما التقى غورباتشوف ومارشيه في الرابـع من ايار (مايو) في موسكو ، لم يكـن ذلك مجرد لقاء رفاق متفقين بالرأي فحسب ، بل كان تبادلا لآراء قائدي حزبين يعمـلان في ظروف وشروط متباينة ويحلان مهمات مختلفة . وكان لقاء مثمرا والمحصلة الرئيسية من هذا اللقاء هي ان الحزبين الشيوعيين السوفيتي والفرنسي يعتبران ان ثمـة ظروفا موضوعية في العالم لاقامة تآلف جبار فاعل بين كل القوى المحبة للسلام ، قادر على ســد الطريق بوجـه الخطر النووي وضمـان بقاء الانسانية .

يعمل الحزبـان بنشاط في هذا المجـال فالحزب الشيوعـي السوفيتي يطرح قضية نزع السلاح النووي والاسلحة عامة بحزم متزايـد ويحركها من النقطـة الميتة . ويناضل الحزب الشيوعي الفرنسي ببسالـة ومثابرة من اجل ان «تلحق» فرنسا بهذا المجرى انطلاقا من اهتمـامنا الخاص قبل كل شيء ، وان تنضم اليه .

يؤكد اصحاب وانصار المذهب الفرنسي العسكري الحالي ان «اجماع كل الفرنسيين» الى جانبهم . كلا لا يوجد مثل هذا الوضع . ان الحزب الشيوعي الفرنسي الذي يعبر عن آراء ومصالح اوسع اوساط الشغيلة يناضل بصمود ضد مشروع القانون حول البرنامج العسكري فـي البرلمان ، وقد صوت ضده . انه موقـف مسؤول حقا ، لان مشروع القانون ، اذ ما غـدا برنامجا للعمل في الاعوام القريبة فسوف يسفر فعلا عن توسيع مشاركـة فرنسا في سباق التسلـح . وبالرغم من ارادة الزمن فان البرنامج وفي ظروف الازمة الاقتصادية والتوتر الاجتماعي وازدياد البطالة ، ينص عـلى زيادة كبيرة للنفقات العسكرية وانتاج الاسلحـة النووية والفضائية والاسلحة النيترونية والكيمياوية ومواصلة التجارب النووية .

وبغية ترسيخ هذا النهج في ادمغة الفرنسيين يريدون التأهيـم بصورة «العدو» . فالحملات المعادية للسوفيت تتواصل ، ويتم تسميم العلاقات بين البلدين التي اختارهما التاريخ نفسه للتعاون والعمل المشترك وتوطيد الامن الاوروبي والعام .

ثمة ما يمكن التفكير به . ويجب بالرغم من كل

(البقية على ص ٦)

تعليق

سذاجـة غير نزيهـة

زار الاتحاد السوفيتي في الشهر الماضي وفد من الكونغرس الامريكي ، وكانت بين القضايا التي طرحها النواب الامريكيون في موسكو ، كما اذاع «صوت امريكا» في الايام الاخيرة ، «قضية سجناء الضمير في معسكرات الاعتقال السوفيتية الذين لم يرتكبوا اية اعمال عنف بل حاولوا التعبير عن الكارهـم والتمسك بدينهم من امثـال باليس غايافسكاس الذي امضى ٣٥ عاما من حياته ، وهو في الحادية والستين الآن ، في السجون فقط بتهمة ترجمة المؤلفات من الغربية الى لغته الليتوانيـة او بيترو روزيان المحبوس في معسكر الاعتقـال للمرة الثالثة فقط لانه نفى لمعالي الحرية على الخلفيه» .

لقد حظي الاتحاد السوفيتي بذلك – على حد قول «صوت امريكا» «بسمعة سيئة» لدى ادارة ريغان على كل حال ، وكان التعليق تعبيرا عن وجهة نظرها الرسمية .

سجن لمدة ٣٥ عاما بتهمة «ترجمة المؤلفات عن الحرية الى اللغة اللتوانية» . اعتقال ثلاث مرات بتهمة مجرد نشاط نضالي «المعالي الحرية» ... كيف يمكن كل ذلك ؟ من البديهي ان يفهم المرء موقف البيت الابيض في مثل هذه الحال ويتعاطف مـع واشنطن لانها تواجه مثل هذا النظام القاسي غير الانساني في كل مجال ابتداء من «حقوق الانسان» الى قضية السلاح الفضائي .

ولكن اذا قلنا بصراحة فلنبحث والمنطق المحتاجة الى التعاطف بل موسكو . اذ انها بالذات تواجه الحكم الذي ... يشوه الوقائع بالاخجل وعن عمد او لتعمد في «وجهات نظره» بتصديق اية معلومات كاذبة تدس لها .

اذن باليس غايافسكاس ، مترجم حر . لقـد «هضمت حقوقه» قبل اربعين عاما تقريبا للمرة الاولى . لانه شارك في الجماعة التي سطت على البار في شارع ساكالو بمدينة كلايبيدا ، ولانه قتل في مدينة شاولاي انتاناس ميكالكيناس الذي اثبت شخصية الناهب وحاول حجزه (في الوقت نفسه اصاب «مترجم المؤلفات عن الحرية» ليتوانيا اخر بجرح خطير لانه حاول مساعدة ميكالكيناس) بعد ذلك حكم على «المترجم» بالسجن لمدة ٢٥ عاما . واطلق سراحه عام ١٩٧٣ . ونظـم عام ١٩٧٧ جماعة جديدة من المجرمين تضم اربعـة اشخاص . وحكم عليه بالسجن لمدة ١٠ اعوام المحصلة ٣٥ عاما . لا اتصور فقط كيف استطاع ممارسة الترجمة في آن واحد مع كونه مشغولا دوما «بالعمل في سبيل الحرية» .

... بيترو روزيـان نقاش ماهـر على الخشب لجذبه مواضيع امريكا الشمالية . لقد حكم عليه عام ١٩٥٩ حين كان شابا في التاسعـة عشرة بالسجن لمدة ثمانية اعوام بتهمة محاولة الاغتيال ثم سجن بتهمة شراء وتخزين الاسلحة الناريـة والذخائر والمواد المتفجرة ، بصورة غير شرعية ونهب ممتلكات الدولة .

اذن ان «سجيني الضمير لم يقوما باية اعمال عنف بل حـاولا التعبير عن افكارهما والتمسك بدينهما» . هكذا يتصورهما البيت الابيض واعضاء الكونغرس المحترمـون الذين لا يستطيعون ان يدركوا لماذا نصر على «انتهاك حقوق» مثل هذه الشخصيات .

من المؤسف طبعا اننا لم ننجح حتى الآن في التخلص من الجرائم الجنائية . وكيف يمكن التوصل الى التفاهم مع الولايات المتحدة اذا ظهرت انواع جديدة من امثال غايافسكاس وروزيان ردا على كل جهودنا لتطبيع العلاقات مع هذا البلد ؟

يبدو انه لايوجد هنا مخرج غير القاء القرار الجنائي لننقل الى واشنطن وثيقة القرار في حق الذي يجب معاقبتـه او اعلانه مناضلا في سبيل الحرية . ولكن هل سيساعد ذلك ؟ فمثلا لاغير يسود شعار «من بوتوماك الاعتقـاد بان القدر نفسه منح الولايات المتحدة وظيفة القاضي الاعلى» .

يوري بالدوزا

ملاحظات افريقية

نحن والبلدان البعيدة

خرافات الالغام فى طريق مستقبل الانسانية

لا استطيع الاعتياد على العمل والحياة هنا فى افريقيا ، بـاى حال من الاحوال والحقيقة فقد ادهشنى ذلك فى البداية فمع ان بلادى مرتبطة بافريقيا منذ زمن بعيد ، الا ان فهم الناس هناك صعب ...
كان محدثى مهندس مناجم ، انجليزى الاصل ، عمل فى زامبيا فى مناجم النحاس .

— ما الذى عرقل الفهم ؟

— كثير ، نسق العمل ، الموقف من الحيـاة الانضباط ، وكثير غير ذلك ، انهم ينظـرون الى هذه الاشياء هنا بطريقة اخرى ، يتحافل ، امـا الدقة فهى استثناء ، يعتقد الكثيرون ان المسالة فى شىء آخر ، او فى العنصر او فى الشعب ، لكن القضية ليست فى العنصر ، اننا نحن الاوروبيين نعيش منذ اجيال كثيرة فى بلبلة المجتمع الصناعى ومن هنا الخبرة والدقة والمسؤولية ، اذ بـدون ذلك لكنا قد سقطنا منذ زمن بعيد ، اما العمال الافارقة فجلهم من فلاحى الامس .

— كيف نشات علاقتك الشخصية بهم ؟

— باشكال شتى ، لوعية الناس تحدد لوعيـة العلاقة ، اننى لم ار حقدا واضحا على ذوى البشرة البيضاء ، لكن ثمة عدم ثقة وشكوك بنا ، يرطن الكثيرون عندنا بالعنصرية السوداء ، لكننى لـم الاحظ هذه الظاهرة ، واذا كانت العنصرية البيضاء موجودة ، فلماذا لا توجد عنصرية سوداء ؟ ، ثمة فعل ورد فعل ، مع ان الافارقة ، مـع الاسف يعتبرون كل ما لمنا به سيئـا ، ولا يتذكرون الخير الذى عملناه لهم نحن الانجليز ، وعبثـا يضعون ثقافتهم فـى مواجهة الثقافة الاوروبيـة ويرفعون ويؤكدون افضليتهم ، والحقيقة فان هذا شىء حتمى ، ليسوا هم الاوائل ، وستزول هـذه المشاكل .

— اما انتم الروس فالوضع ليس سهلا عليكم بالرغم من ان الافارقة لا يتهمونكم بالكولونيالية شىء ظريف ان تتكلم مع جماعتكم بهذا الخصوص أى مع اولئك الذين عملوا هنا لسنوات عديدة ، اننى شخصيـا اود ان اسمع ماذا يقولـه جماعتنا ، واليكم كلمة احد الجيولوجيين .

— ان ما عرقلنى فى البداية هو تاثرى للغاية بافريقيا ونضالها وانتصاراتها وتطلعاتها التقدمية من اين تلك الافكار ؟ اعتقد ان ذلك قد ترسخ فى جيل منذ العام ١٩٦٠ الذى سمى «بعـام افريقيا» هل تذكرون ان بلدانا عديدة استقلت انـذاك وكنا نشاهد على جدران كثير من البيوت فى موسكو شعارات تصور افريقيا التى كانت تعبر عن حب الحرية بقوة العضلات التى تحطم القيود ، ولـقد صدت تلك اللوحات لسنوات عديدة ميكل ما كانت يكتب عندنا آنذاك عن افريقيا .

— وهل هذا سىء ؟

— من الناحية السياسية رائع ، لهو يرمـز الى تعاطفنا مع نضال شعوب افريقيا ، بيـد ان القضية تكمن فى كوننا لم نفهم افريقيا كما ينبغى لقد جئنا نحن هنا وشاهدنا الحياة ليس بالشعارات السابقة راينـا موظفا بيروقراطيا والتسـريف واختلاس اموال الدولة ، اما الدولة فلا تعرف على

اى شىء تقف ، واقتصاد عتيق مهدم ، واقتصاد جديد يخلق ، يحتاج الى عصر كامل ، وان حياة جيل واحد لا تكفى ، وان صديقنا صاحب العضـلات المناضل والكادح يجوع ، وتجوع عشرات الملايين اما فوق ؟ بوكاسو وحده كم يساوى ؛ اعلـن بلاده امبراطورية واصبح هو نفسه امبراطـورا املك جماهير فقيرة وكان ياكل لحوم البشر ، اما عيدى امين فى اوغندا فلم يكن افضل منه وكذلك موسيس فى غينيا الاستوائية ...

— لماذا يدهشك ذلك وقد قلت ان القـارة تحتاج الى عصر كامل لتغييرها ؟

— اجل ، اننى ادرك الآن ، لكن القضية هى ؛ ان الصحفيين كثيرا ماكتبوا عندنا عن افريقيا من جانب واحد ، وصوروا لنا القضية وكان الافارقة بعد ان يحطموا قيود الاستعمار ستتحسن الامور فورا وانهم لـو فكروا ببناء الاشتراكية فان كـل المشاكل ستزول من ذاتها ، هذا لا يمكن حدوثه لكن كيف لم نفكر بذلك سابقا .

لقد تحدثت فى هذا الموضوع ايضا مع الافارقة وتذكرت الحديث مع اكينو براغانسى ، كان رئيسا لمركز الابحاث الافريقية فى موبوتو ، واحـد مستشارى ساموار ماشيل رئيس موزامبيق ، وقد ماتا معا فى كارثة طائرة الرئيس قبل عدة اشهر قال اكينو لى :

— الكم انتم السوفيت تريدون — بمشاعـر طيبة طبعا — ان نتحرك الى امام وبسرعة جـدا اما نحن فلم نمش الا بالتدريج ، خطوة لخطوة .

لكن ما هو راى اكينو نفسه من التصـورات المتبادلة لسكـان البلدان المتطورة اقتصاديـا والبلدان النامية ، او كما يقولون فى افريقيا بين الشمال والجنوب ؟

— ان الاوروبى تربى من جيل لاخر بعقليـة الازدراء تجاه افريقيا ، كيف يسمون اول تعارف لاوروبا بنا ؟ «عصر الاكتشافات الجغرافية الكبرى» وتبين ان اوروبا اكتشفتنا ! ، لماذا لم يسموا «اكتشاف اوروبـا» عند ظهور اوائل الاسيويين والافارقة فيها ؟ اجبرونا فى المدرسة على تعلم تاريخ ملوك البرتغال وليس ملوكنا ... يقتل فى افريقيا رجل سياسى ، ها ، انها لوحشية وعدم القدرة على الاستقلال بلا اوروبيين يحفظون النظام اما فى اميركا فقد قتلوا الاخرين كينيدى فـى رابعة النهار وكذلك مارتن لوثر كينغ ، وربمـا قتلوا ايضا ماولين موثرو ، هذا شىء طبيعى ، كما ان اختطاف الارهابيين صبيرفيا او موظفا يثير فى اوروبا الغربية غضبا واسعا اكثر من هلاك ملايين الزنوج فى حرب بيافرا . ولسان حالهم يقول ؛ «ان هذا يحدث فى بلدان همجية انهم يذبحـون بعضهم البعض» ، وكم من الدبلوماسيين الغربيين

يفهمون لغتنا ؟ وكم منهم حاول دراسة ثقافـة وعادات البلدان المعتمدين فيها ؟ ... لكن ذلـك سينتهى بسرعة ، اننا نحن الذين يطلق علينـا الاوروبى تسمية الملونين سنكون فى نهاية العصر اربعة اخماس او خمسة اسداس البشرية ، وعليهم ان يحسبوا حسابنا ! تلكم هى جملة من الافكار التى تدل على الشىء ذاته ، عن صعوبة التفاهـم المتبادل .

متسلقو الجبال بحزام واحد

قبلمدة كانت التصورات المتبادلة عن بعضنـا البعض تبدو بعيدة عن طريق العلم ، لكن فـى الفتـرة الاخيرة حول العلم والتكنيك وتطـور المواصلات كوكبنا الى بيت واحد ، يعيش سكانه بالقرب من بعضهم البعض كجيران .

فى حياة اجدادنا واجداد اجدادنا كانت العجوزة من مسرحية «العاصفة» لاليكسندر اوستروفسكـى راضية تماما بما تسمعه من ان سلطانا تركيا باسم مختوت وسلطانا فارسيا مختوت يعيشان هناك فى مكان ما ، لا هى مهتمة بامرهما ولا هما مهتمان بامرها .

ولكن هل قديمة هى الاغنية المشهورة عندنـا والتى تقول : «لا احتاج الى شاطىء تركى ولاضرورة لى بافريقيا» ؟ وتبين فيما بعد ان هذه الكلمـات ليست على مايرام ، فتغيرت عبارة «شاطىء تركى» «بشمس غريبة» وافريقيا «بارض غريبة» . بيد ان الجوهر لم يتغير ، فهل نحتـاج الى «شمس غريبة» ؟

لقد صور غوته العظيم فى «فاوست» مدنيـين المان يحبون الثرثرة فى اثناء الجمعة :

«ففى تركيا وفى جهة بعيدة ،
شعوب تذبح وتقتل بعضها» .

اما مصير الاتراك فقد اهتموا هم بانفسهم به مثل سقوط الثلوج فى العام الماضى :

«انقلب العالم كله راسا على عقب .
ولكن هنا فقط ، فليبق كل شىء كما كان سابقا» .

اما الان فيعيش فى المانيا ملايين الاتـراك ومصيرهم يهم الالمان . فالبعض يؤكد ان الاتراك ضيوف غير مدعوين وعليهم ان يعودوا الى وطنهم ويؤكد البعض الآخر ان لا مناص من ذلك فـى الوقت الحاضر ، ويجب ان نعيش معهم كتفا لكتف عمل الكاتـب دولتر فالراف لمدة سنتيـن مع الاتراك ، واعتبر نفسه عاملا تركيا ، وصدر كتابه «فى القاع» بثلاثة ملايين نسخة .

ان الجزائريين فى فرنسا والهنود فى انجلتـرا والاتراك فى المانيا الغربية وملايين من هـؤلاء يسمون «عمال اجانب» لكن هذه التسمية اصبحت عتيقة . لكان يمكن تسمية الجيل السابق منهـم بالاجانب وهم الناس الذين هربوا من الفقر فى بلادهم ووافقوا على الاشتغال باى عمل فى الغربة واطلقوا عليهم تسمية «كناسو اوروبا» ، اما الان فقد نشا جيـل جديد ولد فى اوروبا ويطـالب بحقوق كاملة ، ولا يستطيع المدنى الالمانـى الابتعاد عن مصير الاخرين .

ولا يمكن الابتعاد عن مشاكل البلدان الناميـة فقد غدت هذه المشاكل شاملة ، اذ تعيش فـى البلدان النامية الغالبية الساحقة من البشرية وينمو وزنها النوعى فى العالم من سنة لاخرى واذا لـم يصار الى اقامة علاقات عادلة وتفاهم بين البلدان المتطورة والبلدان الناميـة فمن الافضل الا تفكر بمصير كوكبنا .

بقايا تضمحل

ان العقبة الرئيسية هنا هى الاستعمار الجديد بيد ان العراقيل التى لا تقل عنها هى الخـرافات

ومشاعر التعامـل المعششة فى عقول جمهور واسع من الاوروبيين الذين تربوا على مدى مئات السنين بروح الازدراء ازاء «الملونين» وامكاناتهم وثقافتهم ، بروح السطوة الابوية والسعى لتعليمهم واجبارهم على قبول خبرتهم ، الم يتطرق الكاتب الهجائى البولونى يجى ليتس الى الغرور القومى هذا : دائما نجد رجل الاسكيمو يعلم الزنـوج كيفية التخلص من الحر !

يقال ان الانسان يحتاج الى بلع برد من الملح (البود ١٦,٣٨ كغم) لكى يعرف انسانا اخر ، لكن كم من الملح تحتاج الشعوب كى تتعرف على بعضها البعض ؟

اننا نعـرف الفلاماليـن والفاليـين والاسكوتلنديين ... الاسكوتلنديون خمسة ملايين واننا نعرف ملامحهم وموسيقاهم وآدابهم وازياءهم القومية ، لكن هل نعرف الكثير عن الشعوب التى تعيش فى نيجيريا التى تسمى بلدا افريقيا عليا يقترب سكانها من مئة مليون شخص ؟

لكن ما الفـرق بين السنغالى والموزامبيقى والغابونى والتنزانى والغينى عن الكينى ؟ ان هذه الشعوب كبيرة ذات ثقافة عريقة .

كثيرا ما سمعت ان الخرافات العرقية والقومية هى بقايا قديمة تضمحل ، لكن ثمة كثير مـن علامات العكس : النعرات القومية ، الانغلاق القائل التفريق بين الشعوب انها الغام على طريق مستقبل البشرية .

ابوللون دافيدسون

من هم متعاطو الحشيشة

(بقية المنشور على ص ٤)

النقود لشراء المخدرات . وان ثلث عدد المسجلين رسميا هم من المحكومين سابقا . واشير الى ان الميليشيا تجابه مشاكل جدية فى مكافحة المخدرات ولايزال الغالبية الاطبـاء يجهلون ابسط سبل الكشف عن استخدام المخدرات . ولا توجد معدات للتشخيص الفورى ، ولا يمكن معالجة سوى عشر المدمنين . وغالبا ما يجرى «الاستجداء» على الادوية الحاوية على المخدرات من المعاهد الطبية بالذات وقد سجن مـا يزيد على سبعين من العاملين فى الطب فى مدينة موسكو خلال السنوات الاخيرة .

ان حماية حقول ومراكز تصنيع الخشخاش الزيتى والقنب فى المجمع الزراعى الصناعى غير امينة فقد ارتكب خلال العام المنصرم وحده اكثر من ٩٠٠ عملية سرقة لهذه الخامات .

ولم يتم لحد الآن ويا للاسف التوصل الى سبل القضاء على القنب البرى . علما بان ادغاله تحتل مساحة ٤ر٤ مليون هكتار فى وادى تشويسك فقط .

ويسود الاعتقاد فى وزارة الداخلية السوفيتية بان من اللازم اقامة شبكة من مكاتب المعالجـة الطوعية والسرية وفتح عدد من المراكز الخاصة للعلاج والوقاية .

ان ادمان المخدرات هو مرض وليس جريمـة ويجب ان يكون موقفنا تجاه القضية على هذا النحو لا غير .

جنيف : ساعة القرار

(بقية المنشور على ص ٥)

وانها لمفارقة ان اولئك «الاطلسيين» بالذات الذين كانوا بالامس يدافعون عن «الحل الصفرى» بشان الصواريخ متوسطة المدى قد ذعروا اليوم من رؤية التقدم الواقعى نحو هذا الحل .

ولهذا طرحـت فى الغرب مسالة الصواريـخ العملياتية التكتيكية من اجل اعطاء الجانب الاميركى ذريعة لاقتناء هذا السلاح ، وهذا ما يقصد بالذات عندما يصر بعض حلفاء الولايات المتحدة على مـا يسمى «حق» الاميركيين فى «المساواة» ، وتبحث واشنطن عن امكانية اضافية لاشراك الحلفاء فـى العمل فى مبادرة الدفاع الاستراتيجية . وقد اكد رئيس الوفد السوفيتى يولى فورونتسوف ان «موقفنا تجاه الصواريخ متوسطة المدى والصواريخ العملياتيـة التكتيكية هو عدم اكمال التسلـح بتاتا . وان المساواة يجب ان تكون على مستوى الصفر فقط ، وهذا يعنى الا تحدث اية «تقديرات» بتاتا ، والا تحول صواريخ "بيرشينغ -٢" الى «بيرشينغ-اب» ويجب الا يكون فى اوروبا مكان للرؤوس النووية الاميركية على صواريخ "بيرشينغ -١آ" الالمانية الغربية فى اطار الحلـول للصواريخ العملياتية التكتيكية .

هل يمكن ترقب ان الاتفاقية بشان الصواريـخ متوسطة المدى ، اذا اصبحت واقعا ، ستؤثـر تاثيرا طيبا ايضا فى حـل المسائل الاخرى لنزع السلاح النووى وعلى سبيـل المثال فى تقليص الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ؟ نعم ، فان تصفية الصواريخ متوسطـة المدى هو ، كما قـال فورونتسوف ، حافـز جيد لتقليص الاسلحـة الاستراتيجية وعنصر هـام من كل البرنامـج السوفيتى لتصفية السلاح النووى على مراحل قبل حلول عام الفين . ويقـدم مجرى تلك وتصفية الصواريخ متوسطة المدى خبرة جيدة فى حل كل طائفة مسائـل نـزع السلاح النـووى . لناخذ مثـلا مشكلة اعداد تدابير الرقابـة لقد قال رئيس الوفد السوفيتى : اعتقد بانـنا نتجاوز الاميركيين باقتراحاتنا حول هذه المسالة وعلى سبيل المثال فى مجال الرقابة على المؤسسات التى تنتج الصواريخ متوسطة المدى . فوفـق الاقتراح الاميركى يتمركز المفتشون عند بوابـة المؤسسات فقط ، لكننا نقترح ان يضمن لهـم الدخول الى المؤسسات .

وقال فورونتسوف : اننا نود ان نرى كيـف تصفى الصواريخ وكيف تتلف على مراى منا ومن الاميركيين ، وسيكون ذلك بداية جيدة لتصفيـة السلاح النووى كله .

سبارتاك بقلوف

الهدوء الشامل لاوربا

(بقية المنشور على ص ٥)

شىء مواصلة وتطويـر الحوار السوفيتى الفرنسى وزيادة معادل فائدته . وهـذا اداة من الادوات الفعالة والتـى ثبتت صحتها اكثر من مـرة للانفراج فـى اوروبا والهدوء الشامل والسلـم والبناء .

واذ حيا جاك شيراك رئيس بلدية باريس سنة ١٩٨٥ ميخائيل غورباتشوف اشـار الى ان عرى الصداقة التى ربطت الشعبين تاريخيا هى واقـع انسانى وسياسى . وقال ان على هذا الواقـع بالذات يجب ان نبنى علاقاتنا المقبلة بصراحة كبيرة ... تحتاج فرنسا وروسيا حاليا واكثر من اى وقت مضى الى الحوار المشترك . وذلك امر حيوى فى الوقت الحاضر .

فيكتور لينوى

مرة اخرى حول قضية «اريان»

كان ما حدث شبيها بفيلم بوليسى عادى ... دق جرس الباب صباحا ، لم تسال لودميلا فاريفينا من الطارق ، كانت متاكدة تماما انه زوجها بيير فيرديه عاد الى البيت ، فتحت الباب ، ورات اربعة رجال امروها بان ترافقهم بسرعة وطلبت لودميلا بان يسمحوا لها بالاتصال هاتفيا بالسفارة السوفيتية فى باريس ، فاجابوها ان ليس لها الحق فى ذلك .

قالت لودميلا فاريفينا (فيرديه) فى حديث معى : لقد تساءلت بينى وبين نفسى لماذا جاء اربعة ؟ ربما كانوا يظنون انى قد اطلق النار ؟

استقبلتنى فى شقة زوجها بييرفيرديه المعتقل بتهمة التورط فى «سرقة» اسرار صاروخ «اريان» الاوروبى الغربى . لقد تناولت الصحف الفرنسية هذه القضية بضجة فظيعـة . وسرعان ما خفتت اصوات الصحف لان الحجج كلها كانت مضحكة كما تبين . الا ان الناس المتهمين قلما لم يبرأوا حتى الآن . فلا تستطيع المواطنـة السوفيتية لودميلا فاريفينـا (فيرديه) مغادرة فرنسا الى الاتحـاد السوفيتى لتقديـم امتحانات التخرج من المعهد فعليها ان تثبت وجودها فى المدينة مرتين فى الاسبوع .

وكيف يمكن التعويض عن الخسائر المعنوية التى الحقت بها اثناء دورات الاستجواب التى استمرت ساعات ومحاولة تهديدها وتخويفها وبقائهـا فى غرفة الاعتقال بمركز البوليس فى تلك الليلـة المرعبة الاولى ؟ اليست السلطات الفرنسية هى التى تتحمل المسؤولية عن امضائها ١٧ يوما فى السجن دون ان تتاح لهـا فرصة ابلاغ السفارة السوفيتية فى باريس بوضعها .

بدا منذ بادىء الامر ان قضية «اريان» معدة حسب سيناريو فيلم جاسوسى امريكى من افلام الستينات . فكانت فيه خطوط رسمية سرية ونساء مغريات وفرنسيون سذج لا يصمدون امام انوثة حسناء سلافية .

لقد سلمت السفارة السوفيتية فى الايام الاخيرة وزارة الخارجية الفرنسيـة نسخا فوتوغرافيـة للرسائل التى كانت قد تسلمتها لودميلا فاريفينا ووزارة الداخلية السوفيتية فى مواعيد مختلفـة وكانت رسالتان منها مكتوبتين باللغة الالمانيـة بينما كانت الباقية مكتوبـة بلغة روسية ركيكة جدا . وكان تلك الرسائل تهدف للحيلولة دون زواج المهندس الفرنسى فيرديه والمواطنة السوفيتية لودميلا فاريفينا ، واتهامها بانها مرتبطة بالمخابرات الغربية . واعلنت السفارة السوفيتية ان ثمة اساسا جديا للافتراض ان كل هذه الرسائل الواشيـة كانت قد كتبتها مانول ، تلك المراة التى كانت «ادلتها» اساسا لاعتقال الناس لا صلة لهم ابدا بصاروخ «اريان» . ماذا لجات الى هذه الوشاية ؟ كانت تحدوها فى اعمالها ، كما هو يبدو ، الرغبة فى اثـارة خلاف بين لودميلا وبيير ، غير ان افتراءها كان كافيـا للسلطات الفرنسية لكنى تكشف «شبكـة جاسوسية» وتحجز المواطنـة السوفيتية فى السجن اكثر من اسبوعين دون اية ادلة اثبات .

قالت لودميلا .

— اذا كنت مذنبة ، فان ذلك يتلخص فقط فى انى جئت من الاتحاد السوفيتى واتكلم اللغة الروسية وولدت فى روسيا وترعرعت هنـاك اتعرف بما اتهمونى ؟ قالوا لى انى كنت اضحك حين كنت فى وسط اصدقـاء زوجى وهم يروون النكات . وذلك براى البوليس دليل على ان هذه الروسية جاسوسة لانها تعرف اللغة الفرنسية وتخفى ذلك .

— هل يسمح لك بزيارة زوجك ؟

— كلا ، انهم يخشون من انى انقل له معلومات ما ولانى «متورطة» بنفس «القضية» لا يسمح لى بزيارته ، ولا أرى اى منطق فى هذا . اما صديقا بيير اللذين اعتقلا فى بداية الامر كذلك واطلق سراحهما فيما بعد ، مثلهما مثل ، فيعيشان فى باريس ولا يمنعان من الاتصال بكل من يرغبان الاتصال به . اقول بالمناسبـة انى اصطدم فى فرنسا بمثل هذا الارتياب والعداء . اردت ارسال برقية الى ياروسلافل لكى لا ينتظرنى اقاربى ، ولا يضطربوا غير انهم منعونى من ذلك بذريعة انى استطيع ارسال نص شفرة بشكل برقية عادية .

ثم مضت لودميلا تقول ان الوضع الذى وجدت نفسى فيه ، فاجانى كثيرا بحيث لم استطع التمتع بحقوقى البسيطة التى يتمتع بها اى مواطن . لقد جرى استجوابى مثلا باللغة الالمانية لقرا لانى درستها بالمراسلة . وحرمت من حق توكيـل المحامى فى بداية الامر . كما منعونى من الاتصال بالسفارة السوفيتية . واطلعنى محامى على حقوقى قبل اطلاق سراحى بيوم واحد .

— انك مقيمة الان فى البيت مع والدى بيير ما هى علاقاتك معهما وما هو الجو حولكم عامة ؟

— قدم والد ووالدة بيير الى روان اثر الحادثة لقد احاطانى بعناية كبيرة . غير انهما مشغولان بمصير ابنهما قبل كل شىء بطبيعة الحال . كان والد بيير فى ايـام الحرب اسيرا فى المعتقل النازى . وحررته القوات السوفيتية فى نيسان (ابريل) عام ١٩٤٥ .

واقول بالمناسبـة ان بيير كتب فى احـدى رسائله الاولى من السجن ان مصيرابه يزيد من قواه . وافهم من نفس الرسالة ان استجوابه كان مفرضا .

ان الحلبية اصدقائنا لا يزالون على صلة معى وعلى الرغم من ذلك ارغب بالعودة الى بيت امى والى اللقاء مع صديقاتى والتحدث باللغة الروسية والاستماع الى الحوار حول وكلمات التعاطف معى باللغة الروسية .

— اعلم ان الصحفيين الفرنسيين قد تكاثروا حولك بالفعل . ما كان موقفهم منك ؟

— كانوا يعاملوننى بادب واحتـرام . غير ان اسئلتهم كانت موجهة بصيغ تتيح لهم فيما بعد فرصة تاليف ما يشاء منظمو القضية . وقال ابو بيير ان الصحفيين هنـا ليسوا احرارا ، لذلك كتبوا ما هو غير صحيـح . فقد كتبت صحيفة «ليبيرلـى ديمانش» التى تصدر فى روان مثلا ان بيير وجد لى عملا فى معهده مع انى لم ازر معهده ابدا . واغضبنى ان الصحيفة نشرت محاضر استجواباتى مع انه ليس لها الحق فى ذلك لاسيما انها اضافت اشياء غير صحيحة .

استغرق حديثى مع لودميلا اكثر من ساعتين ثم حان الموعد لذهابها الى مقر المحقق .

كررت لودميلا سؤالى قائلة : انك تسال مـا الذى علمته من كل ذلك ؟ علمت انه لا يوجد هنا الكثير من الديمقراطية كما يقولون .

دميترى ياكوشكين

عبثا تقلق ايها السيد زيمرمان

اتعرفون ما يقلق واشنطن الرسمية اكثر مـن اى شىء آخـر اليوم ؟ اذا ما حكمنا من خـلال التصريح الاخير لمندوب الولايات المتحدة الاميركية فى لقاء فيينا السيد زيمرمان فانه وضع الكنيسـة فى الاتحاد السوفيتى . اننا نقدم لكم حرفيا ذلك القسم من خطابه الذى طرح فيه هذه القضية بحدة خاصة .

«ما زالت حريـة العقيدة معدومة فى الاتحاد السوفيتى . ولا يسمح للمؤمنين تنظيم مجموعات لدراسة قانون الرب والقاء الدروس الدينية للاطفال وممارسة النشاط الخيرى او الاجتماعى ، وكذلك الاتصال بالاجانب اصحاب العقيدة نفسها ، وتعنى رقابة الدولة على الدين ان الكثيـر من المجموعات الدينية لا تسجل ولهذا لا تستطيع اداء الشعائـر الدينية على اساس شرعى» .

اننا اوردنا ما قاله الدبلوماسى الاميركى لكـى نتيح للقـارىء السوفيتى الفرصـة لاستخلاص استنتاجاته حول درجة اطلاع الاميركيين الذين لا يستطيعون التخلى عن القوالـب التى تكونت خلال عشرات السنين . ونحن نورد لقليل الاطلاع عـلى الواقع السوفيتى بعض الوقائع من الماضى والحاضر على السواء .

ان العلاقات بين الكنيسة والمجتمع فى بلادنـا اجتازت تاريخيا عدة مراحل ، ولم تكن صافيـة دائما . فبعد الثورة ، عندما فصلت الكنيسة عـن الدولة اصبح جزء مـن رجال الدين على اختلاف العقائد فى الطرف الآخر مـن الخندق ، وترك الكنيسة كثير من كانوا يؤمونها واضعين علامـة المساواة بين الدين ودعاته . وتحول المؤمنون الى اقلية بالتدريج تحت تاثير عدد من العوامل .

وقد اغلق فى اعوام الثلاثينات الصعبة مـن جميع النواحى الكثيـر من دور العبادة . ولم يخل الامر من التطرف عندما الحق ضرر لا يعوض فـى بعض الاحيان بالمنشات المعمارية القيمة مـن الناحيتين الثقافية والتاريخية . وبالمناسبة ذكـر لينين مرارا بان «كل انسان يجب ان يتمتع بحرية تامة فى اعتناق الدين الـذى يريده او عدم الاعتراف باى دين ، اى ان يكون ملحدا مثلمـا يكون عادة كل اشتراكى» . وقد صيغت فى كتاب «الاشتراكية والديـن» الذى اخذنا منه هـذا الاقتباس موضوعة اخرى هامـة جدا : ان وحدة النضال مـن اجل خلق الجنة على الارض اهم بالنسبة لنا من وحـدة اراء البروليتاريين حول الجنة فى السماء .

ان التشريع السوفيتى يضمن اليوم ، وفـق تعليمات لينين ، المساواة التامة للمؤمنين وغيـر المؤمنين فى جميع مجالات الحياة . وتنص على ذلك مثلا المادة الرابعـة والثلاثون من دستور الاتحاد السوفيتى . وقـد كان على مواطنى الامبراطورية الروسية ان يعلنوا عقيدتهم فى الوثائق الرسمية اما المواطنون السوفيت فلا يسالون عن ذلك حتى عند احصاء السكان . وتضمن المادة التاليـة والخمسون من دستور الاتحاد السوفيتى لكل مواطن حرية العقيدة ، اى الحق فى اعتناق اى دين .

ثمة فى الاتحـاد السوفيتى الآن اكثر من ٢٠ الف طائفة دينية من ٤٩ عقيدة مختلفة ، وهنالك ٢٢ ديرا للرجال والنساء (اعيد للكنيسة مؤخرا وبعث دير دانيل القديم فى موسكو) . وسجل فى الاعوام الاخيرة نحو ٣٠٠ اتحاد دينى بعث مجددا (شطب من التسجيل قرابة ١٥٠ اتحادا مـن هذا النوع بسبب تفتتها) . وبنيت الاتحادات الدينيـة ورممت او اشتـرت ما يزيد عـلى ٦٠٠ دار للعبادة .

ولايتوقف اصدار المطبوعات الكنسية . ففـى هذا العام وحده ستصدر مختلف النصوص الدينية بنسخ قدرها مليون ونصف المليون نسخة . لكن هذه المطبوعات توزع فى الحقيقة عادة لا عـن طريق شبكة المتاجر الحكومية بل بواسطة الطوائف الدينية . وهى كذلك تضمن تدريس قانون الرب الذى لايدرس فـى المعاهد الحكومية منذ ان انفصلت المدرسة عن الكنيسة . ولا تحرم التربية الدينية فى الاسرة . وثمة ١٨ معهدا دينيا عاليـا ومتوسطا لاعداد كوادر القساوسة ورجال الدين .

ولا تصمد للنقد ايضا مزاعـم السيد زيمرمان الاخرى . فليس المؤمنون البسطاء فحسب ، بـل قادة الطوائف الدينية يساهمون بنشاط فى جميع جوانب حياة بلادنا ويقيمون الاتصالات مع اشقائهم فى العقيدة (مع اصحاب العقائد الاخرى) فى الخارج لقد قدر لى شخصيا على سبيل المثال ، ان التقى معهم فى مدينة اسيزى الايطالية حيث جرى فـى اواخر العام الماضى بمبادرة من البابا يوحنا بولس الثانى اليـوم العالمى للصلاة من اجل السلام وزار رسل مختلف الكنائس من كثير مـن بلدان العالم بدورهم موسكو ، حيث حضروا مؤتمر رجال الدين «من اجل انقاذ هبة الحياة المقدسة» . (وفى شباط /فبراير/ هذا العام حضروا اجتماع موسكو «من اجل عالم خال من السلاح النووى وفى سبيل بقاء البشرية فـى سبيل الحياة») . اما فيما يخص الاجراءات الكنسيـة الصرف فاننـا نذكر فقط الاحتفالات التى ستقام فى عام ١٩٨٨ بمناسبـة الذكرى الالفية لتعميد روسيا .

لنتحدث الآن عن الامر الرئيسى . لقد استهدف السيد زيمرمان حسـب قوله «تحليل ظواهـر «العلنية» و«التغيير» المذهلة والديناميـة فى الاتحاد السوفيتى . وبحث التاثير الذى مارسته حتـى الآن هذه العمليات على الناس» . وقد انحرف احيانـا الى لهجة الوعـظ والحماية وقال انه يريـد «الترحيب بما تم فعله والاشارة فى الوقت ذاته الى ما ينبغى فعله» . وتفيـد كل الدلائل ان الدبلوماسى الاميركى لم يستطع ان يفهم ان تغيير المجتمع الثورى حقا الجارى فى بلادنا لايجمعه جامع بالرغبة فى ان يتجـنب الحكم الادعياء من وراء المحيط ، وانه نتيجـة منطقية للتطور الداخلى لنظامنا الاشتراكى .

وحبذا لو ان درسنا فى العلنية قد حث السيد زيمرمان ومن شاكله على تحليل المشاكل الفعلية فى بـلاده بهذه الجدية التى نحلل بها نحـن مشاكلنا من دون مساعدته المتطفلة .

اناتولى كراسيكوف

سقـوط الانمـاط المقلوبـة

عرفت اسماء الصحفيين المرشحين للجائزة الدولية التى تمنح فى مدينة ترينتو . ومن بين هؤلاء المرشحين ميخائيل ايليتسكى ، مراسل صحيفـة «ازفستيا» فى ايطاليا ، والحائز على اكبر عدد من اصوات خبراء هيئة التحكيم .

وترينتو هى مقاطعة فى ايطاليا تتمتع بحكم ذاتى وتمنح حكومتها جائزة لافضل الصحفيين الايطاليين والاجانب الذين يعملـون على ترسيخ مثل السلام والحرية والديمقراطية . ويبلغ عدد الجوائز ١٥ جائزة من مختلف الانواع منها جوائز رئيسية تمنح للصحافة الايطالية والاوروبيـة ، ومنها ما يمنح للتحقيقات العلمية والنقد والابحاث والقاء الضوء فى الصحافة الاجنبية على طرق الحياة فى ايطاليـا وترينتو ، كمـا توجد ايضا جائزتان مخصصتان للصحفيين الشباب الذين لم يبلغوا بعد سن الثلاثين واحدة منهما لصحفى الاخبار ، والثانية للصحفـى الذى يقوم بالتحقيقات الرياضية .

اما فيما يخص انماط التفكير المقلوبـة فقد سقط اثنان منهما على الاقل . اولا ، كان الصحفيون انفسهم ، حتى اليوم وكقاعـدة عامة ، يحددون مستحقى جوائز لمنح الصحافة . اما الآن فان اوساط الراى العام الاجتماعى هى التى تقرر ذلك . ويقوم خبراء هيئة التحكيم ، وهم من ممثل الصحافـة الايطالية والاجنبية المشهورين بتقديمـهم اسماء المرشحين لنيل الجائزة . اما الفائزون بالجوائز فتختارهم لجنة التحكيم الشعبيـة التى تتالف من ٣٠٠ قارىء تم اختيارهم باستفتاء اجراه معهد الراى العام ، والامر الثانى ، وهو لا يقل اهميته عن الاول ، يتلخص بمـا اعلن عنه جوفانى رئيس خبراء هيئة التحكيم ، مسؤول اكبر وكالة اعلامية فى ايطاليا وهى وكالة «انسا» ، ورئيس اتحاد الناشرين ، اذ قال :

لقد تم توسيع حدود اوروبا ، لاول مرة على ما اذكر ، حتى وصلت الى الاورال ، اذ كنـا فى السابق نكتفى بمشاركـة ٩-١٢ بلدا ، منغلقين ضمن اطر السوق الاوروبية المشتركة ، اما اليوم فيتم النظر ايضا فى اعمال زملائنـا من الدول الاشتراكية ، واعتقد ان هذا يشكل خطوة سياسية هامة تتجاوب ومطامح العصر .

ويشارك رئيس هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» فى اعمال خبراء هيئة التحكيم ، كما يدعى مانحو الجوائز دعوة عدد آخر من صحفيـى الدول الاشتراكية للمشاركة فى هيئة التحكيم .

وكان بيير لويجيى انجيل رئيس حكومة مقاطعة ترينتو ذات الحكم الذاتى ، قد وافق على الاقتراح الذى قدمه خبراء هيئة التحكيم والذى ينص على افراز جوائز للصحفيين العاملين على مد الجسـور غرب-شرق» و«شرق-غرب» . وهذا يعنى ، على حد قولهم فى ترينتو ، سقوط الانماط المقلوبـة القائمة على طريق التفاهـم المتبادل فى القارة الاوروبية . وتتوجه هيئـة تحرير جريدة «انباء موسكو» بدعوة قرائها ، فى مختلف البلدان ، الى نشر مواد تتعلـق بهذا الموضوع ، وسوف ننشر افضل ما سينشر على صفحات جريدتنا الى هيئـة التحكيم فى ترينتـو من اجل الفوز بالجائزة الدولية .

غينادى بتاشينسكى
مراسلنا فى ايطاليا



كيشينيوف : فرص المدينة الجميلة

ان الفضل فى كون عاصمة مولدافيا مدينة تاريخية يعود الى مركزها وقد كانت حدود هذا المركز فى وقت من الاوقات تشمل مدينة كيشينيوف كلها ، اما الان ، فان هذا المركز يضم جزءا صغيرا جدا منها محاطا بطوق ضخم من الابنية الجديدة وهذا ما كان مدعاة لتندر الناس منذ ثلاثين سنة ، اذ يقولون ان «كيشينيوف قرية فى مركزها ومدينة فى ضواحيها» . يومها كانت النكتة ناجحة . وقد حدث ذلك حين كانت صناعة البناء فى كيشينيوف تتعزز وتشتد وتائرهـا . فاثارت الاعجاب تلك الابنية العالية التى كانت قبل ذلك امرا غير معقول فى هذه المنطقة التى تتعرض للزلازل . ورأى الناس الخطوط المستقيمة فى الاحياء الجديدة جميلة وعصرية . وللتعريف بعاصمة مولدافيا كانت الصحف تنشر صور الابنية والشوارع الجديدة فقط ، اما الابنية والشوارع القديمة فكانت الصحف تخجل لها ، وتنـدد «بالتطرف فى فن العمارة» فيها .

ومن حسن الحظ ان دولاب صناعة الابنية الذى يدور بقوة كان يتطلب مكانا فسيحا ، ولذلك كان عمله بصورة رئيسية فى ضواحى عاصمة مولدافيا . غير ان دور مركز المدينة جاء مع الـوقت ، وليس بوسعنا الا ان نفرح لان ذلك لم يحدث سابقا ، فلم يتمكنوا من شق طريق عريضة واحدة عبر مركز المدينة ، كما حصل فى موسكو مثلا . وحتى ذلك الوقت كـان الجميع قد تعبوا من الخطوط المستقيمة واكتشفوا من جديد حسنات القياسات التى تتناسب مع الانسان ، واكتشفوا كذلك روعة التطرف فى فن العمارة الذى يريح العين .

وتتميز كيشينيوف فى السنوات الاخيرة بهذا الفهم غير الطبيعى لكل التغييرات فى وسط المدينة ، حتى انها تتميز بمعارضتها لهذه التغييرات . وذلك على اقل تقدير لان الابنية العالية الجميلة نفسها لم تشكـل وحدة متناسقة ، هناك حلول ناجحة لكنها قليلة . والاسباب تكمن فى ان مجموعة محدودة من الاشخاص واحيانا شخص واحد كانت تتخـذ القرارات فى مجال البنـاء . والمثال الساطع هو ظهور مبنـى ادارة المجمع الصناعى الزراعى فى وسط المدينة وبين الاثار التاريخية . انه يؤذى العين فعلا .



بناية اللجنة التنفيذية فى مدينة كيشينيوف (عام ١٩٠١)

كيف رفض المخطط

جرت فى كيشينيوف اول مناقشة واسعة لاحدى مشاكل البناء فى المدن منذ عـدة اشهر وقد دعى اليها ممثلو الصحافـة وجميع الاتحادات الابداعية . وجرى البحث فى مشروع مخطط تفصيلى لوسط المدينة .

وقد تمت التوصية على هذا المشروع منذ سنتين تقريبا ، اى عندما كان قد تبلور الراى العام حول القيمة التاريخية لوسط مدينة كيشينيوف . الا ان واضعى المشروع وهنا تكمن قوة العادة ، وبناء على المخطط العام الاخير لتطوير المدينـة (١٩٦٩) اقترحوا هدم احياء بكاملها ، وتوسيـع الشوارع وبناء مبانى عالية مكان البيوت ذات الطابق الواحد او الطابقين او الثلاث طوابق على اكثر تقدير . وهذا يعنى عمليا هدم وسط المدينة التاريخى بالكامل . اما الاثار التى تقع تحت حماية الدولة فيتم الحفاظ عليها بطبيعة الحال ، الا ان عددها غير كبير .

وغير مرة لم يبق للسيناريو المقترح حول مشروع التخطيط التفصيلى الا التصديق عليه ، وهذا ما كان يمكن القيام به دون اى تردد منذ عشر سنوات . اذ ابـدت المشروع حسابات الكمبيوترات التـى لا تعرف شكوك الناس واهواءهم ، والهـدم ارخص مـن الترميـم . ومع الملاءمـة الاقتصادية لا تجوز المناقشة . واهـل المدينة انفسهم اى سكان الاحياء القديمـة طاق صبرهم . وهم ينتظرون الهـدم : اذ انهم بفضله سينتقلون بصورة اسرع الى شقق جديدة مريحة .

لكن القناعة بحاجة المدينة واهلهـا الى هذه الاحياء القديمة كانت ضد ذلك . وهى قناعة نجمت عن الاخطاء والمناقشات الكثيرة.

فهناك امر اكبر قيمة من الفائدة الراهنة صحيح ان سكان الشوارع العتيقة يؤيدون الهدم . لكن اذا ما عرضت عليهم شـقـق حديثة مريحة فى هذه الاحياء نفسها، فلن يقبلوا عندئذ باى حى جديد مشهور بديلا عنها . وذلك ليس لان الحى بعيد عـن مركز العمل — وكيشينيوف ليست موسكو فخلال ٢٠ — ٣٠ دقيقة يمكن قطع المدينة من اولها الى آخرها ، بل لان روح المدينة الحية موجودة هنا بالذات ، وفى وسطها وزواياها التى يحبها اهلها ، والمنتزه الذى تمشى فيه بوشكين ، وتمثاله النصفى الذى اقيم بتبرعات سكان كيشينيوف . وهنـا ايضا مبان من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ولو انها تعد على الاصابع (حروب وزلازل) . ولكن شبكة الحارات الكلاسيكية — ١٥٠ مترا × ١٥٠ مترا — لم تتبدل منذ عـام ١٩٣٤ ، وهى نفسها يمكـن اعتبارها اثرية . وبداية القرن العشرين واواسطه ، اليست ماضينا وتاريخنا ؟ الم يحن الوقت للاعتراف بان هذه الشبكة لم تدرس بعد رغم انها جديرة بذلك ؟

وكانت نتيجة اول مناقشة عاصفـة وواسعـة لمشروع التخطيط التفصيلى ان شجب ورفض . ولم يكن انتصار الـراى العام هذا امرا مفاجئا . مثله فى ذلك مثل العلنية نفسها ، التى تتعزز الان فى المجتمع السوفيتى والتى لم تنشأ بصورة مفاجئة ، او بالاعلان عنها من المنابـر العالية . فضرورتها كانت مدركة . وكانت لها مكاسبها . وقد ظهر هذا الادراك — فى مثـال كيشينيوف — فى المناقشـة الحامية ، على اقل تقدير حول مشروع اعادة تنظيم منتزه بوشكين الثانى القديم فـى وسط المدينة . وقد نقلت تلك المناقشة هيئة تحرير الجريدة التى تصدر فى المدينة وقد اثـار مشروع اعـادة التخطيط الاعتراضات الشديدة من اهالى كيشينيوف الى درجة ادت بطبيعة الحال الى رفض هذا المشروع .

البديل المقترح

يشغل اناتولى فورديف منصب كبيـر المهندسين المعماريين فى المدينة منذ مـا يزيد عن العام . وهو من سكان كيشينيوف الاصليين ، وقد وافق على ترك وظيفة كبير مخططى المشاريع العمرانية التى كان راتبه فيها اعلى ، اضافة الى الامكانيات التـى تتيحها بالنسبة للعمل الفردى ، وهـى بالمناسبة امكانيات قـد تحققت ؛ (اذ ان فورديف حائز على جائزة الدولة فـى مولدافيا السوفيتية) ، الى جانب حريـة التصرف بالوقت ، لقد ترك هذه الوظيفة واستبدلها بالوظيفة الجديدة لسبب واحـد وهو «امله لحالة هذه المدينة» ووسطها بالدرجة الاولى . والواضح ان فـورديف كان احد الد اعداء مشروع المخطط التفصيلى وربما لعبت حججه الدور الرئيسى فـى رفضه ، وهو الذى اقترح الاعلان عـن مسابقة على مستوى الاتحاد السوفيتى لافضل حل حول مستقبل الاحياء التاريخية فـى عاصمة مولدافيا .

— يقول فورديف : يمكنهم اتهامـى بالعاطفية الزائدة . غير انى مقتنع بان اى مبنى آخر معقول ومتناسق مع المدينـة ويعبر عن روحها وان لم يكن اثريا يجب ان يمثل قيمة بالنسبة للمهندس المعمارى الذى يجب بكل بساطة ان يحسب حسابه حين يخطط لاى شيء بالقرب منه [illegible] كان ذلك الشيء لصرا ...

— وكيف سيكون وسط كيشينيوف ...

— مازلنا بانتظار نتائج المسابقة ... انه اصبح واضحا للجميع ، ان علينا حماية شبكة الحارات [illegible] وعدم العبث بوحدة بنيتها المتناسقة [illegible] بنائها من جديد . فمثلا يمكن رفع [illegible] من طابق واحد ، ودون اية صعوبة [illegible] الى بيت من طابقين او ثلاثة او [illegible] طـوابق — فذلك ليس غريبا [illegible] المدينة . وداخل الحارات — يمكـ[illegible] حساب المنشآت ذات القيمة القليلة [illegible] مبان من ست وسبع طوابق — و[illegible] لن تحدث الخلل فى تناسق المنظر [illegible] جهة الشوارع . ومن الطبيعى انه [illegible] اتخاذ القرارات الهندسية المتعلقة [illegible] الجديدة ان تكون حاضرة فيها اتجاهات [illegible] فن البناء المولدافى التقليدى ، ا[illegible] والنقش على المعـادن ... اما [illegible] الاساسية فهى عدم السماح بمـ[illegible] بحدوث خسائر نندم عليها فيما بعد [illegible] حاليا ، بمساعدة قسم الانثروبولوجيا [illegible] لاكاديمية العلوم المولدافية ان نقوم [illegible] كل الجزء التاريخى من المدينة ، و[illegible] وان نحدد ما الذى يجب حمايته . [illegible] يقال بان عواطفنا تلتهب عادة عندما [illegible] القرار بالهدم قد اتخذ ...

— بالمناسبة ، هل تضمن المدينة [illegible] وفى المستقبل ان لا تتعرض لما يـ[illegible] بالقرارات النافذة ؟

— رايى ان مثل هذه القرارات [illegible] عندما تكون غير مستندين لمواجهتها [illegible] معقولة ومدعمة بالحجج .

لودميلا ريك[illegible]

بنيتنا طفلة افغانية

اصبحت الطفلة الافغانية شوكوفـا من ننـدهار بنتنـا بالتبنى لاسرة اليكسندر بافلوفيتش شيـنـدريك وزوجته زويـا فلاديميروفنا التى تسكن فى طشقند ولهذه الاسرة ثلاثة اولاد . وقد تـم التبنى بموافقة حكومـة افغانستان ، اذ فقدت الطفلة اهلها جميعا بعد هجوم شنـه اعداء الثورة ، واصبح اسمها الكامـل شوكوفا اليكسندروفنا شيندريك وقوميتها بوشتونية .

قالت زويا شيندريك : حدث هذا قبل سنتين ، عندما كنا نعمل انا وزوجى فى افغانستان ، حيث كنت ادرس اللغـة الروسية فى المعهد المهنى التكنيكى فـى جلال اباد . وكـان فى المدينـة دار للايتام . وحاول السوفيت هناك مساعدة الاطفال جمعوا النقود واشتروا لهم الاشياء الضرورية .

وقد رايت فتاة عمرهـا ستة اعوام والحيس للبى ، كانت تعانى من صعوبة مرض كساح الاطفال وفقر الدم ونزيف معوى . وكان الاطباء يشكون فى قدرتها على الحياة . عندئذ قررنا انـا وزوجى تبنى الطفلة شوكوفا ، وفى بداية سنة ١٩٨٥ حملنـا بنتنا هذه الى الاتحاد السوفيتى ، فى البداية جئنا الى انديجان وبعد ذلك الى طشقند حيث نقلوا عمل زوجى .

تعتبر زويا فلاديميروفنا جدة للاحفـاد ، ومع ذلك التزمت بعمل مرهـق العناية بالطفلة المريضة واعادة صحتهـا التى سلبتها الحرب منها .

قالت زويا : تذكرت طفولتى التى مرت فى ظروف الحرب ايضا . كانت عائلتى تعيش فى مقاطعة روستوف ، وعانت من كل فظائع الاحتلال النازى ، وبقيت فيـه الحياة باعجوبـة ، لكن امى كانت معى وعاد والدى من الجبهة . اما شوكوفـا فقد فقدت الجميع ، حتى انها لا تتذكر امها ووالدها ، ولم تعرف كم سنـة عمرها . انها تذكر النيران والتفجيرات فقط — قالت فيما بعد عندما عاد اليها النطق : «انتا يا ماما حربنـا فى جهات مختلفة وفتشت انت عنى كثيرا» .

مر عام كامل وبدات شوكوفا تقف على رجليها فقد اجريت لها عملية فى مستشفى طشقند . وتركت زويا فلاديميروفنـا عملها لكى تكرس نفسها بالكامل للطفلة وبدات صحـة شوكوفا تتحسن . وفى خريف عام ١٩٨٥ ذهبت الى المدرسـة وبدات تتعلم اللغة الروسية بسرعـة وانهت الصف الاول بشهادة تقدير .

يعمل والد شوكوفـا ، اليكسنـدر بافلوفيتش حاليا فى افغانستان ، يبنى منظومات الرى فى بيانجا ويحدث ابنته فى الرسائل عن الاوضاع هناك .

قالت زويا فلاديميروفنا : اجل اننـا نريد ان تعرف شوكوفـا المزيد من المعلومات عن وطنها . اننى اقرا لهـا كتبـا عن افغانستان واريهـا الصور ونـدرس اللغة الفارسية معا . ولقـد قدمت لنا القنصلية الافغانية العامـة فى طشقنـد دعوة لزيارة افغانسـتـان وسنستفيد من هذه الدعوة انا وابنتـى للقيام بزيارة الى هناك .



زويا فلاديميروفنا وشوكوفا

فلاديمير ميجيريتسكى
مراسلنا فى طشقند



انباء موسكو

ملحق العدد ٢٠

القسم الرسمي

استقبال غورباتشـوف لسيبولفيدا

استقبل ميخاليـل غورباتشوف فى الكرملين وزير خارجية المكسيك بيرناردو سيبولفيدا فى ايار (مايو) الماضى .

واذ حيا غورباتشوف الضيـف اشار الى ان هذه هى اكثر من تاكيد انتظام العلاقات السوفيتية المكسيكية واننا نقدر تطويرها ونود ان تتحسن فى المستقبـل ايضا . وبما ان المسائل الملموسة قد ناقشها كل من بيرناردو سيبولفيدا وادوارد شيفاردنادزه حيث التقيا اربـع مرات فى هذه الايام ، فقد اقترح ميخائيـل غورباتشوف تبادل الاراء فى القضايا المبدئية للعلاقات الدولية والثنائية .

قال غورباتشوف ، نعتقد اننا لم نقترح على العالـم مذهبا ظرفيا ولا برنامجا انانيا للعمل ، وانما سياسة بعيدة المدى وعقلانية ، تدعو الجميع للتفتيش عن مخرج الى رحاب العلاقات الدولية العادية والقائمة على التفكير الجديد . وقد تلقينا فى مدرسة تحقيق التفكير الجديد بعض الدروس ، وكدسنا خبرة معينة .

التقينا خلال سنتين مع قادة وشخصيات اخرى مـن اوروبا الغربية وآسيا واميركـا ومن بلدان متطورة ونامية ، ومن البلدان الاشتراكية طبعا بالدرجـة الاولى ، واجرينا زهاء مائة لقاء . وارتسمت امامنا لوحة طريفة لوجهات النظر والمواقـف واذا اجملنا الشيء الرئيسى فيها يمكن القول ان ثمة تفهم لتعقد الوضـع وثمة اهتمام بالخطر النووى . والكل يرى الوضع غير الطبيعى للعلاقات الاقتصادية فى العالم ووجود الديون الهائلة . ويعترفون بخطر النزاعات الاقليمية ويوافقون على ان التسوية السياسية هى الطريق الوحيد المقبول وهم قلقون جراء الوضع الايقولوجـى ، ولا يعترض البعض حتى على ان الوضع الاعلامى غير عادى ايضا .

لكن عندما يتطرق الحديث الى كيفيـة تسويـة المشاكل والخطورات فان المواقف فى النقاش مع ممثلى الغرب تفترق بحدة . ويبدو حسب زعمهم ان الخطـر النووى هو شيء سيء لكن «يجب الابقاء» على الاسلحـة النوويـة . ويحاولون فى العلاقات الاقتصادية بين العالمين المتطور والنامى ، الابقاء على الوضـع غير المتكافىء فى التبادل وذلك لمواصلـة الاستغلال النيوكولونيالى . ويوافقون عـلى تسويـة النزاعات الاقليمية ، لكن على حساب الحاق الضرر بمصالح تلك البلدان الواقعـة فى مكان النزاع . اما فيمايخص دور الاعلام فانهم الى جانب «الحرية» لكن بشكل يجعـل الاحتكارات تتحكـم فى هذا الميدان بالراى العام ويمكنها ابقاء الاعلام بايدى مجموعات ضيقة من الناس .

هنا يكمن جذر كل الصعوبات . ان المخرج يكمن فقط فى طريق التفكير الجديد الذى يتطلب الاعتراف بالواقع وتكافوء المصالح ورفض المذاهب التى صاغها قادة الغرب قبل اربعين سنة . وقد اصبح من غيـر الممكن الان بناء العلاقات الدولية فقط لصالـح الدول العالية التطور فى الغرب .

واشار غورباتشوف قائلا : اننا لا نقترح ابدا ايـة اساليب راديكالية متطرفة ، فنحن مثلا لا نقترح نسف العلاقات الاقتصادية التى ترسخت تاريخيا بين الغرب المتطور والجنوب النامى ، بين الولايات المتحـدة واميركا اللاتينية ، لكن يجب تغيرها للخروج مـن الوضع الذى خلقه الاستعمار الجديد ، لكى يستطيـع الجميع التصرف بموارد المادية والبشرية لصالـح شعوبهم . وقد ايد غورباتشوف بالكامل فكرة ضيفـه بصدد ضرورة اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد . ان المجتمع العالمى يمر حاليا باعقد مرحلـة من تطوره ويجب التحلى بالمسؤولية والواقعية . وثمـة مبدآن اساسيان يمتازان بموقع ايجابى : الاخذ بعين الاعتبار المصالح القومية الخاصة واحترام مصالح الاخريـن وهذا موقف قوى جدا وعادل وسنحافظ عليه . وهـو لغير صالح اولئك الذين لا يزالون يتمسكون بالعجرفة الامبريالية ويحددون مجال «مصالحهم الحيوية» متناسين ان للجميع الحق بالاستقلال الحقيقى واستقلال سياسته الخارجية .

سلم سيبولفيدا الى الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ميخاليل غورباتشوف رسالة شخصية من الرئيس المكسيكـى دى لا مدريد ، واذ اطلع غورباتشوف على مضمونها اشار الى انه مرتاح جدا لهذه الرسالة . وبالرغم من ان الاتحاد السوفيتى والمكسيك يقعان بعيدا عن بعضهما وفى قارتيـن مختلفتين وينتميان الى نظامين اجتماعيين مختلفين فثمة بينهما قاسم مشترك فى تقييم الوضـع المعاصر وفى وجهات النظر لحل مشاكل الامن الحادة والتعاون الدولى ونزع السلاح والتطور .

واستقبل غورباتشوف بارتياح كبير المعلومات عن اتساع مجرى التضامن فى اميركا اللاتينية ، وتعزيـز قدراتها ، وان تحل بطريقتها الخاصة بطريقة اميركـا اللاتينية ، المشاكل القومية والاقليمية ، ومشاكـل العلاقات مع بلدان القارات الاخرى والدول الاخرى .

واضاف غورباتشوف : اننا نقدر استقلالية ونشاط السياسة الخارجية للمكسيك ، وندرك فى هذه الحالة ان الظروف الموضوعية لا يسمح لها بان تطلق بالكامل قدراتها السلمية والتقدمية ومع ذلك فان قسطها فـى العملية الاميركية اللاتينية وفى تسوية العلاقات الدولية عموما ، بما فى ذلك ضمن دول «بيان دلهى الست» وفى مجلس مجموعة الكونتادور واضح وكبير . وهو يخدم المصالح القومية للمكسيك ويبين مسؤوليتها ازاء مجرى الاحداث العام فى العالم .

واشار غورباتشوف الى الاهمية الكبيرة الذى تتسم بها انطلاقة النضال من اجل حـل العقدة الخطرة فى اميركا الوسطى ، وايد تاييدا تاما الجهود الرامية الى تصفية التدخل الاجنبى والعدوان فى الموقف من القضايا حول نيكاراغوا .

واذ اوضح غورباتشوف اهتمام الاتحاد السوفيتـى باميركا اللاتينية والرغبة فى اقامة علاقات طيبة معهـا شجب محاولات غرس التصورات المشوهة والزاعمـة اننا نريد اجراء سلسلة من «الثورات الاشتراكيـة» هناك . ان ذلك بعيد عما نمارسه فى الواقع ، وهـو يناقض نظريتنا ومبادئنا والتفكير الجديد وكل مفاهيم سياستنا الخارجية .

وقال غورباتشوف مجملا التصورات المشتركة : ان العالم معقد ومتنوع ، بيد ان هذا التنوع ليس نقصـا فى خاتمة المطاف ، انما هو موضوعى . فليبرهن كل واحد ان اختياره افضل ، واذا اراد واستطاع فليدرس خبرة الاخرين . زد على ذلك ان هذا يصبح ضروريـا اكثر بسبب من تعزيز ترابط العالم .

اما فيما يخص العلاقات السوفيتية المكسيكية ، فهى كما اشار سيبولفيدا ناضجة فعلا وقائمة على الاحترام المتبادل لبعضها البعض ، وهذا احد المبادىء الاساسية لتطورها الطويل والذى نمت فى مجراه شجرة التقاليد الكبيرة ، والتى تتطلب ايضا الاهتمام الدائم والعناية الطيبة .

واذ ودع غورباتشوف الضيف عبر عن اقامة اوسـع اشكال التعاون وتنوعه فى سائر اتجاهات العلاقـات السوفيتية المكسيكية ، ولهذه العلاقات اساس عميـق كتعاطف الشعب السوفيتى مع الشعب المكسيكـى والاهتمام بتاريخه وفنه وثقافته وتقاليده . وقال : ان تعاون الاتحاد السوفيتى والمكسيك ضرورى لنا ولكم وللعالم اجمع .

هذا ، وشارك فى الحديث ادوارد شيفاردنادزه .
(تاس)

بيـــان مشتـــرك

حول الزيارة الرسمية الوديـــة التي قام بها غ . اتاناسوف ، عضــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعـــي البلغاري رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية الى الاتحاد السوفيتي

تلبية لدعوة الحكومة السوفيتية ، قام غ . اتاناسوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، رئيـــس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ، بزيارة رسمية وديـــة الى الاتحاد السوفيتي في ٢٧–٢٨ من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٨٧ .

لقد استقبل غ . اتاناسوف والشخصيات المرافقـــة له بالحفاوة والترحـــاب اثناء وجودهم في الاتحـــاد السوفيتي .

كما استقبل ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي غ . اتاناسوف الذي بلغه تحيات واطيب تمنيات الامين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية ت . جيفكوف . ومن جانبه بعث ميخائيل غورباتشوف بتحياته الخالصـــة واطيب تمنياته لتيودور جيفكوف كمـــا اطلع ميخائيل غورباتشوف ، رئيس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية على تحقيق قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، والاجتماع الكامل للجنة المركزية الذي انعقد في شهر كانون الثاني (يناير) ، والرامية للتعجيل بالتطور الاجتماعي – الاقتصادي للبلاد واعادة تنظيم جميع نواحي حياة المجتمع السوفيتي . وتحدث غ . اتاناسوف عن سير البناء الاشتراكي فـــي بلغاريا وعن تحقيق النهـــج الستراتيجي للمؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي البلغاري حول النحو الجديد نوعيا في جميع مجالات الحيـــاة الاجتماعية للبـــلاد . واشار غ . اتاناسوف ، الى ان الحـــزب الشيوعي البلغاري والشعب البلغاري ، يؤيدان بقـــوة النشاط الخلاق والثابت للحزب الشيوعي السوفيتي ، الموجه نحـــو تنفيذ قرارات المؤتمر السابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، واكد التقييم العـــالي لارشادات وقرارات اجتماع يناير التاريخي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي . كما نوقشت مسائل حالة العلاقات السوفيتية – البلغارية وتطورها اللاحـــق وكذلك القضايا الحيوية للوضع الدولي الراهن .

زار رئيس حكومة جمهورية بلغاريا الشعبية ضريـــح لينين حيث وضع اكليلا من الزهور . كما وضع اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول بالقرب من جدار الكرملين واخر عند تمثال غيورغي ديميتروف .

تعرف غ . اتاناسوف عـــلى الانجازات العمليـــة للعاملين في الوحدة العلمية – الانتاجية معهد الابحاث العلمية لصناعة الاســـلاك (الكابلات) لعموم الاتحاد السوفيتي .

جرت مباحثات ما بين ن . ريجكوف عضو المكتـــب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وغ . اتاناسوف وذلك في جو ودي وبروح التفاهم الكامل .

اعرب رئيسا الحكومتين عن ارتياحهما العميـــق للتعزيز المطرد لعلاقات الصداقـــة الاخوية والتعاون الشامل ما بين البلدين والشعبين ، والتي تكمن فـــي اساسها المبادىء الراسخـــة للماركسية – اللينينية والاممية الاشتراكيـــة ، ومبادىء معاهدة الصداقـــة والتعاون والمساعدة المتبادلة ما بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية .

تمت الاشارة الى ان اللقاءات والمباحثات ما بيـــن ميخائيل غورباتشوف وت . جيفكوف ، والمعاهـــدات التي تم التوصل اليها في خلالها ، تعطي زخما قويـــا للتعميق والتطوير اللاحقين للتعاون السوفيتي البلغاري في كل المجالات . ان البرامـــج التي صاغها الحزب الشيوعي السوفيتـــي والحزب الشيوعي البلغـــاري لتعجيل التطـــور الاجتماعي – الاقتصادي للاتحـــاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية ، تخلق ظروفـــا سانحة لادخال اشكال جديدة اكثر تقدمية في الصلات الاقتصادية والعلمية – التكنيكية بين بلدينا . وبهذه المناسبة تمت الاشارة الى اهميـــة تحقيق الاجراءات التابعة من نتائج اللقاء العملي الـــذي جرى في موسكو بين قادة الاحزاب الشقيقة للبلـــدان الاشتراكية – الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ، والتي تتسم باهمية استثنائية لتعزيز الصلات اللاحقـــة في المجال الاقتصادي ، ورفع رفاهية الشعب ، والكشـــف بشكل اكثر كمالا عن القدرات الخلاقة للاشتراكية .

اكد الجانبان عـــن استعدادهما لتطوير التكامـــل الاشتراكي لاحقـــا ايضا ، والقيام باجراءات لتنفيـــذ البرنامج الطويل الامـــد الهادف الى تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي – التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية للفترة حتـــى العام ٢٠٠٠ ان تحقيق عدد كامل من الاتفاقيات المتعددة ما بيـــن الحكومتين ، والمؤسسات الفرعية ، طبقا لهذا البرنامج سيكون اسهاما كبيرا في تحقيق نهج الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي البلغاري . الهادفيـــن الى التطوير الديناميكي للاقتصاد الشعبي لبلدينا ، ولرفع المستوى المعيشي للشغيلة على هذا الاساس .

وتم التأكيد على الاهمية الكبـــرى للقيام بالاعمال المشتركة الهادفة الى تنفيذ المهام الناجمة عن البرنامج المتكامل للتقدم العلمي – التكنيكي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي حتـــى العام ٢٠٠٠ واعير اهتمام الى ضرورة ان تتخذ المنظمات السوفيتية والبلغارية اجراءات اضافية لرفع المستوى التكنيكـــي ونوعية البضائع المصدرة فيما بينها ، وكذلك تنفيـــذ الالتزامات المتخذة في اوانها .

وعند مناقشـــة مسائل رفع فعاليـــة استخدام الاحتياطيات الاقتصادية والعلمية اللاحـــق ، اعرب الجانبان عـــن وحدة الرأي حول تطويـــر الصلات المباشرة ما بين مؤسسات ومجمعات ومنظمات التخطيط والتصميم ، والبحوث العلميـــة السوفيتية والبلغارية التي تساعد على تشكيـــل جمعيات تعاونية انتاجية وعلمية – تكنيكية وطيدة فيما بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية كما اشير ايضا الى الاهمية الكبيرة لاقامة مؤسسات صناعيـــة مشتركة ومجمعات علمية – انتاجية ، تدل خبرة عملهـــم الاولية بصورة مقنعة على الامكانيات المقبلة لمثل هذا النوع مـــن التعاون . واشير الى السعي المشترك للاستمرار فـــي العمل لاحقا ايضا لاقامة مؤسسات مشتركة واتحادات ومنظمات دولية في مختلف فروع الانتاج المادي للاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية .

تم التوقيع على اتفاقية ما بيـــن الحكومتين حول تاسيس وحدة انتاجية سوفيتية – بلغارية دولية مـــا بين مصنع نوفوكراماتورسك لبنـــاء الالات (الاتحاد السوفيتي) ومجمع صناعة انشاء المكائن الثقيلة فـــي مدينة رادومير (جمهورية بلغاريا الشعبية) .

وتمت الاشادة بحالة التعاون الثقافـــي والعلمي السوفيتي – البلغاري ، التي تغتني سنة بعد اخرى باشكال ومضامين جديدة ، وتساعد عـــلى هذا كثيرا الصلات الواسعة القائمة بين ممثلي الاوساط الاجتماعية للبلدين ، والمؤسسات الثقافية والفنيـــة ، والمنظمات العلمية والنقابية والشبابية والسياحية ، وكذلك مـــا بين جمعيات الصداقة . ودعا الجانبان الى رفع فعاليـــة الصلات العلمية اللاحق ، وضمان الظروف الملائمـــة لتوسيعها .

ولدى بحث مسائل الوضع الدولي الراهـــن ، اعرب رئيسا الحكومتين عن القلق الجدي ازاء اعمال الولايات المتحدة الامريكية ، والتي اذ لا تاخـــذ واقعية العصر النووي بعين الاعتبار ، انما ترفض السير في طريـــق لجم سباق التسلح وتلافـــي نشره في الفضاء وايقاف التفجيرات النووية . ويمثل برنامـــج مبادرة الدفاع الستراتيجي الامريكي بشكل خاص خطرا على الاستقرار الستراتيجي والامن الدولي . كما انه من غير الممكن الا يبعث على القلق ايضا ، اعـــداد مشاريع مثل «مبادرة الدفاع الاوربي» .

اثناء بحث سبل حل مسالـــة العصر الجذرية ، اي حماية البشرية من الكارثة النوويـــة ، اقر الجانبان بالاهمية التاريخية لبرنامج القضاء بالتدريج وحتى نهاية القرن ، على كافة الاسلحة النوويـــة ووسائل الابادة الجماعية الاخرى ، الذي تقدم به ميخائيل غورباتشوف في عام السلام الدولي في بيانه المؤرخ في ١٥ كانون الثاني – يناير – سنة ١٩٨٦ . ان جمهورية بلغاريا الشعبية تؤيد كليا هذا البرنامـــج وكذلك مبادرات السياسة الخارجية واقتراحات الاتحاد السوفيتي اللاحقة التي يمارسها بنشاط كبير وبواقعية ومسؤولية عاليـــة .

وبهذه المناسبة اشير بشكـــل خاص الى اهميـــة الاقتراحات السوفيتية لعقد اتفاقيـــة حول الصواريخ المتوسطة المدى ، وكذلك حول الصواريخ العملياتية – التكتيكية في اوربا ، واعداد «بنود رئيسية» لاتفاقيات حول الاسلحة الستراتيجية الهجوميـــة ، وحول الفضاء وكذلك حول التفجيرات النووية . ان حل هذه المسائل من شانه ان يكون خطوة كبيرة الى الامام نحو التخفيض الجذري والتصفية اللاحقة لجميع الوسائل النوويـــة وضمان فضاء سلمي فوق كوكبنا .

يلفت الجانبان من جديد انتباه الدول المشاركة في مؤتمر الامن والتعـــاون الاوروبي ، الى ان تخفيض المجابهة العسكرية في اوربا ، من شانه ان يساعد على تحقيق برنامج بودابست لبلدان معاهدة وارسو ، الذي يقترح حل مسائل تقليص القوات المسلحة والاسلحـــة العادية في نفس الوقت مع الاسلحة النووية التكتيكية .

وهما يدعوان بثبات لاعداد اتفاقية دولية باسرع ما يمكن ، تضمن بشكل فعال تحريم اعداد وانتاج السلاح الكيمياني تحريما تاما وفي كل مكان ، وتصفية جميـــع احتياطياته في اقرب وقت . وقد رحب الجانب البلغاري بايقاف انتـــاج السلاح الكيميائي مـــن قبل الاتحاد السوفيتي .

اشار الجانبان الى الاهميـــة الهامة لاعداد اجراءات فعالة للمراقبة ، بضمنها التفتيش الميداني .

اعار رئيسا الحكومتين اهتماما جديا لحالة الامور في القارة الاوربية ، ودعيا بشكـــل حاسم الى استمرار العملية الاوربية العامة ، وبهذا الخصوص اشير الى ان لقاء فيينا لممثلي الدول المشاركة في مؤتمر الامـــن والتعاون الاوربي ، يمكن ان يلعب دورا هاما فـــي توطيد الانفراج في اوربا ، وذلـــك باتخاذ قرار حول تكملة وثيقة مؤتمر ستوكهولم ، على ان يكون مـــن الممكن ، الى جانب تطوير وتعزيز اجراءات الثقة والامن اللاحقين ، الانتقال ايضا الى مناقشة مسائل نزع السلاح بما في ذلك تخفيض القوات المسلحة والاسلحة العادية من الاطلسي وحتى الاورال .

واشاد الجانب السوفيتي بدور بلغاريا الفعال فـــي قضية توطيد الامن والاستقرار والثقة المتبادلة فـــي اوربا . ان الاتحاد السوفيتي يدعم كليا جهود جمهورية بلغاريا الشعبية الهادفة الى خلق منطقة فـــي البلقان خالية من السلاح النووي والكيميائي . والى تطوير حسن الجوار وتوطيد السلام في هذا الاقليم .

واثناء تبادل الاراء حول المسائل الدولية الحيويـــة الاخرى ، اعرب رئيسا الحكومتين عـــن القلق الجدي لاستمرار النزاعات والاوضاع المتازمة في الشرقيـــن الادنى والاوسط ، وجنوب افريقيا ، وفـــي امريكا الوسطى ، والمناطق الاخرى من الكرة الارضية ، واكدا موقفهما المبدئي حول ضرورة البحث الجماعي عن سبل حلها .

اعرب الجانبان عن التاييـــد الراسخ للخط الذي تنتهجه القيادة الافغانية والهادف الى المصالحة الوطنية وللجهود الموجهة الى بنـــاء افغانستان ذات سيادة مستقلة غير منحازة . وحسب رأيهما فان من الممكـــن تسوية سياسية للوضـــع حول افغانستان على اساس وقف ، وضمان عدم استئناف التدخل الخارجي ومن شان تحقيق ذلك ان يتجاوب والمصالـــح الجذرية لضمان السلام والامن في هذه المنطقة .

اشار رئيسا الحكومتين الى وحدة الاراء الكاملة حول جميع المسائل الرئيسية في السياسة العالمية ، واعربا عن عزم الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية على التعاون لاحقا ايضا بنشاط مع البلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى ، وضمنا في اطر معاهدة وارســـو ومجلس التعاضد الاقتصادي .

تم الاعراب عن الارتياح العميـــق للنتائج المثمرة والمفيدة للمباحثات التي جرت .

وجه غ . اتاناسوف باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وحكومة جمهورية بلغاريا الشعبية دعوة الى ن . ريجكوف لزيارة جمهورية بلغاريا الشعبية زيارة رسمية ودية في الوقت الذي يراه ملائما ، وقد قبلت الدعوة بامتنان .

الاتحاد السوفيتي يدعـــو لايقـــاف الحرب التى لا معنى لها

استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في ٢٩ نيسان (ابريل) الماضي في الكرملين وفدا من لجنة جامعة الدول العربية الخاصة بالنزاع الايراني العراقي . وضم الوفد السيد عبد اللطيف الفيلالي (رئيس الوفد) وزير الخارجية والتعاون المغربـــي وطارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة نائـــب رئيس الوزراء وزير خارجية العراق ، وفيصـــل الصالح المطوع مديـــر الدائرة الاقتصادية لوزارة خارجية الكويت وعبدو عثمان محمد سفير الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفيتي .

تحدث رئيس الوفد واعضاؤه عن الجهود التي تبذلها البلدان العربية مـــن اجل ايقاف الحرب الايرانية العراقية . فقـــد اتخذ في دورة مجلس الجامعة العربية المنعقدة في تونس في مستهـــل نيسان (ابريل) الماضي ، مثلا قرار بارسال وفود من اللجنة الى البلدان الاعضاء في مجلس الامـــن الدولي بهدف تنشيط الجهـــود الدولية لايقاف الحرب الايرانية العراقية . ويمثل احد تلـــك الوفود فريق مـــن الدبلوماسيين ذوي المستوى الرفيع الذي وصل الى موسكو .

ان النزاع الايراني العراقـــي كما اكد اعضاء الوفد ، يزيد من حـــدة الوضع الذي لا يزال معقدا في الشرقين الادنى والاوسط .

قال اندريه غروميكو : مهمـــا كان الميزان الذي يوزن فيه ذنب هذا الطرف او ذاك فـــي الحرب المستعرة نيرانها الان بين ايران والعراق واسباب هذا النزاع القاسي الا ان استنتاجـــا واحدا يفرض نفسه بصدد ان ايقاف الحرب امر ضروري . فليس ايران او لدى العراق فائض من الدماء البشرية لتراق فـــي ساحة القتال . والحال فان هذه الدماء لاتزال تسفك حتى اليوم .

وان كل انسان ذا تفكير موضوعي اذ يشاهد هذه المذبحة العديمة الجدوى يستخلص استنتاجا واحدا يقول بصرامة : يجب على كل من الطرفين ان يغمد سلاحه ، ويجلس وراء طاولة المباحثات .

لقد سبق للاتحاد السوفيتي والقيادة السوفيتية ان اعلنا مرارا ان يوما واحدا من الحرب اسوا من اعوام المباحثات السياسية للبحث عن حـــل سلمي للقضايا المختلف عليها . ولقد كانت الحياة الدولية كلها حتى الآن ولاتزال تؤكد في ايامنـــا هذه صحة هذا الاستنتاج .

ومن البديهي ان المسؤولية عن مواصلة الحرب الايرانية العراقية تتحملها تلك القوى والشخصيات الذين يتجاهلون بالفعل الراي العام في العالم كله بصورة تظاهرية .

وحيثما طرحت قضية الحرب الايرانية العراقية سواء كان ذلك في هيئة الامم المتحدة او في اية ندوة دولية اخرى كان الاتحاد السوفيتي ولايزال يرفع صوته الى جانـــب اولئك الذين يطالبون بايقافها على الفور . وكمـــا اكد مرارا ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي فان الدولة السوفيتية ترغب في ممارسة وتطوير العلاقات الطيبة مع كل مـــن البلدين ايران والعراق .

وثمة تجربة غنية لممارسة مثل هذه العلاقات مع كلتا الدولتين . وينطبق ذلك على ايران خاصـــة التي يملك الاتحاد السوفيتي حدودا مشتركة معها ويتمنى المواطنون السوفيت اليـــوم كذلك ان يتبادل البلـــدان المتجاوران الاتحاد السوفيتي وايران – نظرات الانفتاح الطيبة عبر الحدود .

ان الاتحاد السوفيتي يرفع صوته بكل حـــزم مطالبا بايقاف الحـــرب الايرانية العراقية على الفور .

لقد اصبح من البديهي في الحياة الدولية منذ زمن بعيد انه لا يجوز لاية دولة ان تملك الحق في التدخل في الشؤون الداخليـــة لدولة اخرى مهما كانت الحجة التي تستخدم لتبريـــر مثل هذا التدخل . ويجب الا يكون النزاع الايراني العراقي شيئا استثنائيا . وباعدا ذلك وقع كلا الطرفان وهما من اعضاء هيئة الامم المتحدة الاوائل قبـــل اثنين واربعين عاما على ميثاقها الذي يمنع التدخل بعض الدول في الشؤون الداخلية لبعضها الاخـــر وهذا الميثاق وثيقة حقوقية دولية حية ساريـــة المفعول ولا يحق لاحد ان ينتهكها .

لقد عبر الجانب السوفيتي عن الارتياح العميق لان الموقف السوفيتي يلتقي مع مواقف جميـــع الدول الاعضاء في معاهدة وارشو التي رفعـــت اصواتها منذ زمن بعيد لايقاف الحرب بين ايران والعراق .

وتناول اندريه غروميكو بايجاز بعض المسائـــل الاخرى المرتبطة بالوضع في الشرق الاوسط ردا على اقوال اعضاء الوفد .

وعبر ممثلو البلدان العربية الاربع باســـم الجامعة العربية عن الامتنان على استعراض موقف الاتحاد السوفيتي مـــن القضية التي تهم شعوب كافة البلدان العربية كثيـــرا ، وقدروا عاليا السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ودوره فـــي النضال ضد دسائس الامبريالية وعملائها في الشرق الاوسط وكذلك جهود الاتحاد السوفيتي الرامية الى ازالة خطر الحرب النووية ونزع السلاح وصيانـــة السلام بين الشعوب .

هذا وجرى الحديث في جو من الصداقة وعدم الكلفة .

وشارك في اللقاء مع الوفد عن لجنة الجامعـــة العربية يولي فورونتسوف النائب الاول لوزيـــر الخارجية السوفيتية .

«تاس»

محادثـــة فى الكرملـــين

استقبل عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي ريجكوف في الكرملين في الخامس من ايار (مايو) امين اللجنة الشعبيـــة للعلاقات الخارجية (وزير الخارجية) في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية جاد الله عزوز الطلحي الذي يرأس الوفـــد الليبي في المحادثات الخاصة بقضايا التعاون السوفيتي الليبي .

وقد نقل جاد الله عزوز الطلحي خلال المقابلة رسالة شخصية من قائد الثورة الليبية معمـــر القذافي الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف .

وعبر نيكولاي ريجكوف عن تضامن الاتحـــاد السوفيتي مع الشعب الليبي الذي يدافع عن حرية واستقلال بلاده في ظروف الضغوط المستمرة من جانب القوى الامبريالية . واعرب الطرفان عـــن استعدادهما لتطوير علاقات الصداقة السوفيتيـــة الليبيـــة والتعاون في مختلف المجالات على اساس الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المشتركة .

وجرى اطلاع جاد الله عزوز الطلحي على العمل الجاري في الاتحاد السوفيتي في مجال التغيير في مختلف نواحي الحياة ، واهميته للتطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد ، ولتعزيز المواقع الدوليـــة للاتحاد السوفيتي ، وعلى جهود الدولة السوفيتية الهادفة الى ابعاد الخطر النووي وانشاء منظومـــة شاملة للامن الدولي وانهاء النزاعات الاقليميـــة الخطرة .

وقد عبر جاد اللـــه الطلحي باســـم قيادة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية عن التقدير الصادق لموقف الاتحاد السوفيتي المبدئي حيال ليبيا . واشاد بسياسة الاتحاد السوفيتي السلمية ، ومجموعة المقترحات التي قدمها والتي تتفق مع المصالح الحيوية لشعوب جميع البلدان وتدعو في مجال العلاقات الدوليـــة الى ترسيخ مبادىء العالم الخالي من السلاح النووي والعنف .

وتحدث امين المكتب الشعبي للعلاقات الخارجية عن موقف الجماهيرية الليبية ازاء القضايا الدولية الراهنة ، مشيرا بصورة خاصة ، الى الوضع على حدود ليبيا الجنوبية والناجم عن التدخل الاجنبي في تشاد .

ونوقشت خلال المحادثة المسائل المتعلقـــة بتنفيذ البرنامج الطويل الامد حول تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتقني والتجاري بين الاتحاد السوفيتي وليبيا . وقد اشار الطلحي الى ان هذا البرنامج الذي وقعه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف وزعيم الثورة الليبية معمر القذافي ، اصبـــح علامة هامة في تطوير علاقات الصداقـــة بين البلدين . وقد اعير اهتمام خاص للخطوات العملية التي يمكن ان يتخذها الطرفان من اجل توسيـــع الروابط ذات المنفعة المشتركة ، وتطويرها اللاحق السريع .

هذا وقد جرت المحادثة في جو الصداقـــة التي تتميز بها العلاقات السوفيتية الليبية ، وفي جو عمل وبناء . وشارك فيهـــا عـــن الجانب السوفيتي – رئيس لجنـــة الدولـــة للعلاقات الاقتصادية كاتوشيف ، ونائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي بتروفسكي ، وسفير الاتحاد السوفيتي في ليبيا اكوبوف ، وعضو لجنة رؤساء الاقسام في وزارة الخارجية السوفيتية بولياكوف ، ومن الجانب الليبي امين (وزير) شؤون ادارة الدولة في ليبيا فوزي الشكشوكي ، وعضو المكتب الشعبي للعلاقات الخارجية (نائب وزير الخارجية) شو على سويدان ، ومدير ادارة التعـــاون الاقتصادي والتقني في المكتب الشعبي للعلاقات الخارجيـــة الاطرش ، وامين المكتب الشعبي (سفير) ليبيا في الاتحاد السوفيتي محمد حسني شعبان .

(تاس)

لقاء بين شيفاردنـــادزه وجاداللـــه الطلحـــي

التقى عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزيـــر خارجيـــة الاتحـــاد السوفيتي ادوارد شيفـــاردنادزه في السادس من ايار (مايو) امين المكتب الشعبـــي للعلاقات الخارجية (وزير الخارجية) في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية جاد اللـــه عزوز الطلحي .

وبحث الجانبان الوضـــع حول ليبيا . في ضوء الوضع في منطقة الشرق الاوسط والقارة الافريقية ودانا تصعيد الحملة المعاديـــة لليبيا بصدد الاحداث في تشاد ، التي تحاول القوى الامبريالية استخدامها لزعزعـــة النظام التقدمي في ليبيـــا ولتقويض مواقعه الدولية وتعزيز وجودها العسكري والسياسي في افريقيا . وقد اكد الجانبان ضرورة التوصل الى تسوية سياسية للنزاع التشادي عن طريق ايقاف كل اشكال التدخل الاجنبي في هذه الدولة الافريقية وبلوغ المصالحة الوطنية بيـــن التشاديين انفسهم .

واشار الجانبان الى اهمية تعزيز التضامـــن العربي الذي يسمح للعرب بالدفاع بفاعلية عن حقوقهم ومصالحهم المشروعة . وهما يعتبران ان نتائج الدورة التوحيديـــة للمجلس الوطنـــي الفلسطيني التي انعقدت مؤخرا مدعوة الى احياء دور منظمة التحرير الفلسطينية كعامـــل سياسي رئيسي في قضايا الشرق الاوسط . ويولي الاتحاد السوفيتي وليبيا اهمية كبيرة لتقويـــة التعـــاون المتبادل بين الدول العربية التقدمية ومنظمـــة التحرير الفلسطينية على اساس معاد للامبريالية .

ولاحظ الوزيران عند التطرق الى المواضيـــع الدولية العامة وحدة راي بلديهما في مسائـــل ايقاف سباق التسلح النووي وتنقية الوضع في العالم . واعلن جادالله عزوز الطلحي ان مبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية بما في ذلك الاقتراحات الاخيرة حول ازالة الصواريخ المتوسطة المدى من القارة الاوروبية ، تلقى التاييد والدعم الكامل من الجانب الليبي .

لقد اثبتت المحادثة التي جرت في جو مـــن الصداقـــة فائدة تبادل الاراء بين مسؤولي وزارة الخارجية السوفيتيـــة والمكتب الشعبي للعلاقات الخارجية في ليبيا . وقد اتفق على مواصلة الحوار السياسي .

(تاس)

بيان الناطق الرسمى باســم وزارة الخارجية السوفيتية

من المعروف ان الولايات المتحدة تلقى على عاتــق الباكستان دورا خاصا فــى مخططاتها العسكريــة الاستراتيجية الخاصـــة باسيا ، اذ تستغـــل اراضى الباكستان لممارسة الضغط المباشر عـــلى دول جنوب وجنوب غربى اسيا ، ولشن حرب غير معلنة ضــــد افغانستان الديمقراطية .

تزود الولايات المتحدة الباكستان باحــــدث انواع الاسلحة بما فى ذلك طائرات ف –١٦ القادرة على حمل السلاح النووى ، وصواريـــــخ «ستينغر» والاجهزة الالكترونية وغيرها من الوسائل . ولـــدى الباكستان الان ، وليس بدون المساعدة من الخارج ، الامكانيـــة لصنع القنبلة النووية ، كما اعلن ذلك بصراحة ضياء الحق رئيس الباكستان . الا ان الامر لم يقتصر عـــلى ذلك ، فقد نشرت فى الاونة الاخيـــرة اخبار المباحثات الجارية بين واشنطن واسلام آباد حول تقديم طائرات نظام الانذار المبكر والتوجيه – (اواكس) للباكستان شريطة ان يعمل عليها خبراء عسكريون امريكيون .

ان المقصود بذلك هـــــو توزيع وسائل الاستطلاع والادارة الحديثة فى اراضى الباكستان بشروط الامتلاك او الاستئجار ، وسيؤدى ذلك ، فى اية حال الى وجود العسكريين الامريكيين الدائم فـــى الباكستان وظهور انواع جديدة من المعدات العسكرية الامريكية فـــى اراضيها ، ولا يريـــــد اصحاب مبادرة نشر منظومـــة «اواكس» فى الاراضى الباكستانية ضمان مراقبة الاراضى المجاورة للباكستان والمجال الجوى فوقها فحسب ، بل وان تتاح لهم فرصة القيام بالنشاط العسكرى الخطر ضد الدول المجاورة .

ولكان ذلك خطوة غير ودية تجـاه البلدان المجاورة تدل على انجـــــرار الباكستان المتزايد الى الخطـــة الاستراتيجية الامريكية الخطرة فى المنطقة الاسيويـــة وعلى نسف وضع الباكستان كدولة غير منحازة .

ثمة محاولة جديدة لزيادة التوتر فى جنوب اسيـــا وجنوب غربها الى حد كبير ، الامر الذى يمس كما هو يظهر ، امن كثير مـــن البلدان من ضمنها الهنـــد وافغانستان والاتحاد السوفيتى ، والسعى الى تعقيـــد علاقات الباكستان مع جيرانها وتصعيد عدم الثقة بينها وبينهم .

يجرى كل ذلك حين يوفر برنامج المصالحة الوطنية التى اعلنتها حكومة جمهوريـــة افغانستان الديمقراطية والتقدم الملموس فى المباحثات الافغانية الباكستانية الجارية فى جنيف بوساطة كوردوفيس المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، امكانيات واقعية لتسوية الوضع حول افغانستان فى المستقبل القريب وتطبيع الوضع فى الاقليم ككل .

اما النية التـــــى اعلنتها واشنطن لتلبية طلـــب الباكستان بتقديم طائرات اواكس ، فلا يمكن وصفهـــا الا بانها مظهر جديد لتجـــلى مساعى الولايات المتحدة الكونية الجديدة فى هذه المنطقة . يجب ان يكون امرا واضحا تماما ان تصعيد النشاط غير الودى ضد جيران الباكستان ، ومن ضمنهم الاتحـــاد السوفيتى ، امر لا يمكن اغفاله .

* * *

كرس لمسائل السياسة الجارية مؤتمر صحفى عقـد فى موسكو فى ٧ ايار (مايو) للصحفييـــن السوفيتيين والاجانب .

وافاد غينادى غيراسيموف مدير ادارة الاعلام بوزارة الخارجية السوفيتية للمراسلين ان الهيئات السوفيتية ذات الصلاحية قامت باختبار نتائج تحليل عينات مـــن الغبار المنتشر فى الجـــو خارج اراضى الولايات المتحدة فى مرحلة ما بين ٢٠ و٢٥ شبـــــاط (فبراير) الماضى وقد اكتشفت فى تلك العينات نظائر مشعة لا يمكن ظهورها فى الجو الا نتيجة اجراء تفجير نووى . ويدل تركيب النظائر فى العينات على ان ظهورها ليس نتيجة لحادثة وقعت فى اية محطة كهرنووية . وعلاوة عـــلى ذلك لم تقم ايـــة دولـــــة ما عدا الولايات المتحدة بتفجيرات نووية فى الفترة السابقة مباشرة لاخـــذ العينات . ولذلك تدل المعطيات ، عـــلى ان المواد المشعة قد خرجت من حدود الولايات المتحدة نتيجـــة التفجير النووى الذى اجرى فى كل مـــن ٣ و١١ شباط (فبراير) عام ١٩٨٧ فى ميدان تجربة السلاح النووى فى ولاية نيفادا .

وقد سجل بنفس الطريقة خروج المواد المشعة الى الجو عند اجراء الولايات المتحدة تفجيرا نوويا فى ١٨ اذار (مارس) الماضى . ان الوقائع المذكورة تشكـــل مخالفة لمعاهدة موسكو عام ١٩٦٣ بشان تحريم تجربة السلاح النووى فى الجو والفضاء الكونى وتحت الماء .

واشار الناطق باسم وزارة الخارجيـــة السوفيتية الى ان الحكومة السوفيتية تديـــــن بحزم انتهاك الولايات المتحدة هذا لالتزاماتها الناجمة عن المعاهدات الدوليـــة وان احداثا مماثلة شهدت خروج المواد المشعـــة الى الجو وانتشارها خارج حـــدود اراضى الولايات المتحدة قد اشير اليها مرارا .

وتتبين الان الدوافع التـــى شجعت حكومة الولايات المتحدة على ان تزعم ، بعد ظهور المواد المشعة فـــى الجو نتيجة اجراء التفجيرات النووية الامريكية فى شباط (فبراير) عام ١٩٨٧ . بان مسؤولية مثل هذه المخالفات يتحملها الاتحاد السوفيتى .

لقد اكد الاتحاد السوفيتى مجددا استعداده لحـــل قضية التجارب النووية حلا جذريا بتحريمها كلها نهائيا بذلك سيقضى على امكانية تكرار مثل هذه الحوادث فى المستقبل . غيـــر ان اصرار الولايات المتحدة على عدم التخلى عن ايقاف التجارب النووية التى تجريها من اجل اعداد انواع جديدة من الاسلحة النووية ، من ضمنها ما يصنع بمقتضى برنامج مبـــادرة الدفاع الاستراتيجى يمنع التقدم فى هذا الاتجاه الهـــام للحد من سباق التسلح .

(وكالة تاس)

مقتطفات من الصحف السوفيتية

مناقشة حول قضايا التعليم

وجهـــة نظـــر فى الاصـــــلاح

يحلو لى ان اراقب كل عام هجوم الاف الشباب على مؤسسات التعليم العالى ، وبقاء معظمهم خارج جدرانها والصدمات النفسية والمعنوية التى يتلقونها نتيجـــة ذلك .

وكنت اسمع باستمرار الكثير من الغمز واللمز بحق المدارس ، فالمدرسة لا تعد الطلاب لكى ياخـــذوا اماكنهم فى الحياة العملية ، ولا تربى فيهم الشخصية المتسقة المتطورة . كما يشكو الطلاب من تحميـــل البرامج فوق طاقتها ، ومن عدم نجاعتها ، ومن اساليب التدريس ... غير ان التناقض الرئيسى فى المدرســة كجهاز تعليمى يبقى مخفيا .

واعتقد ان التناقض الرئيسى للمدرســـة المعاصرة يتلخص فى كون طابعها العام وتوجهها العملى لا يتفقان مع مبدا التعليم الثانوى الذى اضحى قديما فى تدريس «المواد» او «الاسس العلمية» ، كما يحلو لهـــم ان يسموها ، وما يـــزال اخصائيو «العلوم» المدرسيـــة يحافظون على هذا التناقض ، وسوف يدافعون حتـــى آخر رمق عن «الاسس» التى تمكنوا من ادخالهـــا الى المدرسة .

ان المدخل لحل شامل لقضية «ماذا وكيف نعلم» هو برايى صيغة مقتبسة من وثيقة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى حول الاصلاح المدرسى ، والتى تنص على ما يلى : يجب على المدرسة ان تعد الشباب للخروج الى معترك الحياة .

فلننس تجربة المدارس الثانوية ولننظر من الناحية النظرية الصرفة الى ما تعنيه عبارة الاعداد للخروج الى معترك الحياة . ان هذه العبارة تعنى وجوب التسلـــح بالمعارف والعادات التى يمكن تقسيمها اصطلاحـــا الى اربعة اقسام متكافئة ، هى علم معرفة القراءة والكتابة علم الاخلاق ، علم الجمال ، وعلم الصحة (التربيـــة البدنية) .

فعلم معرفة القراءة والكتابة لا يعنى المقـــدرة على القراءة والكتابة باللغة الام فقط ، بل والالمام ايضـــا بلغة اجنبية . وهو ايضا المقدرة على استخدام الكمبيوتر ومعرفة لغة البرمجة وامتلاك تصور عام عـــن مختلف العلوم .

اما علم الاخلاق فهو اعداد المرء للحياة داخل المجتمع وهو يشمل المسائل العقائدية والمسلكية ، والمقـــدرة على ايجاد الوجهة السليمة داخل المجتمع ، والتحكـــم بالذات . انه الالمام بقوانين المجتمع ومعاييره والمام الفرد بحقوقه وواجباته كمواطن . وهو ينطوى ايضـــا على مسائل الاسرة ومعرفة المبادىء الاجتماعية (الى اين وكيف يجب التوجه داخل المجتمع طلبا لحل المسائـــل المعيشية) .

واذا كانت المدرسة مستعدة من حيث المبدا للقيام باعباء القسم الاول ، ولديها خبرة كبيرة فى ميـــدان التعليم ، فانها غير مهياة للقيام باعباء القسم الثانـــى فالادب مثلا ، ذو اهمية عظيمة فى تربية الشعور الوطنى الا ان الادب لا يدرس اليوم ، بل تدرس اسس علـــم الادب ، وبصورة ادق «تحنيط» النتاجات الكلاسيكيـــة وهذا ما يستشف من النقاشات التى تجرى على صفحات الجرائد . بيد اننا بحاجة فى القسم الثانى الى وسيلة اخرى فى تعليم الادب . اذ يجب ان تكون النتاجـــات الادبية الكلاسيكية والمعاصرة مكرسة لحمل المـــرء على التفكير بمكانه من المجتمع .

اما علم الجمال فهو قضية لم يجر درسها ولا حلهـــا بل لم يشرع بها فى المدرسة على الاطلاق . انه تربية وتهذيب الاحساس بالجمال لدى الانسان الفتى . انـــه ايضا ادب ، ولكن باسلوب اخر ، وبوسيلة اخـــرى هى تعليم التلميذ محبة الكتاب وحفز الرغبة الجامحة فى القراءة لديه . انه الموسيقى والغناء والرسم فى الوقت ذاته . والرقص بطبيعة الحال . وهو على العموم كـــل ميدان جمالى لا يمكن بدونه اعتبار تربية الشباب تربية كاملة .

التربية البدنية . من المعروف ان الانسان المتسق النمو يجب ان يكون صحيح البنية ، متمكنا من جسده عالما بما يجـــرى فى داخله ، وقادرا على القيـــام بالاسعافات الاولية سواء بالنسبة لذاته او للآخرين وهذا القسم هو على قدم المساواة مع الاقسام الثلاث السابقة ، ان لم يكن اهمها بالنسبة للحياة الـــلاحقة كلها . ولست افهم سبب اعفاء الاطفال من مادة الرياضة لاسباب صحية ، علما بان الرياضة العلاجية معروفـــة منذ امد بعيد . لذلك لا يجب اعفاء اى تلميذ من هذه المادة بيد انه يحق لكل تلميذ ان يمارس الرياضـــة حسب البرنامج الذى يلائمه . لكننى اكاد احط مـــن كفاءة المعلم الذى يولى اهتماما خاصا للرياضيين .

يجب الا تعطى وظائف مدرسية للبيت. فاذا ما درسنا كل يوم درسا واحدا من دروس كل قسم من الاقسام فاننا لن نكون بحاجة الى اية وظائف منزلية . اما يوم السبت فيمكن تخصيصـــه للرياضة ، او الرحـــلات التعليمية .

وبعد انهاء ٨ – ٩ صفوف فى مثل هذه المدرسة (ولن نحتاج لاكثر من ذلك) سيستقبل المجتمع شخصية متكاملة ومتسقة النمو . كما يجب فى السنة الاخيرة من هذا القسم ، وضمن الاطر الخلقية (او بالاحرى ضمن

الاطر الاجتماعية) ايلاء اهتمـــام خاص لمسائل التوجه المهنى ، لكى يستطيع خريج المدرسة وهو فى الخامسة عشرة من عمره ان يختار بوعى وادراك الاختصاص الذى يرغب بتحصيله فى المستقبل .

قد تسالون اين العلوم من رياضيات وفيزياء وكيمياء وبيولوجيا وتاريخ وجغرافيا ، وما هو دورها ؟

فاجيب : اعتقد ان ساعة واحدة فى اليوم ، ولتكن الحصة الخامسة ، كافية لتلقى جميع هذه المواد .

واود ان اشير مرة اخرى الى ان اى مادة من هذه المواد لا يمكنها لوحدها ان تكون على نفس المستـــوى (وهذا يعنى ان تحظى بنفس عدد الساعات) الذى هـــى عليه الاقسام الاربعة المذكورة آنفا .

لننظر فى اقتـــراحى مطبقا على مادة الرياضيـــات التى تشغل حاليا خمس البرنامج المدرسى برمته . قد يقول لى قائل : لماذا ؟ من منكم ، انتم غير الرياضيين حل مسالة من الدرجة الثانية بعدما اصبح راشـــدا ؟ يجب ان تشغل الرياضيات من سن الطفولة نفس المدة التى نحتاج اليها فى حياتنا العملية لا اكثر ولا اقل .

ويمكننى بالتشخيص العـــرض فقط ان اشرح ذلك الامر ، وهو انه خلال عقود من الزمن لم يتجرا احد على معارضة الستريوتيب القائل بان الرياضيات تنمـــى التفكير الاستدلالى ، الذى يحتاج اليه الانسان المثقف ايما حاجة ، لكن الامر ليس كذلك ! ذلك ان التفكير الاستدلالى يشكل جزءا ضئيلا بين سواه من اشكـــال التفكير ، كما يحتاج اليه العلماء النظريون بصــورة استثنائية .

لنلق نظرة على ما يسمى «نظام» المعـــارف الخاص بالرياضيات . من اين ظهرت مادة الهندسة التى يدرسها التلاميذ ؟ لقد توارثناها عن اليونان القديمة . لكن مادة الجبر ، التى شد ما ترهق الاطفال ، من اين جاءت ؟ انها مادة ظهرت فى القرنين الخامس عشر والسـادس عشر . والتكامل الذى احتل مكانه ، منذ عهد قـــريب فى البرنامج المدرسى ؟ انه وليد القرن السابع عشر هذا كل شىء . لكن اين هى اكتشافات القرون الثلاثة الاخيرة ؟ وعن اى «نظام» نتحدث ؟

اما اذا قارنا ذلك بمادة الادب فسيكون على حد سواء الابتداء بالبيلينا (قصائد روسية ملحمية قديمـــة) او بالمدونات التاريخية .

وتصادف نفس الوضع تقريبا بالنسبة للفيزيـــاء والكيمياء ، وان تكن هاتان المادتان اسهل من مـــادة الرياضيات بسبب تضمنهما شيئا من الوصف .

واعتقد ان المعلم ، الذى الزم تلاميذه طيلة خمس سنوات بحفظ المعادلات والعمليات الكيميائية ، سيكون فى غاية الانزعاج عندما يكتشف ان الخريج قـــد نسى والى الابد كل هذه المواد ، التى لن يراها ثانية ، فور مغادرته مقاعد المدرسة .

ان حصة واحدة فى الاسبوع تكاد تكون كافية كـــى يتلقى التلميذ فكرة ما عن الرياضيات . لكنها فكرة لا غير ! ان ما يحتاج اليه التلاميذ هو تصورات حيـــة وقصص بسيطة لا تكلف فيها عن هندسة لوباتشيفسكى اللااقليدوسية وعن الفراغات ذات الاحجام الكبيـــرة (حتى التى لاحد لها) وعن التناظر فى الجبر والحـــدود التصوى وسوى ذلك ... ان هذه المواضيع هى فـــى متناول فهم التلاميذ ، ابتداء من الصف الخامس ، اذا ما شرحت وعرضت بدراية كافية .

كما ان المواضيع المخصصة للصفوف الابتدائية الدنيا كثيرة ومتنوعة ما بين زخارف وحواشى ، والاشكـــال هندسية مختلفة ...

ولا يجب ان ترمى الرياضيات الى اى هدف ســوى رفع المستوى الثقافى لدى التلاميذ . اما العلامات فلا مكان لها فى هذه المادة كما لا يجب السماح باجراء اى امتحان ..

ان ساعة واحدة فى الاسبوع من اى مـــادة «علمية» كافية كليا لاعطاء تصور عام عن هذه المادة .

اما مادة التاريخ فيجب على كل مثقف ان يكون ملما بها ، لكن لا كما يدرسونها حاليا فى المدارس . اذ ان عرضها يتم بطريقة جافة تبقيها بعيدة عن العقل والقلب ودون ان تعطى تصورا متكاملا عن التاريخ . صحيح ان الناس يهتمون جدا بالماضى كماض ، بيد انهم غير قادرين على ان يعتصروا من المادة الجافة المعروضة فى الكتاب اى شىء ذى شان ، ولذا تراهم مضطرين الى الاغتراف من الادب الروائى . امـــا المراجع التاريخية الفنية فتبقى خارج المدرسة وهو امر يؤسف له حقا .

ولا يجب ان يخضع تعليم مادة الادب لاى انتظـــام اذ يجب ان يتناوب الكاتب السوفيتى المعاصر والكاتب الكلاسيكى لاسباب مختلفة ولعدة مرات .

اما بالنسبة للجغرافيا فيكفى القاء عدة محاضرات فى هذه المادة خلال السنة الدراسية ليكون التلميذ فكرة عن البلدان والقارات وعن الاقاليم المناخية وعن الرحالة والاسس الاقتصادية للتجارة الدولية . ان التظاهر بعدم وجود التلفزيون واهماله لعدة عقود من الزمن امر لا يمكن التساهل فيه ! وهل هنالك من مجال للمقارنـــة بين فيلم علمى مبسط بالالوان عن ايسلندا مثلا وبين فصل فى الكتاب كتبه احد المؤلفين ممن لا يتقنون لغة الكتابة ؟

ان السرد فى الكتب العلمية يجب ان يتم بشكـــل يستدرج التلميذ للتقصى من تلقاء ذاته فى اوقـــات الفراغ ، كما يجب تنظيم صنوف ذات آفاق غير محدودة بعد الدوام المدرسى الرسمى لمن يرغب بالتعمق فى هذه المادة او تلك ، وفى هذا المجال يجب ان نوافق بين الدراسة النظرية والاعتياد على العمل (ولا نقصـــد هنا المهنة) ، اذ يجب ان يكون بمقدور التلميذ اصلاح انبوب الماء ، وصنـــع عش ، وتحضير طعام الغداء والخياطة بالابرة ...

ورب سائل يسال : من الذى سيتم قبوله فى المعاهد العليا ؟ ومن ايـــن لنا بالمهندسين والمعلميـــن والفيزيائيين ؟ ان هذا برايى ، امر آخر كليا ، ولا يجب ان نخلط بينه وبين امور المدرسة ومهامها . وليس من الممكن تكليف وزارة التعليم به ، لانه ليس فـــى دائرة اختصاصها ، اذ انها تهتم بالاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين السادسة والرابعـــة عشرة . والوزارة ملزمة بالاهتمام بهم كى يتخرجوا من المدرسة اصحاء معافين مهذبين ومثقفين ، قادرين على خوض معتـــرك الحياة ، غير نفورين من متابعة التحصيل . كما مـــن المستحسن ان يكونوا قد اتجهوا نحو مهنة محـــددة يراعون اثناء اختيارها مزاياهم الشخصية ورغباتهـــم وكفاءاتهم .

بعد ذلك تتحول القضية الى ايدى اناس آخرين اى الى **لجنة خاصة بالتعليم المهنى الفنى ووزارة التعليم المتخصص العالى والمتوسط ، وكذلك وزارة الثقافة .**

ويجب ان يلتحق القسم الاكبر من الشباب بالمعاهد والمدارس المهنية ، حيث يتعلمون مهنة معينة . ويجب فى هذه الحالة ايضا ان يتلقوا الاسس العلمية ، التـــى سيحتاجون اليها فى مهنتهم المقبلة . واذا كانت المدرسة قد قامت بما هو مطلوب منها ، فاننا لن نحتاج هنا الى اى مواد اخرى . ويبقى علينا ان نهتم باتقان حتى ادنى تفاصيله ودقائقه .

لنترك للمعاهد العليا مسالة اعداد طلبة المستقبل ! فلماذا يجب ان يكد المعهد طيلة السنة الاولى لكـــى «ينتزع» مـــن رؤوس طلابه اخطاء التعليـــم المدرسى والتفكير المترتب عليه . ولماذا يجب تعليم من هم فى السابعة عشرة من العمر كيف يعملون ابتداء من الالفباء اذا كان من الاسهل العمل فى هذا المجال مع من هو فى سن الخامسة عشرة ؟ يجب ان يلتحق بالمعاهد العليا ثلاثمئة طالب مثلا لكل مئتى مقعد دراسى لمدة سنتين تحضيريتين ، وذلك بناء على اختبارات يجريها المعهد خلال سنة .

يمكنكم تسمية هاتين السنتين ، سنتين تحضيريتين او اى اسم آخر . ومن هذه المرحلـــة بالذات سنبدا الدراسة النظامية للمواد العلمية ومن نقطة الصفر . اما الاطفال الموهوبون ، الذين ليسوا من سكان المدينـــة فيمكن ان يسكنوا فى مدارس داخلية تابعة للمعاهـــد العليا . كما سيتابع الكمبيوتر نجاحات المرشحين ويقوم بتصنيفهم . اما التلميذ الذى تكون ترتيبه ، الخامس عشر بعد المئتين عند الانتهاء من المرحلة الانتقالية – بدون اى امتحانات ، فسوف يرى ان نجاحاته غيـــر كافية اذ ان عـــــدد المقاعد الشاغرة ٢٠٠ مقعـــد وسينسحب دون ان يعانـــى من القلق الـــذى يفت الاعصاب .

ان هذا التلميذ لن يضيع فى متاهات الحيـــاة ، اذ سيكون خريج «مدرسة متخصصة» ذا اتجاه معين على حد التعبير بلغة اليوم . بيد ان هذا الاتجـــاه ليس اتجاها خرافيا لا وجود له ، بل هو معارف عميقة . ان لم تكن كافية للالتحاق بالمعهد العالى ، فهى كافيـــة للعمل كفنى او معلم ورشة .

لكن كم من مكان عمل يجب تركه شاغر من اجـــل المرشحين «الدخلاء» . للاجابة على ذلك نحتاج الى اجراء امتحان لا كالامتحانات ، انه امتحان فى غاية الصرامة لكن المرشح على علم مسبق بالسبيل الذى يعبر ...

هذا هو الاقتراح الجدلى الخاص بنظام تعليم وتربية الشباب بناة مستقبلنا .

من مقالة استاذ مادة الرياضيات ميخائيل بوستنيكوف التى نشرت فى «ليتيراتورنايا غازيتا»

انتهاء المحاكمة فى اوديسا

انتهت فى اوديسا محاكمـــة القبطانين السابقيـــن فيكتور تكاتشينكو وفديم ماركوف اللذين تسببا فـــى الكارثة البحرية التى كان من نتائجها غرق سفينة الركاب «الاميرال ناخيموف» ووقوع ضحايا بشريـــة كثيرة يوم ٣١ اب (اغسطس) عـــــام ١٩٨٦ بالقرب مـــــن نوفوروسيسك . وقد نظرت هذه القضية فى جلســـة علنية محكمة الجنايات التابعة للمحكمة العليا السوفيتية برئاسة الكسندر فيلاتوف .

درست المحكمة العليا فى البلاد خلال اكثر مـــن اسبوعين بدقة جميع مراحـــــل هذه الماساة البحرية وجرى تحقيق عميـــــق وموضوعى لاسباب الجريمـــة والظروف المؤدية لارتكابها .

وقد جرى التحقيق القضائى فى قاعة قصر الثقافـــة التابع لعمال السكك الحديدية فى اوديسا فى جو اتسم بالديمقراطية الواسعة والعلانية . وعبر عن الرغبة فى المشاركة فى هذه العملية ٢٦٩ شخصا من الذيـــن تعرضوا للكارثة واقارب الشهداء . واتيحـــت لهؤلاء جميعا على قدم المساواة مع اعضاء المحكمة وممثـــل الاتحاد والدفاع فرصة توجيـــــه الاسئلة للمتهمين والخبراء وطلب الالتماس مـــن المحكمة . واستخدم الكثيرون منهم هذه الفرصة . ولم يجر تجاهل اى سؤال او استبعاد اى التماس . وساعد هذا الجو على تكوين صورة كاملة عن الكارثة والكشف عن اسبابها . وقد حضر المحاكمة ممثلو الراى العام ووسائل الاعلام .

الكارثة البحرية: دروس واستنتاجات

لقد اثبت التحقيـــق الاولى (الذى الف مواده ٥٥ مجلدا) والتحقيق القضائى بما لايدع مجال للشـــك ادانة المتهمين . واعتبرت المحكمة ان هذين المتهمين القبطانين سابقا – وقائدى الطاقمين المسؤولين عـــن امن ملاحة باخرتيهما والناس والحمولة فيهما ، ارتكبـــا خروقات كثيرة صارخة خلافا لقواعد امن الملاحة البحرية مما ادى الى وقوع جريمة فظيعة كانـــت نتيجة للاهمال الاجرامى والتقاعس عـــن اداء الواجبات الوظيفية وعدم الانضباط .

اشار كبير مساعدى النائـــب العام السوفيتى ليف بارانوف فى كلمة الاتهام الى انه حوكمت ظواهـــــر اللامسؤولية والتهاون والتحلل فى ابشع اشكالها ، وهى ظواهر مهلكة يواجهها اليـــــوم بحزم ومبدئية الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى باسره اللذان يرسخان النظام والانضباط فى حياتنا بنشاط ، وقـــد اكد هذه الاراء لتالى تريغوبى المدعى الاجتماعى قبطان سفينة «ابطال شيبكا» ونوه فى معرض حديثه باســـم مجلس قادة اسطول البحر الاسود بان الاف البحارة فى طواقم السفن التجارية وسفن الركاب يقومون بمناوبة صعبة فى البحار والمحيطات . وقد استطاعوا بعملهـــم وتنفيذهم الدقيق للمتطلبات والاعراف الدولية والتقيد الصارم بقوانين الصداقة الرفاقية فى البحر ، اكتساب سمعة دولية رفيعة . ان الكارثة التـــى وقعت بالقرب من نوفوروسيسك هى درس مرير للجميع . وتثبت ان الاهمال مهما كان بسيطا لواجبات وقواعد العمل يؤدى فى نهاية المطاف الى ارتكاب الجريمة . وهـــذا الحادث يجب الا يتكرر .

اقرت المحكمة العليا السوفيتية ان القبطان السابق لسفينة البضائـــع «بيوتر فاسيف» فيكتور تكاتشينكو والقبطان السابق لسفينـــة «الاميرال ناخيموف» فديم ماركوف مذنبين فى ارتكاب الجريمة التى تنص عليهـــا الفقرة الاولى من المادة ٨٥ للقوانين الجنائية فى روسيا الاتحادية ، وانطلاقا من العبء الثقيل للجريمة المرتكبة والنتائج الوخيمة جدا للماساة ، حكمـــت بالسجن ١٥ عاما لكل منهما . كما اصدرت المحكمة قرار بتغريم كل منهما ٤٠ الف روبل لتعويض جزء من الخسائر التـــى سبباها للدولة . ولا يخضـــع هذا القرار للطعـــن والاستئناف .

لقد رحب الحاضرون فى القاعة بقرار المحكمة !

ان المحكمة لم تقتصر فى عملها على تحديد درجـــة المسؤولية والعقوبات . ففى اثناء المحاكمة طرحـــت

بحدة كبيرة مسالة هامة وهي كيف استطاع تكاتشينكو وماركوف اللذان لاتنسجم خصالهما العملية والشخصية مع المواصفات الرفيعة للقباطنة ، شغل منصب رفيع المستوى والمسؤولية . كما وجه تنبيه خاص لوزارة الاسطول البحري السوفيتي (الوزير يـــوري فولمير) لفت النظر فيه الى النواقص الجدية فـــي عمل الكادر لهيئات الوزارة وسياستها الفنية .

هذا وقد جمعت بصورة مستقلة المواد المتعلقـــة بالنواقص في نشاط هيئة الانقاذ والطوارىء للاسطول البحري في نوفوروسيسك حيث وصلت سفنها متاخرة الى مكان الكارثة .

وصف المشاركون في المحاكمة ، ممثلـــو اوساط الراى العام الواسعة قرار المحكمة العليا السوفيتية بانه تحذير لكل شخص مهما كـــان منصبه من ان عليه ان ينفذ الواجبات الملقاة عـــلى عاتقه بدقة ووضوح . ان طرح المسالة بهذا الشكل ناجم عن قرارات المؤتمـــر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٧ حول زيادة المسؤولية والرقابة والنظام والانضباط في جميـــع مجالات الحياة عندنا .

ان محاكمة اوديسا لفتـــت انتباه الراى العام الى مجموعة من القضايا التي هي الان في مركز عمليـــة التغيير في مجتمعنا . وينسحب ذلك بالدرجة الاولى على القضايا المرتبطة باختيار وتربية وتوزيع الكوادر .

قال غيورغي تشيركاسوف ، العقيد البحري احـــد خبراء المحكمة ورئيس قسم هيئة البحث والانقاذ فـــي الاسطول البحري الحربي ان الكارثة البحرية بالقرب من نوفوروسيسك ، كما اثبتت المحكمة ، هي نتيجة الخرق الفظ للتعليمات والواجبات الالزامية من جانب قبطاني السفينتين ، كما انها في الوقت نفسه نتيجة الغطرسة المجرمة وسوء الادارة في اللحظات الحرجة . ان العامل الانساني في عصرنا ، عصر تسريـــع التقدم العلمي التكنيكي ، لا يتراجع الى المرتبة الثانية بل على العكس يلعب دورا متزايد الاهمية في كل المجالات بما فيهـــا الطرق البحرية . لقد اثبتت قضية القبطانين السابقين ضرورة ايلاء اهميـــة اكبر بكثير لمسالة تربيـــة الخصال التي يجب ان يتحلى بها قادة فرق العاملين .

انه راى صائب . لكن المسالة ينبغي ان تحل فـــي اطار اوسع . فالتقصير واللامبـــالاة وتجاهل الواجبات المباشرة وانعدام المبادرة في اللحظة الضرورية وانعدام المقدرة على التفكير والعمل الابداعي في الموقف الصعب كل ذلك امراض خطيرة تعود جذورها الى الماضي القريب

وليس المقصود فقط مـــن يقود الباخرة او الورشة او القطار او ينظم عملية البناء .

ان العملية التي ينفذها الخراط بشكل مخالف للنظام والتكنولجيا ومن ثم ظهور عطب يمرره المفتش وعامل التجميع ، ليس مجرد عمل سيء فحسب . وهذا العمـــل يحمل في طياته غالبا خطرا على المجتمع بما في ذلـــك خطرا على صحة وحياة الناس . ينبغي على الجميع ذكر ذلك دائما .

ان القدرات والامكانيات المتعاظمة للالات والمكائـــن والخطوط والاجهزة تزيد مـــن قيمة اية خطيئة وهفوة وهنا ينبغي الايوجد مكان للاهمال والتقصير اللذيـــن نواجههما وياللاسف كثيرا وليس في القطاع الانتاجـــي فحسب . مثلا ، يعتبر المار المستعجل مخالفة قواعـــد عبور الطريق في مكان ممنوع قضية تافهة ، وراكـــب الطائرة المستريح في جلسته لايستعجل في تنفيـــذ واجبات الامان مثل شد الحزام . ان المخالفـــة الكبيرة تبدأ من الصغيرة ، وتؤدي كل منها الى اضعاف النظام الاجتماعي الواضح والعقلاني . وتذكر بذلك المحاكمة في اوديسا والتحليل الدقيق والمفصل لاسباب الكارثة البحرية والالم الذي خلفته فـــي قلوب المواطنين السوفيت .

تاس
(عن صحيفة «البرافدا»)

الماضي

آثـــار معقـــدة

خيط واحد يربط عدة احداث وقعت اثناء الحرب العالمية الثانية

قصة وثائقية للعقيد ميخائيل ديبروف عن «السلاح السري» الالماني وجرائم صانعـــه فيرنير فون براون وزملائه . قصة عن النضال البطولي لاعضاء المقاومـــة السرية المحتجزين في معتقلات تحت الارض ، وعلاقات برنامج الفضاء الامريكـــي بخبراء الصواريخ الهتلريين وعن وقائع جلية ، واخرى غامضة لم يتم اكتشافها بعد (هذه القصة ننقلها عن صحيفة «كراسنايا زفيزدا») .

«سلاح سري جديد ...»

الغارات الجوية على لندن كانت مرحلة معروفة مـــن مراحل الحرب العالمية الثانية حيث كان السلاح الجوي الالماني لايزال قويا وقام بقصف العاصمـــة البريطانية ثم انتهت الغارات اذ اضطر هتلـــر الى ارسال سلاح الجو الى الجبهة الشرقية في روسيا .

... كتب جونس ، الرئيس السابق لقسم الاستطلاع العلمي التكنيكي بوزارة الطيران البريطاني في مذكراته يقول انه تسلم اول تقرير يذكر «السلاح المعجزة» في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٢ (وذلك بعد معركة ستالينغراد) . وان مضمون هـــذا التقرير كان يبدو غريبا . غير انه في ذلك الوقت بالذات بدات عمليـــة طويلة لسرقة السلاح السري .

ونقلت الى جونس في ٢٧ آذار (مارس) عام ١٩٤٣ وثيقة اخرى هي تسجيل سري لمحادثة جرت بيـــن غدرفيل وفون توما ، الجنراليـــن النازيين اللذين اسرا قرب العلمين في شمال افريقيا وكـــان الاخير مساعدا للفيلدمارشال روميل ، وشخصية مطلعة فـــي الشؤون التكنيكية اكثر من اي جنرال اخر في الجيش النازي .

قال فون توما انه شاهد ذات يوم تجارب الصواريخ العسكرية . وقيل انها ترتفع الى علو ١٥ الف متـــر ثم ... يكفي اختيار الدرلية .. ان مجرد التفكير بذلك كثير الرعب . اما المسافة فامر غيـــر مهم ، لان مدى الصواريخ غير محدود .

ثم اوضح توما لزميله ان القضية لم تتم بعد كمـــا يظهر ، او ان موعد العملية قد اجـــل . والا لسمعنا اصوات الانفجارات ، لان سجننا يقع بالقرب من لندن .

آثار هذا الحديث قلـــق جونس ، فبدا بجمـــع المعلومات . وسرعان ما اكتشفت طائرات الاستطلاع الجوي مصانع سرية في المانيا تحت سطح الارض قرب نوردهاوزن .

وعقد شرشل فـــي ٢٩ حزيران (يونيو) عام ١٩٤٣ اجتماعا لمناقشة قضية «السلاح الالماني الجديد» وحضر الاجتماع قادة هيئة اركان الحرب وخبراء فـــي التكنيك وكل اعضاء ولجنة الدفاع العمل التابعة للحكومة . وكان شرشل يستمع الى وجهات نظر المجتمعين الذين اجمعوا على الراى بان لا داعي للخشية من ذلك السلاح فـــي المستقبل القريب . وقيل طبعا ان الخطر كان واقعيـــا لحدما ، ومن الارجح ان تلك الصواريخ كانت موجودة ولكن ...

لعل شرشل لم يوافق على وجهة النظر هذه : ففـــي ليلة ١٨ آب (اغسطس) عـــام ١٩٤٣ قصفت ٦٠٠ قاذفة بريطانية المختبرات العلمية واقسام التجميـــع لمركز صنع الصواريخ السري في بينيموندي . حطمت القنابل التي تزن الواحدة منها ٥٠٠ كيلوغرام مبانـــي المصنع الخرسانية . وشبت النيران في المكان . ووجد فيرنير فون براون وغيره من المشرفين على مشروع الصواريخ الالماني انفسهم تحت وابل القنابل البريطانية . لقد بقوا على قيد الحياة غيران الخسائر هزتهم للغاية .

سرقة الافكار

لنقلب صفحات التاريخ . لقد نشر بروفيسور فـــي الفيزياء والرياضيات غيرمان اوبيرت عـــام ١٩٢٣ دراسته بعنوان «الصاروخ فـــي الفضاء ما بيـــن الكواكب» ... واستعرض في ذلك الكتاب قواعد نظرية الصواريخ . واستخـــدم اوبيرت افكـــار وحسابات قسطنطين تسيالكوفسكي على نطاق واسع دون ذكر اعمال العالم الروسي التي اقتبسها منها (اذكر ان الفصل الاول من دراســـة تسيالكوفسكي «استقصاء الفضاء الكوني بواسطة الاجهزة الصاروخية» صدر عام ١٩٠٣) وقد اعترف اوبيرت فيما بعد في رسائله الخاصـــة باسهام تسيالكوفسكي الهائـــل في نظرية حركـــة الصواريخ . وعلاوة على ذلك اكد بوضوح سبق العالم الروسي في هذا المجال . وحدث ذلك عام ١٩٢٩ .

ان التاريخ يقدر كل فرد حق التقدير . فـلا يكذب التاريخ مثلا مشاركة اوبيرت في برنامج الصواريـــخ الامريكي ، ترسانة «ريدستون» . كما ان ابحاثه حول الفضاء نالت الشهرة ..

لقد زار البروفيسور غيرمان اوبيرت موسكو فـــي خريف عام ١٩٨٢ بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخامسة والعشرين لتدشين عصر الفضاء . وتذكر اثناء مقابلته الصحفية تصميمه «موديل ب» واطلاق صاروخ «ميراك» وصاروخ «ريبولسور» . غير انه تناسى كل ما وقع بعد ذلك اما وقائع ذلك الوقت فهي كما يلي :

دعا فيرنير فـــون براون البروفيسور اوبيرت عام ١٩٤١ لحضور حديث سري . وطلب اليـــه ان «يجري حسابات صاروخ بعيد المدى» .

وقال اوبيرت معترفا ان هذه مسالة غير محدودة ، فقال فيرنير مدققا :

— يجب عـــلى ان يكون بامكانـــه الوصول الى نيويورك .

سار العمل لاعداد مثل هذا الصاروخ البعيـــد المدى في المانيا منذ عام ١٩٤٣ . وكان رمزه «ا —٩/١—١٠» وكان تصميمه الاول يقضي بان يكـــون صاروخا ذا مرحلتين ، قادرا على اجتياز ٤ الاف كيلومتر . امـــا تصميمه الذي وضع فيما بعد فقد ضاعف مداه . واطلق على المشروع الاسم الرمزي «اميريكـا» . وسنعود الى هذا المشروع فيما بعد . اما آنذاك فقد جربت نسختان من الصاروخ ، واحدة من مرحلتين واخرى من ثلاثـــة

وقد قدم اوبيرت في اواخر العام حسابات نظريـــة وبعد ذلك ، اخذ فيرنير فون براون يوجه الاهتمام الى عالم اخر يدعى ارتور رودولف .

كان اسم الانسان الذي منحه الفوهرر ارفـــع وسام نازي وهناه شخصيا بنجاحاتـــه ، يلفظ باحترام كبير فكان فيرنير فون براون يعتبر مصمما للطائرة القاذفة فاو (من كلمـــة فيرغيلتونغ ، وتعني الثار باللغـــة الالمانية) . وكان للذلك السلاح اسم اخر هو «قنبلـــة استراتوسفيرية» التي قصدها هتلر حين تحدث عـــن السلاح الجديد الذي» سيغير وجه الحرب في اليوم الذي سيستخدمه الالمان» .

نعم ، كان فيرنير فون براون داهية . فتم فيما بعد الكشف عن حقيقة مخترع «فاو» . وتبين انه ليس براون بل معلمه رودولف نيبيل الذي صمم صاروخ «فاو» في حقيقة الأمر . ولكن براون ابعده مـــن طريقه . كان الاثرياء الامريكيون قد اقترحوا على المصمم الالمانـــي نيبيل عام ١٩٣٠ مليون مارك اذا ما نظم في الولايات المتحدة اطلاق ثلاثين صاروخا . وكان اسمه فيما بعد مسجلا في قائمة اولئك الذين كان من الضروري نقلهم الى الولايات المتحدة . غير ان نيبيل اعلن في المانيـــا يهوديا فزج به في معتقل اوشفينتسم وقضى عليه فيما بعد .

غير ان التاريخ قام بانعطاف اخر فيما بعد . فكان فون براون في بداية الامر مرتاحا لان نيبيل لم يكـــن منافسا له ، ولان غيرمان اوبيرت كان في الخارج . الا ان اعداد «السلاح المعجزة» لم يكـــن يسير كما كان يشاء . فقام براون بمناورة اخرى . استدعى اوبيرت الى المانيا للعمل في وزارة الطيران وعين استاذا فـــي كلية التكنيك العليا في فيينا (بعـــد ضم النمسا الى المانيا الهتلرية) قام فيرنير فون براون بمناورة ذكية حقا فحال دون اقتـــراب اوبيرت من اعماله المتعلقة بصنع الصواريخ في بينيميوندي ، وكان يستفيد من افكاره العلمية في الوقت نفسه .

صفقة في «وكر الذئب»

دعي فون براون في صيف عام ١٩٤٣ لزيارة مقر هتلر «وكر الذئب» . فقـــدم الى الفوهرر في ٧ تموز (يوليو) تقريرا عن سير الامور المتعلقة باعداد السلاح الخاص . وكان فون براون يتحدث ببلاغة وقدم كثيرا من الارقام . فابتسم الفوهرر عند وداعه وقال وهـــو يصافحه : «أشكرك» . ثم اضاف قائـــلا : «اه لو كان لدينا مثل هذا الصاروخ عام ١٩٣٩» .

لقد ازداد براون سمعة فاعلن برنامج انتاج فاو —١ وفاو —٢ برنامجا مستعجلا للغاية ، وكلف هتلر قائد فرق اس اس هيملر بالاشراف والمراقبة على كل الاعمال الخاصة بالمشروع .

وقد عقد في اب (اغسطس) من نفس العام في قطار هيملر الخاص قرب مقر هتلر حلف سري بين البيرت شبيير وزير صناعة الاسلحة والجلاد الرئيسي هيملـــر بشأن انتاج ما بين ٨٠ و١٠٠ الـــف قطعة من سلاح الثار شهريا . وكان عـــلى شركة «ميسيرشميدت» ان تلعب دورا رئيسيا في العملية . ووقع هتلر عـــلى الوثيقة التي انعكست فيها تلك المباحثات .

لقيت الصفقة استحسان ارباب المجمع الصناعـــي العسكري ، اذ ان الســـلاح الذي كان يصممـــه فيرنير فون براون وزملاؤه ، يعـــد بوابل من الارباح بالفعل . وكانت تكاليف انتاج كل طائرة قاذفـــة تعادل ٦١٢٦٠ مارك ، وصنع كل صاروخ باليستيكي ف —٢ ٣٠٦٣٠٠ . ومن السهل ان يحسب المرء ان قيمـــة الطلبات في المرحلة الاولى قد بلغت ٦٤٣٢٣ الـــف مارك يوميا . كان صنع الصواريخ يعد بارباح هائلـــة من المعروف الآن ان ٨٠٠ مصنع فـــي المانيا والدول التي احتلتها ، قد شاركت في صنع «السلاح السري» .

بعد المباحثات مع شبيير اجتمـــع هيملر مع فون براون مجددا .

وسرعان ما اعلن منح براون احدى الرتب العليا لقوات اس . اس .

وعد براون الفوهرر بان يحـــل يوم يبدأ فيه انتاج «السلاح الخاص» بمقادير هائلة . وسيكون من الممكن اطلاق الف طائـــرة قاذفة فاو —١ وعشرة صواريخ باليستيكية من طراز فاو —٢ لكي يبلغ انتاجها فيما بعد ٥ الاف يوميا .

اود ان اذكر بان فاو —١ طائرة قاذفة يبلغ كتلتها ٢٫٢ طن . ومدى التحليـــق ٣٧٠ كيلومترا ، وطول الجناحين —٣ر٥ متر ، ويعادل وزن شحنتها الحية ٧٠٠ كيلوغرام من المتفجرات . فــــاو —٢ — الصاروخ الباليستيكي وحيد المرحلة كتلته ١٢ طنا ومداه ٣٢٠ كم وشحنته ٨٠٠ كيلوغرام من المتفجرات .

«فاو» تبدأ تعمل

كان ذلك في حزيران (يونيو) عـــام ١٩٤٤ . كان الجيش الاحمـــر يهاجم الجيش النازي فـــي الشرق وافتتحت الجبهة الثانية في نهاية المطاف بعد مماطلـــة طويلة . ففي ٦ حزيران (يونيو) تـــم انزال القوات البريطانية والامريكية في سواحل نورماندي حيـــث خاضت صراعا عنيفا ضد القوات النازية التي كانت في وضع دفاعي ميئوس منه .

وبعد مضي اسبوع على بداية التدخل اطلقت عـــلى لندن في ليلـــة ١٢—١٣ حزيران (يونيو) القذائـــف الطائرة العشر الاولى . وانفجرت خمسة منها فور اطلاقها وضاعت القاذفة السادسة ، اما الاربع الباقية فقـــد وقعت في ضواحي لندن .

كان الخطباء من وزارة الدعاية الالمانية برئاسـة غوبلز يتحدثون عن«الثار» بكل ما لديهم من قوة الصراخ . غير ان قادة بريطانيا استقبلوا اخبار الغارة بهدوء .

واعلن اللورد تشارويل وهـــو من مقربي شرشل ان استئناف قصف لندن حدث غيرمهم . غير انـــه استعجل في وصفه هذا . ومضى يومان . واطلق جنود الفوج الخاص رقم ١٥٥ بقيادة العقيد فاختيل من الجيش الالماني مئتي طائرة قاذفة لاصابة اهداف في بريطانيـا خلال يوم واحـــد فقط ابتداء مـــن الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين مساء اليوم الخامس عشر وحتى نفس الساعة في السادس عشر من حزيران (يونيو) . واخذ يتكرر ذلك من يوم الى اخر .

سرعان ما دقـــق العملاء مواقع بطاريات «فاو —١» و«فاو —٢» . غير ان الوقت كان قد فات . فاطلـــق الهتلريون ٨٦١٧ طائرة قاذفة اصابت ٢٣٤٠ منهـــا منطقة لندن الكبرى . وقتلت ٥٥٠٠ شخص واصابـــت ١٦ الف شخص بجراح خطيرة .

حوادث في هولاندا

اصبحت تفاصيـــل استخدام اول قاذفـــة من نوع «فاو —٢» للاغراض العسكرية معروفة في بريطانيا في اواخر الاربعينات . ففي يوم الخميس ٧ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٤ وصل الى منطقة فاسينار قرب لاهاي فريق خاص من الجيش الالماني . واقترح عـــلى سكان ثلاث بلدات ان يفتحوا نوافـــذ وابواب مساكنهم ويخرجوا منها . ثم مدوا اسلاكا من المحطة الكهربائية المحلية الفرعية .

وصل الى المنطقة في اليوم التالي (الجمعة ٨ ايلول — سبتمبر) رتل من ست سيارات . وفي الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والاربعين مساء حسب توقيت اوروبا الوسطى اطلق صاروخان من طراز «فاو —٢» من عـــلى مفترق الطرق بين النقط الاهلة المهجورة فـــي اليوم السابق . وعلى اثر ذلك تركت اجهزة الاطلاق الموقـــع فورا .

لقد صدر في ٩ ايلول (سبتمبر) الامر بجلاء سكان منطقة اخرى . وفرض الامر الانتهاء في جلاء جميـــع السكان حتى الساعة الخامسة صباحا فـــي يوم الاربعاء الموافق ١٣ ايلول (سبتمبر) وفـــي الوقـت نفسه نقلت اجهـــزة اطلاق الصواريخ الى حديقـــة دي بوكينهورست من حيث اطلقت في مساء الاحد خمســة صواريخ اخرى . وفي ١٧ ايلول (سبتمبر) غادرت فرق الاطلاق الى بلدة اوفيرفين .

لقد عاد الفريق الخاص في الخميس ، ٣ تشرين الاول (اكتوبر) . وفي نفس اليوم استؤنف قصف لندن مـــن دي بوكينهورست . وهكذا استمر حتى اواخر تشريـــن الاول (اكتوبر) . وقعت خلال تلك الفترة حادثتان .

ففي الجمعة ، ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) وقعت كارثـــة كبيرة في الساعة الثانية بعد الظهـــر . فبلغ صاروخ فاو —٢ عند اطلاقه ارتفاع يقترب من مئة متر واخـــذ يهوى فجاة . وسبب انفجاره خرابا شديدا و«قتل اثنـــا عشر شخصا من افراد الفريق الخاص» . كما ورد فـــي برقية سرية ارسلت الى برلين .

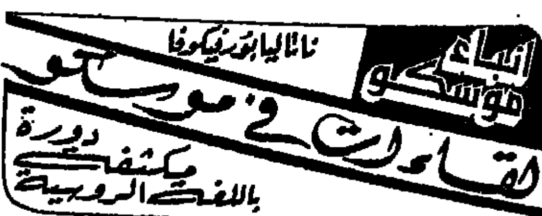
لقد اعلنت القيادة الفاشية ان الخسائر قد سببها انفجار الاوكسجين وكحول الاثيل ، لا شحنة الصاروخ وذلك اثناء اهتزازه اثناء عملية النقل . استؤنف القصف بعد اسبوع واحـــد فقط . لم تتغيـــر مواقع اطلاق الصواريخ خلال تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٤ ، وفي كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٥ . وعززت الحراسة غيـــر ان الاعطال ظلـــت تتكرر .

لقد اطلق ١٠٢٧ صاروخا وقعت حوالي ٦٠٠ منهـــا على لندن .

تعتبر قيادة قوات الدفاع الجوي ان بقاء لندن هـــو من ماثرها . وسجلت في تقاريرها مواعيد القضاء على صواريخ «فاو» وطرقه . غير ان هذه المواعيد تختلف من تلك التي كانت مسجلة في الوثائق الالمانية بدقـــة وعدا ذلك من المعروف ان الجـــو كان سيئا جدا خلال كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٤ وكانـــون الثاني (يناير) عام ١٩٤٥ فلم تظهـــر القاذفات البريطانية ولا مرة فوق مواقع الصواريخ .

اذن ما الذي احدث الاعطال ومنع الصواريخ مـــن الوصول الى لندن ؟

(التتمة في العدد القادم)



الدرس الثاني عشر
لنتحدث عن الاسرة
كلمات وجمل جديدة

1. семья	١ – اسرة ، عائلة
2. отец, папа	٢ – والد ، بابا
3. мать, мама	٣ – والدة ، ماما
4. родители	٤ – والدان
5. бабушка	٥ – جدة
6. дедушка	٦ – جد
7. сын, сыновья	٧ – ابن ، ابناء
8. дочь, дочери	٨ – ابنة ، بنات
9. сестра (старшая, младшая), сестры	٩ – اخت (كبرى ، صغرى) ، اخوات
10. муж	١٠ – زوج
11. жена	١١ – زوجة
12. он женат	١٢ – هو متزوج
13. она замужем	١٣ – هي متزوجة
14. пенсионер, пенсионеры	١٤ – متقاعد ، متقاعدون
15. добрый вечер!	١٥ – مساء الخير
16. встретить Марину, Наташу, Ричарда, Саида.	١٦ – التقاء مارينا وناتاشا وريتشارد وسعيد

وظيفة

١ – اقرأ وترجم :

Вечером в Большом театре друзья встретили Марину.

Пьер: Марина, добрый вечер!

Марина: Добрый вечер! Вот так сюрприз! Познакомьтесь, пожалуйста — моя семья. Это мой муж. А это мои родители.

٢ – اذكر افراد عائلة مارينا :

٣ – انشيء جملا وفق المثال :

ريتشارد يري اسكير صورة زوجته ويقول انها مهندسة .

Это моя жена. Она инженер.

١ – سعيد يري ديانا صورة اخته ويقول انها طالبة .

٢ – مانويل يري غونار صورة والديه ويقول انهما متقاعدان :

٣ – ماري تري ديانا صورة اخيها الاكبر وتقول انه مدرس :

٤ – صف الحالة التي تقول فيها الابنة لوالديها :

«Папа и мама, познакомьтесь, пожалуйста! Это мой муж.»

٥ – انت تعرف جيداً الشخصيات الرئيسية في دورتنا ، احزر عن اية عائلة يدور الحديث ؟

Это моя жена. Она тоже историк, как и я. А это мои дети. Старший сын, дочь, младший сын.

٦ – اطرح اسئلة عن الوضع العائلي على مانويل وديانا وبيير واسكير وناتاشا ومارينا وغونار وسعيد ، وفق المثال :

Ричард, ты женат? Мари, ты замужем?

٧ – كيف كان من الممكن ان يجيب عن اسئلة الفقرة السابقة ريتشارد واسكير ومارينا ؟ مثال :

Да, я женат. Да, я замужем. Нет, я не женат. Нет, я не замужем.

اختبر نفسك

١ – الاصدقاء التقوا مارينا في مسرح البلشوي مساء :

بيير : مساء الخير يا مارينا .

مارينا : مساء الخير . يا للمفاجأة . تعرف من فضلك ، هذه عائلتي . هذا زوجي ، وهذان والداي .

2. Муж, родители.

3. 1) Это моя сестра. Она студентка. 2) Это мои родители. Они пенсионеры. 3. Это мой старший брат. Он преподаватель.

٤ – تعارفا يا بابا وماما ، هذا زوجي . (نقدم هنا الترجمة فقط) .

٥ – بين الشخصيات الرئيسية في دورتنا مؤرخان هما ريتشارد واسكير . لكن زوجة ريتشارد كما يتبين من الفقرة ٣ في الوظيفة هي مهندسة . اذن يدور الحديث عن عائلة اسكير .

6. Мануэль, ты женат? Диана, ты замужем? Пьер, ты женат? Аскер, ты женат? Наташа, ты замужем? Марина, ты замужем? Гунар, ты женат? Саид, ты женат?

7. Ричард и Аскер сказали: «Да, я женат». Марина сказала: «Да, я замужем».

اما الآن فتحدث عن اسرتك . اننا لا نستطيع اختبار حديثك : لكننا نامل في انك ستتحدث بلا اخطاء .





محطة كهربائية موضع الشك

الى مجلس وزراء جمهورية لاتفيا السوفيتية الاشتراكية لجنة مشتركة بين عدد من الادارات لاجراء كشف ايكولوجي واقتصادي اضافي بصدد مشروع المحطة الكهربائية الرابعة على نهر داوغافا .

وضمت اللجنة ٣٦ خبيرا من ٢٥ منظمة . وقد بحثوا واجروا الحسابات وتنباوا بالنواحي الاقتصادية والايكولوجية والاجتماعية لنتائج البناء ، والواقع انهم قاموا بالعمل ، الذي كان ينبغي ان ينجزه واضعو المشروع . وكان بينهم علماء الطاقة والهيدروبيولوجيا والنبات والتربة والاقتصاد والتوكسيكولوجيا والجيولوجيون والاطباء والاختصاصيون في الاحوال الجوية والبناة ، و ، وقد عملت اللجنة ثلاثة اشهر برئاسة الاكاديمية في اكاديمية العلوم اللاتفية ريتا كوكاين ومديرة معهد الميكروبيولوجيا المسمى باسم كيرخينشتين ، والنائبة في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وقد استخلصت هذه اللجنة ان بناء المحطة الكهربائية على نهر داوغافا غير مفيد .

بدأ الامر من نشر مقال على صفحات جريدة «ليتيراتورا اون ماكسلا» (الادب والفن) التي تصدر في جمهورية لاتفيا ، نوقش فيه موضوع ما اذا كانت الجمهورية بحاجة الى محطة كهربائية جديدة من ذلك النوع وفي ذلك المكان الذي بوشرت فيه اعمال البناء .

لقد تلقت هيئة تحرير الجريدة ومن ثم اللجنة نحو ثلاثين الف رسالة وقالت الاكاديمية ريتا كوكاين : «لم تكن رسالة واحدة تدافع عن مشروع المحطة الكهربائية وقد اعجبنا بالمستوى العالي للمعارف الاقتصادية والبيولوجية والايكولوجية عند المرسلين . لكن ما اثرنا اكثر من ذلك هو المشاعر الوطنية والاهتمام . لقد ظهر حس المسؤولية عند الناس» .

توزعت الاراء عند التصويت على نتائج الدراسة التي قام بها العلماء على النحو التالي : ٣٣ يعارضون بناء المحطة ، ٣ يؤيدون ، وكان احد الثلاثة تليربنيسف رئيس قسم في معهد «هيدروبرويكت» والمشرف على مشروع محطة داوغافا الكهربائية . وقد سجل واضع المشروع في وجهة نظره ان «استنتاجات اللجنة ليست جوهرية لدرجة يجب معها الشك في جدوى بناء محطة داوغافا الكهربائية» لكن اعضاء اللجنة شككوا في فائدة البناء وفي دقة تقييمات واضعي المشروع كذلك .

واظهر الكشف ان «محطة داوغافا الكهربائية لن تقدر على حل مشكلة النقص في الطاقة ، وان حوض الماء لن يستطيع القيام بوظيفة منظم للمصادر المائية ، وان مجموعة المنشآت الهيدروتكنيكية نفسها لن تعوض نفقات البناء» .

وتشهد المعطيات الموضوعية على امكانية الحاق ضرر كبير بالبيئة وقدم ماليشيف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ونائب رئيس معهد «هيدروبرويكت» «دليله» بتوجيه التهمة الى اندروشايتيس ، مدير معهد البيولوجيا التابع لاكاديمية العلوم في لاتفيا بانه كاد يفشي اسرار الدولة . ويتلخص «السر» كما يتضح من كلمة واضع المشروع في ان مشكلة مياه الشرب في ريغا قد تبرز بعد انشاء المحطة ثم خطر تلويث خليج ريغا بعد عدة سنوات . ان واضعي مشروع بناء محطة داوغافا الكهرمائية (تكاليف المشروع ٢٥ر٢ مليون روبل) احتالوا ولم يقدموه الى الكشف الحكومي الالزامي في الهيئة الحكومية للانشاءات في الاتحاد السوفيتي واكتفوا بالكشف «المحلي» في وزارة الطاقة والكهربة السوفيتية ، وبدأ البناء وانفق ٢٠ مليون روبل .

وقد احيل الان تقرير اللجنة الى لجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفيتي والى وزارة الطاقة والى اللجنة الحكومية للميتالورجيا الهيدروليكية في الاتحاد السوفيتي . كلفت وزارة الطاقة معهد «هيدروبرويكت» باعداد تقرير حتى ١ حزيران (يونيو) من العام الجاري وعرضه على الكشف الحكومي في الهيئة الحكومية للانشاءات في الاتحاد السوفيتي . اما القرار النهائي بصدد بناء محطة داوغافا الكهرمائية فيجب ان يتخذ مع مراعاة آراء جميع المنظمات ذات العلاقة واذا تبين ان مقدمات الانطلاق ليست صحيحة ، كما جرى بالنسبة لتحويل انهار سيبيريا والشمال فان الخطط البكرة لن تكون شيئا ذوغماتيا وهذا واحد من سمات عصرنا ، ذلك في كافة المسائل الكبرى والصغرى ، وفي كافة المسائل الهامة عموما .

التي سالت رئيس مجلس وزراء الجمهورية يوري روبين في اثناء المؤتمر الصحفي :

ـ هل يشكون في عدم جدوى بناء محطة داوغافا الكهرمائية ؟

ـ فاجاب بحزم : لا شكوك عندنا ـ واذا قررت وزارة الطاقة السوفيتية على الرغم من ذلك بناء المحطة ، فاننا سننقل المسألة الى المناقشة الشعبية العامة وسننتظر حججهم ونحجنا المقابلة .

فالنتين زايتسيف

جورجيا : هل يخيم عليها شبح البطالة ؟

[…]شرت في بعض الصحف […]ية مقالات تؤكد ان في […]يا عاطلين عن العمل . توجه […]لنا فاليري كادجايا الى […]س لجنة العمل في الجمهورية […]سودان دجاباريدزه وطرح عليه […]ؤال التالي : ماذا يمكنكم قوله […]ذا الصدد ؟

[…] يمكنني ان اعلن بكل المسؤولية : […] في جورجيا شخص واحد يريد […]ول على عمل حسب اختصاصه ولم […]ع الحصول عليه .

[…] لكني اعرف شخصيا عددا غير قليل […] المدرسين الذين يسكنون في تبليسي […]ت لديهم امكانية العمل حسب […]اصهم وان بنصف راتب ونصف […]وام .

[…] صحيح ، في تبليسي وبعض المدن […]ى الاخرى يصعب العمل في مجال […]دريس ، حتى ان الدور موجود ، واكثر […] ذلك اقول ان العثور على عمل في هذه […]ن ليس اقل صعوبة بالنسبة للاطباء […] حين ان المناطق الريفية تعاني نقصا […]ي الاطباء والمدرسين . لكن بعض خريجي المعاهد التعليمية والطبية لا يريدون […]ب الى القرى . واني ارى في ذلك […]ستوى المتدني لوعيهم كمواطنين وكذلك […] عيوب نظام القبول في المعاهد […]راسية العليا . فالاختصاصيون الشبان […]ين الى المعاهد من القرى يعودون […]ذا الى قراهم الاصلية . الا ان قسما […] سكان المدن لا يرغبون في بعض […]يان حتى بالعمل في المدينة مدرسين […]سب اختصاصهم : اذ ان العمل مع […]ولاد لا يعجبهم ، ولا يشعرون ان ذلك […]لهم . وقد اجرت لجنتنا عام ١٩٨٥ […]راسة اجتماعية اظهرت وجود ١١ الف […] لا يعملون ، شكلت النساء ـ ربات البيوت ـ نسبة ٩٥ بالمئة منهم . لقد انهين المعهد لكنهن تزوجن ويعتنين بشؤون اسرهن .

ـ الا يبدو لك ان هذه الوقائع هي نتيجة مؤسفة للفضيلة التي نعتز بها كثيرا ـ فضيلة التعليم المجاني ؟ اذ ان الاجازة في التعليم العالي تصبح بالنسبة للبعض مكسبا خاصا الا ان الحصول عليه تم بمساعدة من الدولة وليس من الاهل .

ـ انت على حق الى حد ما . لكن ذلك لا يعني ان علينا التخلي عن التعليم المجاني بل على العكس من ذلك ، فنحن حاليا نتجه الى زيادة عدد المنح الدراسية ، وسيكون عندنا مزيد من الطلاب الموفدين من قبل مجموعات العمال . فمثلا ، يحتاج الكولخوز الى المهندسين الزراعيين والمهندسين والمدرسين والاطباء ـ وعندها يرسل الى الدراسة في المعاهد الشبان الذين يملكون ميلا الى المهن المذكورة .

غير انه هناك مسابقة للدخول الى المعاهد . والراغبون في الدراسة اكثر مما بامكان المعاهد ان تستقبل . وفي المسابقة يتفوق شباب المدن على اترابهم الريفيين لان مستوى التعليم في المدن اعلى ، اضف الى ذلك ان هناك امكانية اخذ دروس خاصة عند استاذ معيد مع دفع الاجرة له .

ان التوجيه الهادف هو «افضلية» من نوع خاص يحصل عليها المتخرجون من المدارس الريفية . وبعد تقديم امتحانات اختبارية بدل المسابقة يجري تسجيلهم في المعهد ، ثم يحصلون على منحة تعادل الراتب ، خلال كل فترة الدراسة ، من حساب مجموعة العمال التي ارسلتهم للدراسة والتي سيعودون اليها بعد نيل الاجازة .

ـ خلال عملية الاصلاح الاقتصادي والتحديث واعادة البناء ، تصبح المؤسسات ذات مصلحة في «اخراج» العمال الزائدين واذا لم يكن عندنا الآن عاطلون عن العمل بكل معنى الكلمة ، الفلن يظهر هؤلاء مع هذا التوجه بعد بضعة اعوام ؟

ـ اذا انطلقنا من المنطق الشكلي ، فان الامر سيكون على هذا النحو . لكنك رسمت لوحة مبسطة . فماذا سيحدث في الواقع ؟ ان الاصلاح الاقتصادي الذي يجري الآن في بلادنا يهدف الى جعل الاقتصاد اكثر حيوية ، ورفع انتاجية العمل وسيؤدي النمو المتسارع للاقتصاد فعلا في الظروف المشابهة الاخرى الى تقليص عدد العاملين في مجال الانتاج . وخلال الخطة الخمسية الحالية سيتم في جورجيا وحدها الاستغناء عن ٨٠ الف شخص حسب احصاءاتنا ، الا انهم لن يصبحوا عاطلين عن العمل . فاكثر من ٥١ الفا «سيتسلمون» ١٦٩ مشروعا صناعيا جديدا خطط لبنائها خلال هذه السنوات الخمس . وكل ما يحتاج اليه الاقتصاد الوطني في الجمهورية خلال هذه الفترة هو ١٣٨ الفا من العاملين الجدد . ولننظر الى ابعد من ذلك ، الى اواخر القرن العشرين . فانتاجية العمل ستستمر في النمو كالسابق ، وكالسابق سيستمر الاستغناء عن الناس ، غير ان مجال الخدمات الذي ما زال عندنا جدا سيتطور مع كل عام اكثر فاكثر ، وفي جميع بلدان الغرب المتطورة اقتصاديا يشتغل في قطاع الخدمات اعداد من الناس اكثر بكثير من عددهم في النواحي الانتاجية اما عندنا فمازال الأمر معكوسا .

ولنذهب الى ابعد من ذلك ، الى القرن الحادي والعشرين . فسيعمل في مجال الخدمات العدد الضروري من الناس وستبقى وتائر انتاجية العمل عالية

(البقية على ص ١٦)

[…]فونسو

[…] اودت طلقات الفاشيين بحياة […]فونسو بيريني من روما ويانينا […]يساكوفسكايا من مدينة لفوف […]قد عثر مؤخرا على قبرهما بعد […]ضي ٤٣ سنة على تلك الجريمة .

[…] لقد لفتت الى لفوف في مطلع الربيع […]جموعة من شركة التلفزيون الايطالي «القناة […]الخامسة» ، وصورت فيلما عن «ماساة الحامية الايطالية ، التي اعدمها الفاشيون الالمان […]ميا بالرصاص في سنة ١٩٤٣ (سبق ان […]كتبنا عن «القضية الايطالية» في الاعداد ٨ […]٧ و١١ ، وتحدثنا عن ردود الفعل عليها […] ايطاليا ، وعن التحقيق الذي تجريه […]النيابة العامة السوفيتية حول هذه القضية)

وقد التقط الايطاليون مشهدا عاما لمقبرة لفوف ، حيث عثر في احد السجلات على هذه العبارة : «يانينا ليساكوفسكايا ، ٢١ سنة . دفنت بتاريخ ٢٩ اذار (مارس) سنة ١٩٤٤» .

اشار لونجي مونكالفو ، رئيس المجموعة الى ان قصة روميو وجولييت قد تكررت في لفوف في زمن مختلف وفي ظل ظروف مغايرة بين يانينا والفونسو العاشقين الولهين ، اللذين سما حبهما الجارف والقصير العمر فوق كل العقبات ، واللذين فضلا الموت معا على الافتراق .

وبعد مرور فترة على ذلك ، روت آنا والدة يانينا ، لفلاديمير بيليايف ، كاتب اول نبذة عن استشهاد الحامية الايطالية في لفوف فقالت :

كان بيريني يمضي اجازته في روما في الوقت الذي حدث فيه الانقلاب على موسوليني (في سنة ١٩٤٣) وفي طريق عودته للالتحاق بوحدته في فيينا بلغه خبر انسحاب ايطاليا من الحرب . لكنه مع ذلك قرر الذهاب مهما كان الثمن الى لفوف ، حيث كانت زوجته التي هي ابنتي يانينا ليساكوفسكايا ـ بيريني . الا انه اعتقل في مدينة كاتوف وارسل الى معسكر اعتقال في المانيا ثم نقل الى معسكر في ضواحي مدينة لانتسوت البولونية ، وبعد ان قضى بعض الوقت هناك تمكن من الفرار ووصل الى لفوف وكان عليه ان يتخفى بعد ان انتقل مع زوجته الى شقة اخرى وقبل استشهاده بعدة اسابيع ، عثر على ملجأ له ولزوجته في شارع اوليشنكايا حيث اختبأ معهما عدد من البولونيين الذين كانوا ينقذون على منزل ريكزهونه .

لقد طوقهم جلاوزة الفاشيين في هذا المكان وقضوا عليهم .

بعد مضي ساعة على توجه مجموعة التلفزيون الايطالي الى موسكو بالطائرة

اتصلت اولغا ايفانوفنا ، المشرفة على مقبرة لفوف بالمسؤولين وقالت بصوت مرتبك : «لقد عثرنا لتونا على قبرهما» .

وها نحن نقف باجلال امام القبر بعد ان وضعنا عليه اكليلا من الزهور . واستدعى التلامذة للعناية به . اما مطران لفوف لقد اقام قداسا في كنيسة القديس يورا احياء لذكرى الذين استشهدوا على يد الفاشيين الالمان والطليان ، ووضع اكليلا من الزهور على قبر الفونسو ويانينا كتب عليه :

الفونسو بيريني ، ٢٢ سنة ، ويانينا ليساكوفسكايا ـ بيريني ، ٢١ سنة . لقيا مصرعهما بصورة ماسوية في اذار سنة ١٩٤٤ . المجد والخلود لذكراهما» .

الكسالدر غوريفيتش

قبر الفونسو ويانينا بيريني .

شارع اوليشنيكايا بلفوف وسولوزروك حاليا ، حيث اختبأ الفونسو وزوجته ثم اغتيلا .

ماريا غورمكو ، احدى النساء اللواتي شهدن اعدام الحامية الايطالية رميا بالرصاص .

هـذا لفائدتكـم !

بامكاننا ايصال شحناتكم الى اية نقطة من نقاط كرتنا الارضية وضمان ذلك هو خبرة « ايروفلوت » في الطيران الى ١٠٠ بلد تقريبا من بلدان العالم .

АЭРОФЛОТ
Soviet airlines

القرن الحادي والعشرون يحاور

اسطورة المريخ المزدهر هل ستصبح واقعا؟

الزمن عام ٢٠٢٠ . انطلقت سفينة الفضاء متجهة في اول رحلة بين الكواكب وعلى متنها طاقم دولي . والهدف هو المريخ . ان هذا الكلام ليس واقعيا ولكنه لم يعد مجرد خيال . فقد اعد الخبراء السوفييت نظرية الدراسة المشتركة «للكوكب الاحمر» منذ ايامنا الحالية وحتى الربع الاول من القرن المقبل وعرضوها للمناقشة على الرابطة العلمية الدولية .

ما الذي سنصادفه هناك ؟

احدثت السفن غير الماهولة التي انطلقت من الارض الى المريخ في بداية السبعينات بريقا من التفاؤل . وساعدت الصور التي التقطت له من مسافات قريبة على تمييز اجزاء على سطحه حجمها كيلومتر واحد ، اما في الحالات الملائمة فكان ذلك عبارة عن بضع عشرات من الامتار . فما الذي اتضح ؟

أن سمات الكوكب ليست متشابهة لنصف الكرة الشمالي عبارة عن سهول بينما يتكون النصف الجنوبي من براكين هائلة وتجاويف وهضاب . ولا توجد محيطات في المريخ . ولو كانت موجودة لبدت الهضاب كالقارات .

وتدل الشقوق الجبارة حيث الشعاب التي لم تلتحم لحد الان على ان الكوكب قد تعرض لجوائح كبيرة وتمتد هذه الشعاب في بعض الاماكن لمسافة مئات بل حتى الاف الكيلومترات . اما «قنوات المريخ» التي دارت حولها الفرضيات العلمية قرابة المائة عام فلم يعثر عليها في «الكوكب الاحمر» .

وتبين الصور حاليا ان سطح المريخ عليه عشرات الالوف على اقل تقدير من الوديان او مايشبه مجاري الانهار على الارض . وهنالك اثار تذكرنا بحركة الجليد . ولكن لا توجد المياه . ولو كانت موجودة لتبخرت بسرعة بسبب الانخفاض الشديد للضغط الجوي .

ولا توجد مياه سائلة، لكنها موجودة بشكل جليد حسبما يعتقد الكثير من الخبراء . بل ان بعضهم قد ذهب الى ابعد من ذلك بافتراض وجود انهار واحواض للمياه تحت جليد المريخ ومن اي جليد يتكون الغطاء ؟ اهو جليد اعتيادي ام جاف (حامض الكربونيك المتجمد) ؟ يبدو انهم توصلوا الان الى حل وسط يفيد بوجود كلا النوعين من الجليد . ولكن تنبغي الاشارة من حيث المبدأ الى ان قسما كبيرا جدا من الفرضيات بصدد المريخ هو ادق دليل على نقص المعلومات الواقعية .

ولم يستطع العلماء لحد الان مثلا معرفة احوال المناخ على المريخ .

ان اجواء المريخ مزيلة جدا فالضغط اقل مما على الارض بمئة مرة وتختلف تماما مكونات الغازات . اذ تتكون من غاز الكربونيك فقط تقريبا وبالاضافة الى ذلك تنعدم المغناطيسية التي تحمي الكوكب من الاشعاعات الخارجية المدمرة .

لا داعي للاستعجال

قال احد الخبراء الذي درس هذا الكوكب لعدة اعوام : بما ان الانسان قد حلق الى القمر فان الخطوة التالية الى المريخ طبعا . ولكن ذلك اصعب قليلا . بينما هو في الواقع ليس قليلا وبالمقارنة مع الرحلة الى القمر يجب مضاعفة كل قوة عشر مرات كالصعوبات التكنيكية والتكاليف وما شابه ذلك انه حساب ساذج ولكنه واضح .

ان اشارات اللاسلكي الى القمر تستغرق ثانية واحدة تقريبا . اما السفينة الماهولة فتستغرق عدة ايام . فان الاشارات اللاسلكية تصل الى المريخ خلال دقيقة اما السفينة الماهولة فتحتاج الى ما يتراوح بين السنة ونصف السنة الى ثلاث سنوات لكي تصل اليه .

بيد ان السر لا يكمن فقط في الفرق الشاسع بين المسافتين : وتقل قوة الجاذبية على سطح القمر ست مرات عما على سطح الارض ولذلك فان السفينة الفضائية تقلع عن سطح القمر اسهل ست مرات . اما قوة الجاذبية على سطح المريخ فهي اقل مما على الارض مرتين فقط لذلك فان الاقلاع عن سطح المريخ اعقد كثيرا مما عن القمر . ويبلغ وزن السفينة الماهولة ما يزيد على المئة طن بقليل قبل اتجاهها نحو القمر وبعد ان غادرت مدار الارض . اما خلال الرحلة الى المريخ فيبلغ الوزن عدة مئات من الاطنان .

ومن المعلوم ان الصعوبات المذكورة هي جزء من تلك التي تواجهها عملية الاعداد لرحلة سفينة ماهولة .

فحتى لو افترضنا ان التغلب تم على الجانب التكنيكي واصبح بالامكان الانطلاق فان المردود العلمي من هذه البعثة سيكون ضئيلا . هذا ما يعتقد به الاكاديمي رونالد ساغدييف الذي ترأس جميع مشاريع الرحلات السوفيتية الى الكواكب خلال السنوات الاخيرة .

ما هو جوهر النظرية ؟

بحث الامريكان عن الحياة على سطح المريخ فلم يعثروا عليها . فما الذي يجب البحث عنه واين وكيف ؟ امو المياه ام الجليد ام الحياة ؟ هنالك امر واحد واضح هو ان الاجهزة الاوتوماتيكية سيقدر عليها القيام بعمل جبار قبل ان يطأ الانسان سطح المريخ .

واصبحت جميع الامور واضحة بالنسبة للمحطتين الجديدتين اللتين ستنطلقان الى المريخ وفق مشروع «فوبوس» . وذلك من ناحية كون تشكيلة المساهمين قد اصبحت معلومة وكذلك برنامج الابحاث . ولكن ما هي التفاصيل اللاحقة للخطة ؟

لقد عقد العزم على دراسة امكانيات عدة انواع من اجهزة الابحاث ومنها الكرة الهوائية التي تشبه ما اطلق الى الزهرة لغرض دراسة الستار الهوائي للمريخ وسطحه . والمجسات التي تقذف والتي بامكانها شق السطح والبحث عن الجليد والسيارات الاوتوماتيكية التي بامكانها دراسة مساحة واسعة واخذ عينات من التربة واخيرا صواريخ العودة التي تستطيع نقل النماذج المذكورة الى الارض . ويعلق الخبراء امالا كبيرة على الفكرة الاخيرة .

ودلت ابحاث «فيكنغ» على الصعوبة البالغة في العثور على معالم الحياة في التربة بالوسائل الاوتوماتيكية . ويختلف الامر اذا اجريت التحليلات في الفضل مختبرات الارض . وهنالك ناحية اخرى وهي ان عملية نقل عينات من المريخ تعني في الجوهر انها الخطوة السابقة للرحلة على مسار الارض – المريخ – الارض . ويعتقد الخبراء السوفييت بان قضية نقل عينات من المريخ ممكنة التحقيق في السنوات العشر الاولى من القرن المقبل .

معا ام على انفراد ؟

عرضت اللجنة الوطنية لشؤون الفضاء في الولايات المتحدة قبل عام تقريرا على البيت الابيض تضمن توصيات لتطوير برنامج الفضاء المدني في بداية القرن المقبل . ولو تطور البرنامج وفق ما ورد في التقرير لاصبح القمر في عام ٢٠١٧ اي بعد ثلاثين عاما اول كوكب تقام فيه مراكز سكنية ويعقبه المريخ بعد عشرة اعوام . ويمكن تصور تطور الاحداث بالشكل التالي : ستقام في اواسط التسعينات محطة مدارية كبيرة تتجسم فيها تجارب الرحلات الطويلة التي لا تزال معدومة عند رواد الفضاء الامريكان . ويعقب ذلك بناء مدن من نمط جديد تماما . وهي تتصف بكونها تستخدم المواد الموجودة في المريخ او توابعه كوقود . وتقوم المصانع الفضائية باعداد الوقود مسبقا .

كما ينص البرنامج على اعداد ما يسمى التوفير الذاتي للاجراء البيولوجية اي ما يشبه الدفيئات التي بامكانها البقاء على المريخ دون ارتباط بالارض وان البرنامج واسع وجدير بالاهتمام بصورة عامة . ولكن عندما يطلع المرء عليه يغدو من الصعب نسيان الانطباع بان تلك الوثيقة هي تمارين للعقل اكثر مما هي برنامج للعمل . فاذا كانت الولايات المتحدة جادة فعلا في تحقيق هذا الهدف فاننا نصبح شهودا على اوسع مجموعة من الابحاث العلمية في مختلف الاتجاهات . اما في الواقع فنحن نلاحظ العكس تماما . ولا يكف العلماء الامريكان عن الشكوى من ان لجنة شؤون الفضاء قد الغت الكثير من مشاريع الابحاث . وان المحطة المدارية الامريكية التي جرت الدعاية لها بهذه السعة قد صادقت عليها ادارة الولايات المتحدة مع حذف الكثير من بنود بنائها واجل موعدها منذ الان . ومن الواضح تماما ان العمل اذا استمر على تنفيذ برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية فان الخطط الامريكية لغزو القمر والمريخ ستبقى كما هي الان .

ان برنامج انزال رواد الفضاء على سطح القمر قد كلف الولايات المتحدة ٢٥ مليار دولار . واذا اخذنا بنظر الاعتبار الاحجام المذكورة انفا اي مضاعفة كل رقم عشر مرات فان كلفة تحقيق مشروع المريخ سيكون ٢٥٠ مليار دولار . فهل هذا المبلغ كبير ام صغير ؟ انه يقل مثلا عن ميزانية البنتاغون لمدة سنة واحدة . ولكن من الناحية الاخرى ان عجز لجنة الفضاء قد بلغ طيلة فترة تحقيق برنامج «فيكنغ» مئة الف دولار فقط . وقد جمعته بفضل تبرعات الامريكيين وكتب كارل ساغان بتهكم يقول ان كلفة المشروع الامريكي لابحاث مذنب هالي تعادل كلفة قاذفة استراتيجية واحدة فقط . ولم تخصص الاموال اللازمة للابحاث العلمية بالنظر لان البعض قد اعتقد بان امن الولايات المتحدة سيكون مهددا دون هذه القاذفة وفي الواقع ان العلماء الامريكان لا يستطيعون المساهمة في الكثير من المشاريع الدولية الكبيرة للاسباب السالفة الذكر .

ان مشروع اطلاق سفينة ماهولة الى المريخ باهظ التكاليف بالنسبة لاي بلد كان . غير ان الامر يختلف تماما اذا تحقق المشروع على اساس دولي واسع .

وستضطر البشرية عاجلا ام اجلا الى استصلاح موارد الكواكب . وسيحدث ذلك مهما بدا الان ضربا من الخيال لتغيير اجواء ومناخ المريخ . الا ان ذلك ينطوي على تفكير سليم اكثر من تلك الخطط التي تفرضها الولايات المتحدة على العالم لعسكرة الفضاء . وقد تتحول اسطورة المريخ المزدهر الى واقع ولكن ذلك يحتاج الى التكاتف والعمل جيدا على الارض .

ميخائيل تشيرنيشوف

شهران بقلب جديد

تمضي فترة النقاهة في مصح «بيريديلكينو» لامراض القلب بالقرب من موسكو مريضة غير عادية . ان ساشا شالكوفا من قرية فابيكوفيسوتشنويه تعيش منذ شهرين بقلب متبرع به . وهي في السابعة والعشرين . ولم تغادر المستشفى طوال العام الاخير . وكان قلبها متضخما جدا . ولم يقدر على اداء وظائفه . وكان صعود درجتين او ثلاث مشكلة بالنسبة لها . وكان يمكن لها ان تعيش نصف سنة (وهذا ما لم يضمنه الاطباء) او اجراء اعقد عملية في موسكو في معهد الابحاث العلمية لزرع الاعضاء الاصطناعية التابع لوزارة الصحة السوفيتية ، واختارت ساشا العملية على الرغم من معرفتها ان المحاولة السابقة لاطباء موسكو انتهت بالفشل . وقد جرت العملية على ما يرام وحلت المرحلة المزعجة فيما بعد عندما بدا النزيف القرحي ، وربما بسبب الادوية التي لابد منها عقب عملية الزرع وهكذا تحملت ساشا عملية اخرى .

وستمضي ساشا بعد النقاهة في المصح سنة في موسكو بالقرب من الاطباء، ثم تعود الى قريتها خلف الدائرة القطبية .

وتبدو في الصورة ساشا مع والدتها آنا التي تعيش معها في المصح .

اكتشاف

هل يمكن تدارك السرطان ؟

ان الاكتشاف الذي حققه مؤخرا العلماء السوفييت مليكوف وبوتشاروفا ومودياتوفا ، يمنح الامل في المرء بالايجاب على هذا السؤال . وما يجب عمله هو فقط تعلم تشخيص الخلل في تعاون الخلايا في انسجة الجسم في فترة مبكرة . هذا ما قالته يلينا مودياتوفا الدكتورة فلسفة في العلوم البيولوجية ، ثم اضافت قولها :

– ثبت لنا من التجارب على الحيوانات ان التعاون ضعيف بين الخلايا في الانسجة التي فيها استعداد للامراض الورمية . واذا كانت خلايا الانسجة وثيقة الارتباط في ما بينها فان الحيوان لن يصاب بالسرطان ابدا والاستعداد للاصابة بالاورام الخبيثة يتشكل بعد الولادة فورا . وهنالك مرحلة حرجة في نمو كل عضو . وعندها بالذات ينبغي تدارك السرطان وزيادة قوة التماسك بين الخلايا . وقد عثر على المواد القادرة على فعل ذلك وافرزناها من انسجة حيوان بالغ .

فلكل عضو او نسيج مرحلة التشكل النهائي لوظيفته الناضجة . ومواده التي تستطيع ان تكون لقاحات من نوع خاص ضد السرطان . لقد قمنا بفرز مثل هذه المادة من كبد الحيوانات واطلقنا عليها اسم كونتكتين . وهو يؤثر على الكبد فقط ، ولا تاثير له على الرئة والاعضاء الاخرى .

واستخلصت من كبد الفرض عصارة كتريكس التي تؤثر على تماسك خلايا الانسان . وهنالك ايضا مركبات طبيعية اخرى يستعملها الناس احيانا في العلاج الشخصي ، مثل العصارة المستخرجة من الجوز غير الناضج وماشابه ذلك . زد على ذلك ان هذه المواد تحسن المقدرة الجسم العامة على مقاومة الامراض .

سفيتلانا سولداتينكوفا

معهد الفن السينمائي: هذه ليست النهاية بعد

رشحت سكرتارية ادارة اتحاد السينمائيين السوفييت سيرغي سولوفيوف (٤٣ عاما) لمنصب مدير معهد الدولة للفن السينمائي .

اعتقد بان هذه الواقعية ستدخل تاريخ السينما السوفيتية . ولا استطيع التاكيد ان المخرجين المقبلين من مستوى كوزينتسيف وروم ويوسيلياني وعبدالرشيدوف والذين سيتخرجون من هذا المعهد في القرن القادم سيريدون التعرف على دقائق الظواهر الجارية في مجال السينما اليوم ، اذ سيكون لديهم الكثير من الاعمال ، ولكن علينا نحن الذين نشهد هذه المرحلة اعارة الاهتمام بما يحدث في معهد الفن السينمائي لانه مثال نموذجي من جوانب عديدة وربما تنشأ ، بل تتطور ظاهرة مماثلة في معهد ما او مصنع او معهد ابحاث علمية ، بعبارة اخرى في كل مكان حيث ينشب نزاع بين من يغير الحياة في الحقيقة ومن يتظاهر بتغييرها .

اما جوهر النزاع فهو غير معقد ان المعهد المتمسك بالمبدأ الترسمي بدأ يعد .. او «ينتج» كاي مصنع بالجملة ، السينمائيين المحترفين ذوي «النوعية المتوسطة» ، مهملا المستوى الفني للجيل الشاب من السينمائيين ونتيجة لذلك شل الجهود المدرسة التي تعتبر بحق من افضل المدارس في العالم .

وكان الطلبة اول من باشر تحليل اسباب ونتائج الوضع . وحدث ذلك في اجتماع الطلبة الاعضاء في الكمسومول الذي عقد في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٦ وبعد مضي شهر تحدث مندوبو المؤتمر الخامس لاتحاد السينمائيين عن المعهد مرارا محاولين ادراك ما يعرقل تطور السينما السوفيتية . وقال احدهم «انه المناخ» ... ثم انتقل ذلك الاعتراف المؤسف من مجال المشاعر الى مجال العمل البناء – فشكلت السكرتارية الجديدة لاتحاد السينمائيين برئاسة اليم كليموف لجنة خاصة لاستقصاء الوضع في معهد الفن السينمائي .

وزادت اعمال اللجنة التي كان الطلبة شهودها ، من نشاطهم . فنظموا لجنة خاصة لاعادة النظر في عملية الدراسة وقاموا باستفتاء الزملاء واجروا مناقشات حول «الطاولة المستديرة» كما نظموا في نهاية المطاف ندوة بعنوان «المنبر الحر» حيث اتيح لكل من يشاء حق الانتقاد والجدال والاقتراح ... واحتدم الوضع في اثناء تلك الندوة وكان النقاش حادا جدا .

بعد ان تقاعد فيتالي جدان مدير المعهد السابق (مع ان استقالته لم تتم بسهولة ومباشرة) ، دخل النزاع مرحلة جديدة . فقد قررت ادارة المعهد ان عملية التغيير اختتمت بالانتصار باستقالة المدير السابق ، اما الباقي فيمكن المحافظة عليه كما هو . لكن تلك النية لم تكن مقبولة للطلبة وبعض المدرسين ، لانهم على قناعة تامة بان التغيير لا يتجسد في تبديل المدير وغيره من المسؤولين ، بل في تغيير مبادئ التعليم نفسها ، بما في ذلك دعوة المخرجين البارزين للعمل في المعهد ، (بينما يعمل في المعهد الآن كثير من المدرسين الذين لا يشاركون في صنع الافلام منذ زمن بعيد) .

لقد اثار ذلك معارضة مجلس العلماء في المعهد الذي يتمتع بمزيد من الحقوق ولديه تجربة في النضال التكتيكي في اثناء الخلاف . وكانت سكرتارية اتحاد السينمائيين مشغولة جدا بوضع صيغة جديدة للانتاج السينمائي ومعالجة قضايا اخرى لا تقل اهمية ، فافلتت زمام المبادرة من ايديهما بشأن شؤون المعهد .

وعلى الرغم من ذلك جرت دورة مجلس العلماء التي عقدت لانتخاب مدير جديد بطريقة جديدة . فدعي الطلبة لحضورها . مع ان عددهم لا يزيد من ثلاثة طلبة . واقتصر الجديد في الدورة على ذلك . ولم يتح للمجتمعين ان يختاروا لان عدد المرشحين لم يزد عن شخص واحد ، هو الكساندر نوفيكوف نائب المدير .

لقد قال الكساندر كامشالوف رئيس لجنة الدولة للسينما ان الانتخابات «لم تكن ديمقراطية تماما» . اما اليم كليموف فوصفها بانها كانت عبارة عن «تدليس للانتخابات . ويجب ان يشترك فيها جميع طلبة المعهد والا من الافضل عدم اجرائها . فمعهد الفن السينمائي من الفصائل الرئيسية في عملية التغيير في فرعنا وسيهدد الفشل فيه عملية التغيير في مجال السينما عموما» .

دعي لحضور الاجتماع الموسع لسكرتارية اتحاد السينمائيين في اواخر نيسان (ابريل) الماضي المخصص لقضايا التعليم السينمائي كبار اساتذة السينما ومدرسو معهد الفن السينمائي وطلبته وقيادة لجنة الدولة للسينما . وكان تقرير سيرغي سولوفيوف سكرتير ادارة الاتحاد هاما ومبدئيا . وقد تبين من خلاله ان لسولوفيوف وجهة نظر خاصة عميقة واصيلة في شؤون معهد الفن السينمائي (حيث درس هذا المخرج في اواخر الستينات) .

واضاف المخرج اندريه سميرنوف الى تحليل سولوفيوف قائلا ان صرخة الاستغاثة لا تصدر من السفينة الغارقة بل من السفينة القابعة في قاع المحيط .

ثم قال مخرج فيلم «محطة بيلوروسكي» بحماس المقاتل السابق في الجبهة «ان مقاومة الكفاءة بكل مظاهرها اصبحت من نظام الحياة في المعهد» .

اما قضية انتخاب مدير المعهد فكادت تغوص بين التفاصيل والدقائق العديدة غير الجوهرية ، التي بدأ يتحدث عنها البعض بسبب عدم الكفاءة في التمسك بناصية الفكر الرئيسي كما استرسل فيها البعض الآخر عمدا .

وعلى الرغم من ان اليم كليموف قد طلب في اثناء الجلسة مرارا الى كبار مدرسي معهد الفن السينمائي ان يعلنوا وجهات نظرهم بصراحة ووضوح التزموا الصمت من حيث الاساس . ولكن شدة معارضتهم كانت ملموسة مع انها كانت صامتة وتجسدت في السكوت بكبرياء كأنهم ارادوا القول : اصرخوا حتى تضعفوا اما نحن فنتوق للتشبث بالواقع .

وتحدث الكاتب السينمائي رستم ابراهيم بيكوف عن شخصية المدير الذي يحتاج اليه المعهد وقال : من المفروض ان يكون ثوريا . ثم رشح سولوفيوف لهذا المنصب ، وايده غيره من الخطباء ، مع ان احد مدرسي المعهد اقترح على سولوفيوف ان يحصل على اعداد في «تكنولوجية المدرسة العليا» خلال عامين ...

واجابه اليم كليموف بقوله : «لا وقت لدينا لافتتاح مدرسة لاعداد المديرين فاذا ما احتل سولوفيوف هذا المنصب فانه سيتكون كمدير في سياق النضال والممارسة . ان معهد الفن السينمائي في انتظار تغييرات جذرية ، يجب ان يدخل منه الى السينما السوفيتية شبان يتميزون بالتفكير الجديد» .

ويشفي انتاج سولوفيوف ، كما قال كليموف ، بان يوافق على احتلال هذا المنصب ، لانه مخرج في مرحلة الازدهار . والتوفيق بين القيام بوظيفة المدير واخراج الافلام امر عسير جدا وقال كليموف «اننا نتحدث عن هذا المرشح منذ زمن بعيد ، غير ان البعض قال معترضا انه ليس عضوا في الحزب . لكننا لانرى في ذلك سببا يحول دون ان يكون مديرا . الم يكن التقرير الذي قدمه سولوفيوف تقريرا حزبيا من حيث موقفه ؟» .

سالت طلبة المعهد في البهو : هل ترضون عن شخصية المرشح لمنصب مدير المعهد ؟ فاجابني احدهم قائلا «اننا تعبنا خلال هذه الاشهر الاخيرة الى درجة لا نستطيع معها الان ادراك مدى اهمية هذا الحدث» . واضاف اخر مبتسما بحزن : «هذه ليست النهاية بعد» .

اجل ، هذه ليست النهاية . اذ يبقى لوزارة التعليم العالي حق المصادقة على انتخاب سولوفيوف مديرا للمعهد (اذا ما انتخبوه طبعا) ، غير ان النظرة الجديدة قد انتصرت على كل حال .

يوريس بيرمان

الصدى الطويل

ان ماضي المسرح الشهير لابد ان يخيم على حاضره : فالبداية هي الولادة ثم التدريب في مكان ما في بيت صيفي او قبو ، ثم تتحول هذه التدريبات الى اسطورة ونجاح باهر . ثم تلي ذلك حياة هادئة تحت ظل هذا النجاح عندما يكون الالهام قد هرب الى اخرين ، غير ان المسرح لم يعرف ذلك بعد او لا يرغب في معرفة ذلك . واخيرا يحين وقت الجزاء لقاء تلك السنين التي كانوا يخدعون انفسهم بانفسهم فيها . وهذا الطريق كله قطعه مسرح فاختانغوف في موسكو .

لقد تطور «وقله» من النقد خلال العقدين الاخيرين تطورا يتطابق تطابقا تاما مع الزمن ، اذ كان احتمال ظهور تعقيبات سلبية على مسرحية ما من مسرحيات مسرح فاختانغوف يساوي صفرا في البداية ، ثم بدأت تظهر التعقيبات الصريحة في الصحافة ، بيد ان المسرح الذي جاملته وهنهنت له وزارة الثقافة لم يتفاعل معها . ولكن نمط الحياة تغير باطراد حتى اضطر مسرح فاختانغوف بمحض ارادته الى الغاء مسرحية «لقاءات يتيمي» التي اذهلت الجميع بضعفها الابداعي التام .

فما الذي سيأتي بعد ذلك ؟ ولكن لنتحدث قليلا عما كان بالامس .

.. في عام ١٩٧٨ تخرجت من معهد شوكين دورة مخرجين قديرين كان قد اختارها واشرف على تدريسها بوريس زاخافا حتى وفاته في عام ١٩٧٦ وبمبادرة من ميخائيل اوليانوف انضم خريج هذه الدورة غناري تشيرنياخوفسكي الى مسرح فاختانغوف واخرج مع الممثل مسرحية «ستيبان رازين» . لكن يفغيني سيمونوف مدير المسرح ورئيس قسم الاخراج في معهد شوكين ابتداء من عام ١٩٧٦ رفض رفضا باتا قبول تشيرنياخوفسكي في فرقة المسرح . فبدأت رحلة المخرج الشاب في مسارح موسكو التي كونت له على كل حال ، سمعة ما يجعل المجلس الفني في مسرح فاختانغوف يصوت بالاجماع في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي على دعوة تشيرنياخوفسكي للانضمام الى فرقته . وكان زميله في الدورة اندري ميكي قد فاز بقسط اكبر من التوفيق ، اذ تم قبوله للعمل في هذا المسرح بعد تخرجه مباشرة . الا انه لم يخرج مسرحيته الاولى الا بعد مرور ٨ اعوام وهي مسرحية «قصة في مكتبه» من تاليف رستم ابراهيمبيكوف .

وما عدا ذلك لم تظهر على خشبة هذا المسرح خلال العشرين عاما الاخيرة غير مسرحية جديدة واحدة وهي مسرحية «الجزمي» من تاليف كريمكو واخراج المخرج الشاب روبين سيمونوف .

كان المسرح يدعو بين فترة واخرى مخرجين من مسارح اخرى مثل راتشيا كابلانيان من يرفان ، ورومان فيكتيوك من موسكو ، واذربيجان ماميتوف من الماـآتا حيث اصابهم الذبول بين جدران هذا المسرح وظهر عملهم هنا على صورة اسوأ مما كان عليه في اماكن اخرى ، وكان مستوى المخرجين الواطيء يقيد المواهب الفذة لممثلي مسرح فاختانغوف .

للعبث مع الماضي تقاليد مسرح فاختانغوف .

كان مسرح فاختانغوف ، وليس هو وحده ، حتى زمن غير بعيد يشبه منطقة محمية لم تهب عليها ولو نسمة واحدة من نسمات حياة ما اخرى . اذ كان يوجد هنا مقياس محلي للقيم قليلا ما يتناسب مع المقياس المعترف به فكان المسرح يفقد مشاهديه . ويتلقى المكافآت لقاء الفوز في المباريات الاشتراكية . لقد انتقدوا في الصحافة والمناقشة الشفوية مسرحية «نصف صفحة من بلاغ حربي» ، الا انها راقت لموظفي الوزارة ففازت بالجائزة الثانية في المهرجان المكرس للذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية . الا انها لم تدم في برنامج المسرح اكثر من موسم ونصف الموسم .

فهل هنالك ضرورة للحديث عن الاضرار التي انزلت بنفوس الممثلين الرقيقة في مثل هذه الظروف التي كان يجري فيها تشويه التصور عن الحقيقة الفنية خلال سنوات طوال .

لقد حان الوقت ، كما يبدو ، لكي نعد الخسائر قبل ان نواصل السير وليس فقط تلك الخسائر المنظورة التي ظهرت في المسرحيات ذات المستوى الفني الهابط .

ولا تنحصر المسألة هنا في الفن وحده . فالرهان على المستوى المتوسط وتلك العقبات التي سرعان ما ظهرت في طريق الانسان الموهوب والمبادر الذي لايريد العيش الساكن بل النشاط والسير نحو الامام – فهل ان هذه الاوضاع المؤسفة ، التي كادت تصبح مألوفة عبر السنين ، لا تزال تمس الضربة الموجهة بمصير الفنان او المهندس او المخرج او العالم الشاب ؟

وكانت هناك حقيقة وحقيقة . فالحقيقة الاولى هي الحدث الذي وسع امكانيات المسرح في فهم قضايا الواقع ، وهذا الحدث هو مسرحية «دروس الموسيقى» تاليف ليوديلا بيتروشيفسكايا واخراج رومان فيكتيوك التي جاء لمشاهدتها في ضواحي موسكو الكتاب والطلبة والشبيبة العاملة والعلماء . والحقيقة الثانية ان هذه المسرحية لم تعترف بها الهيئات الحزبية ولا السوفيتية ولا الحكومية المسؤولة عن الفن الدرامي . فقاموا في البداية وطردوا مسرحية «دروس الموسيقى» من مسرح جامعة موسكو الى دار ثقافة «موسكفوريتشيه» ومن ثم الغوها نهائيا . ووفق الحقيقة الثانية نال الجوائز الناس الاخرون ولا يزال يؤلم النفس حتى الان شعور الخزي والمرارة ازاء المسرحية «مع فاختانغوف» التي جرى عرضها في عام ١٩٨٣ بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد مؤسس المسرح . فالمونتاج الادبي الفارغ المقتبس من مؤلفات بوشكين وشكسبير وجوته والكلاسيكيين الاخرين الذي تكلف وتصنع الممثلون في ادائه يذكرنا بما كان يناضل ضده ستانيسلافسكي وفاختانغوف نفسه طوال حياتهما .

وعلى هاتين الحقيقتين اللتين لم تكونا تخصان ، بطبيعة الحال ، مسائل المسرح وحدها ، تربى جيل انا . ونحن الذين خابت امالنا في اساتذتنا مبكرا اعتدنا على الثقة بانفسنا وبشعورنا الذاتي بالحياة والفن ناسين اننا لسنا الا ثمرة من ثمار مربينا ونحمل وراثيا – رغما – عادة التفكير بشيء وقول شيء اخر وعمل شيء ثالث .

وقد اتضح ان الانتصار على الاساس لهذا المبدع في الادراك الذاتي هو امر اصعب بكثير من انتقاد المخرج او الممثل عديم المواهب . وهذا يخص بنفس الدرجة ايضا الناقدين والمنظرين وخبراء المسرح . وتدل على ذلك الصراعات داخل فرق عدد من مسارح موسكو ، وهي صراعات لاتؤدي للاسف الى الانشغال بالنفس ، بل الى تصفية الحسابات الشخصية .

ان العادة التي اكتسبناها بالامس من الصعب التخلص منها بين ليلة وضحاها . ولكن من الواضح الان ان علينا ان نبدأ هذا العمل حالا وان نبدأ من انفسنا .

ان صدى حياة النفاق والاثم مازال يدوي اليوم . وهذا الصدى هو الذي يهمس باستعطاف : انتظر ، لا تظهر نفسك فما ادراك من الذي سينتصر . ويبعث بالشكاوى المجهولة الى مختلف الجهات المسؤولة ، ولكن اصواتا جديدة قد اخذت تغطيه .

هنالك بعض التحولات – وان كانت حتى الان غير كبيرة – في مسرح فاختانغوف ايضا . اذ تمكن من تشكيل مجلس فني يتمتع بحق اتخاذ القرار والمهم هو ان ستار السكوت والمديح حول المسرح قد تحطم اخيرا – وهذا الامر يعد بالكثير في الغد المقبل . الا اننا يجب ان لا ننسى ان العلنية لا تفترض النقاش المفتوح فقط ، بل تفترض الخروج باستنتاجات معينة وافعال دقيقة دالة مطلقة .

لينا الميشيفا

تحقيق العدد

القانون الجديد: الخطوات الاولى

اصبح الناس ذوو المهنة موضع اهتمام المجتمع . فتجرى معهم احاديث صحفية ويتحدثون وراء الطاولات المستديرة في التلفزيون ويبتسمون امام مصوري الصحف ... ولا يخف الاهتمام بمن استجاب بعمله للقانون الجديد حول النشاط العمل الفردي الذي دخل فورا في المطبوعات المشهورة والوثائق العملية .

ولكننا ما نزال نتحدث ونكتب بصورة وليسية عما ننتظره نحن وعما نستفيده من مبادرتهم وما الذي سيجلبه لنا عملهم . لنتمعن : ان مصلحتنا تتحدد ايضا ان احد مبادئنا الرئيسية يتجلى اليوم بصورة اعمق واكمل ، الا وهو كل حسب قابليته .

لنتحدث عن الافراد — الحاذقين والمهرة — البارعين والمحافظين على الحرف اليدوية . اما بالامس فكان بامكان كل واحد منهم ان يسمع كلمات تهكمية موجهة له فيها : «محتال» و«جشع» و«مالك صغير» . ولكن الروبل كانت له اهمية في السابق ايضا ، ففي اواسط الثمانينات كان يعمل — حسب معطيات الاقتصاديين — نحو مليوني شخص في المجال غير الرسمي لتقديم الخدمات للسكان . وربما ان الكثيرين منهم يفضلون البقاء في الظل في يومنا هذا ايضا . ولكن الحديث لا يدور عنهم حاليا . فقد اخذ يظهر عدد متزايد من الناس الذين عبروا عن رغبتهم في ممارسة النشاط العمل الفردي . فمن هم هؤلاء الناس ؟ كيف ينورون بناء حياتهم ؟

سنحاول هنا الاجابة عن هذه الاسئلة عبر مراسلينا ليو فاينر (استونيا) وغريغوري كورلوبوف (بيلوروسيا) وعسكر تورمانوف (كازاخستان) وناتاليا دالبيدولا التي زارت حي سوكولنكي بموسكو .

تالين : مصلحو السيارات

لا ادرى كيف تنبأ هلموت لوميس (٤٠ سنة) بتطور الاحداث ولكنه بدأ بالسير نحو هدفه قبل ١ ايار (مايو) ١٩٨٧ بكثير وعندما زرته في ٤ ايار (مايو) ، كانت لديه اجازة (تكلفه ٢٢٠ روبلا في السنة) تخوله حق ممارسة مهنة طلاء السيارات ، وورشة غير كبيرة (كلفته ٤٠٠٠ روبل) . وكانت تقف بجانب الورشة سيارتان مهيأتان للطلاء (تأتي كل منهما بـ٤٠-٥٠ روبلا) وقد حسب هلموت انه اذا لم يتكاسل فسوف يستطيع طلاء ١٢-١٥ سيارة شهريا .

لقد عمل هلموت سائق تاكسي لمدة سنوات عديدة . وكان راتبه عاديا ولكن اذا كنت تشيد دارا ، واذا كانت لديك ابنتان ؟.. لقد استقال هلموت من مهنته قبل بضع سنوات والتحق بالعمل في مدرسة لكرة القدم . وكان عليه ان يحافظ على الكرات وان يسقى العشب . وهذا كله عمل لا يتطلب وقتا كثيرا ، ولكن الراتب قليل طبعا وفي المساء كان هلموت يتحول الى تلميذ لدى خبير في شؤون الطلاء .

هذا ويواصل هلموت عمله في مدرسة كرة القدم — وبذلك يحتفظ بحق الاجازة المرضية والتقاعد ، اما الورشة فيعمل فيها مساء .

ولم يحدث في بداية ايار (مايو) اي انعطاف في حياة فيللو روروتو ايضا فقبل بضع سنوات ترك عمله الدائم بسبب مرضه وشيد في بيته ورشة صغيرة لتصليح السيارات الاجنبية الصنع . ويعمل روروتو ببطء ، فهو يحب الاطلاع على التركيبات التي لا يعرفها لسيارة «دوج» الطويلة التي احترقت منظومتها الكهربائية وعطل فيها الكربوراتر سيقوم بتصليحها خلال بضعة شهور . وهذا العمل لا تقوم به اي مؤسسة حكومية لتصليح السيارات . ان اصحاب السيارات بحاجة ماسة الى روروتو .

الما–اتا : حرفي ماهر

— لقد دفعت لقاء الاجازة السنوية ٢٧٠ روبلا — راتبي الشهري في محل عمل الرئيسي . سأقوم بصنع السروج القازاخية المريحة ذات النقوش والمعدن المسكوك وشمات الخيول الجميلة والاسرة الهزازة القازاخية التقليدية .

من المعروف عن محدثنا سيتكير ميديوبايف انه في الخمسين من العمر ويعمل في معهد البحث العلمي البيطري وحاصل على شهادة الكانديدات في العلوم ولدى سيتكير ستة اطفال خمسة منهم كبار ، وهو يعيش مع زوجته وابنه الصغير التلميذ في الصف العاشر وان سيتكير حرفي بالوراثة ، فابوه وجده كانا من بناة اليورتات (خيام اسيا الوسطى) ، ومعدي رشمات الخيول .

— هل سيكون ثمة طلب على كل ما تنوون القيام به ؟

— بالتأكيد ! لقد زرت عدة مرات الاسواق الريفية واستلمت عددا كبيرا من الطلبيات . ان رعاة الغنم بامس الحاجة الى سروج متينة ومريحة ، فهم يقضون نحو ١٠-١٢ ساعة يوميا على ظهور الخيول .

ويعمل سيتكير مساء في البيت ، اما في ايام العطل — ففي البيت الصيفي ولكن عمله يثير ضجيجا — فيزعج الجيران . وقد وعدته السلطات المحلية بالمساعدة في تخصيص مكان له .

ان المداخيل الاضافية مهمة طبعا بالنسبة لسيتكير ميديوبايف ولكن مما لا يقل اهمية حسبما يقول هو مواصلة مهنة الاب وايجاد التلاميذ .

مينسك : باني المواقد

ان مكسيم فارليتش عامل ميكانيكي في مجاري المياه من حيث الاختصاص وهو باني مواقد من حيث الموهبة . لقد ولد في الريف ، حيث مارس الزراعة جده وابو جده . وقد علمه جده تلك المهنة المحترمة جدا في ذلك الوقت بل وكان يضربه احيانا ، اذا ما تخلى عن هذا العمل .

— لقد مكنتني المهنة من العيش بصورة افضل ، — قال مكسيم — ولكن كانت تقلقني وانا الصبي انذاك اكثر من كل شيء طقوس تقديم العمل للسيد صاحب البيت . فلا اذكر مرة لم يشكر فيها جدي . لقد كان يبني مواقد جديرة بالاعجاب .

ولكن الحفيد لم يبق في القرية فبعد اداء الخدمة العسكرية سافر الى مينسك . وكان واثقا من ان المهنة التي ورثها عن جده لن تخونه . ولكنها خانته . لقد ظهر ان المدينة لم تكن بحاجة الى بناة المواقد انذاك . ولذلك اصبح عاملا ميكانيكيا في مجاري المياه وما يزال يمارس هذه المهنة منذ نحو ٣٠ سنة .

ولكن مكسيم كان مع ذلك يمارس بناء المواقد في بعض الاحيان ، ولكن خلسة — كما يقول هو بلغة العاملين في المجال التجاري . وليس من اجل النقود فقط — وانما سعيا لعدم فقدان حذاقته .

وقرر وزوجته ان يشتريا بيتا صيفيا واستلما سلفة تبلغ ثلاثة الاف روبل لقد شيدا بيتا صيفيا رائعا ، ولكن القرض كان يثير قلقه .

— ان الحرفيين المهرة لا يحبون القروض ، — غمز لي قائلا — وهنا صدر القانون الجديد . والآن ستصبح مداخيل «غير الشرعية» قانونية فسوف استطيع بناء موقد جيد بسهل وموقدين كل شهر . فالموقد الواحد ياتي بدخل شهري يبلغ ١٠٠-١٣٠ روبلا .

موسكو : «قائمة المهن النادرة»

بدأت لجنة شؤون النشاط العمل الفردي لدى اللجنة التنفيذية لحي سوكولنكسي بموسكو باعداد قائمتين احداهما صغيرة للغاية تتكون من اربع فقرات ادرجت فيها تلك الاعمال والخدمات الفائضة اساسا في الحي ويعني ان لجنة الحي التنفيذية لن تحتاج الى تخصيص امكنة لهذه الخدمات .

بينما توجد فيما يسمى «بقائمة المهن النادرة» احدى وعشرون فقرة . فالحي بامس الحاجة الى حرفيين مهرة في تصليح الموبيليا والشقق ، والى كاتبات اختزال ، والى مصلحي سيارات ومصورين وعمال تجليد ... والتقينا في دهليز لجنة الحي صانع مكانس ومصلح موبيليا ومصلح سيارات ... واراناشخص متوسط العمر مجموعة من الصور الفوتوغرافية .

— هل تمارس التصوير للمرممين ؟

— لقد كانت في كل صورة سقوف رائعة مصنوعة من البلاستيك اللين .

— لقد صنعت هذه السقوف بنفسي

— اجاب محدثنا — انا طبيب جراح ولكنني تقاعدت قبل فترة قصيرة والحق يقال ، لقد مارست هذا سابقا في بعض الاحيان ، ولكن على الاكثر لنفسي ولاصدقائي .

وكانت تستعد دخول المكتب حيث اللجنة مجتمعة ، امرأة تحمل رسمها تخطيطيا على ورقة كارتون . انها تحلم بمرسم صغير تستطيع ان ترسم فيه حسب الطلب لوحات زيتية وبورتريهات غرافية .

— لقد تم اختيار اول من سمح لهم بممارسة النشاط العمل الفردي ببساطة ، انهم فقط من يمكن تسمية عملهم عملا بيتيا ولا حاجة لتخصيص مكان له . — قالت ايرينا يفوريتشيفا رئيسة لجنة الحي لشؤون النشاط العمل الفردي .

وطبيعي ان قلة الامكنة سبب موضوعي . ولكن الناس ياتون عادة الى اللجنة التنفيذية للحي للحصول على الموافقة بالنشاط العمل الفردي ، وقد خططوا لمشاريعهم بصورة جدية واملين بالعمل والدخل ، فالقانون لم ينص على شحة الامكنة ...

* * *

ما هي وقائع اول ايام القانون الجديد . من الطبيعي انه اذا قرر احدهما ان يسن المقص او يلصق الازهار الاصطناعية في وقت الفراغ ، فهيهات ان يتغير شيء ما بصورة جدية في حياة المدينة . ولكن الانسان قرر تغيير المصير والمخاطرة بالوقت وربما معارضة الرأي العام . فلابد من مساعدته وعدم تركه وحده ؛

فما الذي يستطيع الفرد ان يفعله لاية مؤسسة يتوقف عليها تخصيص مكان له ، او ارغامه على الانتظار ؟ الاطفائية والرقابة الصحية وقسم المالية واللجنة التنفيذية ... ان المراقبين كثيرون ولدى كل واحد منهم تعليماته وكلها — صحيحة . ولكن ما مدى صعوبة اختراقها احيانا بالنسبة للفرد الوحيد !

— اتريدون مثالا ؟ — وجه الينا السؤال الكسندر برولوفنيكوف الموظف في مديرية المدينة لشؤون العمل . — تفضلوا وخذوا عائلتي مثالا قبل ست سنوات قررنا انا وزوجتي صنع مصابيح انارة وواجهات زجاجية ملونة . استلمنا بطاقة التسجيل وفي عام ١٩٨٥ خصصت لنا لجنة الحي التنفيذية ورشة . ولكنهم لحد الان يعيقوننا عن المباشرة بالعمل ؛ فتارة هذه وتارة اخرى . وكأنك دون كيشوت تحارب ضد الدوائر المسورة .

كلا ، لا يرحب الجميع باصحاب النشاط الفردي ، ففي تالين مثلا لا يسمح لسائقي التاكسي وحتى للمصلحين بالعمل على سياراتهم الخاصة خلال وقت الفراغ . ويقال لهم : «نحن نعرف انكم ستتناوبون بعدئذ في اماكن عملكم الرئيسي وسوف يبدأ البنزين بالنفاد» .

نحن لا نريد تصوير «اصحاب النشاط الفردي عموما» على انهم مثال في الكمال . فمنذ دخول القانون حيز التنفيذ لم تمر سوى ايام ، ولكن احد سائقي التاكسي الفردي بالاجازة اخذ يشكو في بلدية موسكو : ان ٢٠ كوبيكا للكيلومتر الواحد قليلة لتحملها ٣٠ كوبيكا — وهذا سيكون اكثر ملاءمة لنا . ويا للاسف ، فسوف يظهر جشعون ومحتالون على الارجح ولكن قبل ان تهتم بامرهم الشرطة والمفتشون الماليون ، ينبغي ان تزيحهم الحياة ذاتها .

هل يمكن القول اليوم ان كل من التقوهم مراسلونا اي كل من اخذ يمارس النشاط العمل الفردي ، لا يجازفون ؟ هيهات . وبالمناسبة لو نظرنا بصورة اوسع ، فقد يكون المجازف بصورة اكبر هم الاخرون اي اولئك الذين يستطيعون ويريدون ولكن الشك ما زال يساورهم .

اعد التحقيق قسم الاعلام في «انباء موسكو»

(بقية المنشور على ص ٤)

ولم يخطط لنقل السلع من اجلهم . وثمة اتفاق الآن مع لجنة الدولة للتخطيط بشأن حسبان هؤلاء الناس عند تزويد العاصمة بالسلع .

وقلب يلتسين رزمة الملاحظات الموجودة على المنضدة امامه والتي وردت من القاعة .

— لا يزال الكثير من الاسئلة ، واننا نتحدث معكم منذ ساعتين . فهل نتابع ؟

وجاء جواب من القاعة .

— كفى . الباقي سنقرأه في البيت . شكرا على اللقاء معنا . واختتم السكرتير الاول للجنة الحزب في المدينة الحديث بقوله .

— شكرا لكم ايضا . والى اللقاء .

لا يمكن ان نتكهن متى ستجرى هذه اللقاءات وباية مناسبة . وستملي ذلك الحياة نفسها التي تتطلب البحث عن مواقف جديدة غير نموذجية من حل المهمات العاجلة . وقد كان هذا الحوار في مقر مجلس نواب الشعب في موسكو واحدا منها .

اندريه كيسيلوف
الكسندر موستوفشيكوف

من المصدر الاصل

هموم المهرجان وامور اخرى

ستستقبل موسكو وتبليسي المشاركين في مهرجانين سينمائيين هما المهرجان العشرون لعموم الاتحاد السوفيتي والمهرجان الدولي الخامس عشر .

وقد بدأ الكسندر كامشالوف رئيس لجنة الدولة للسينما حديثه عن المهرجانين المذكورين خلال لقائه الاخير مع الصحفيين .

. ستقام امسيتان خلال مهرجان تبليسي تخليدا لاندريه تاركوفسكي وايليا اورباخ . وستجرى على مدى يومين مناقشات حول موضوع «كيف ستكون السينما السوفيتية غدا» .

وتم حتى الاول من ايار (مايو) تسجيل افلام من ٤٧ بلدا لعرضها ضمن برنامج مسابقة مهرجان موسكو ، و٧٥ فيلما من ٢٢ بلدا لعرضها خارج المسابقة . ومن سيترأس هيئة تحكيم الافلام الفنية ؟ ، تجرى مفاوضات مع غريغوري بيك .

لقد اشار الكسندر كامشالوف الى ان الاهتمام بالمهرجان يزداد . ومن الولايات المتحدة اعرب عن رغبته في المشاركة كل من وورن بيتي (بشرط عرض فيلم «الحمر» عند حفل اختتام المهرجان) وسيدني لوميت (علما بانه قد عبر عن استيائه لعدم عرض فيلمه «دانييل» بصورة كاملة في الاتحاد السوفيتي) وايليا كازان (طلب عرض فيلم «امريكا ، امريكا» خلال المهرجان) وروب فورمن ومارتن سكورسيز وستيفن سبيلبرغ (سيجلب معه فيلم «القادم من الكواكب الاخرى») وميلوش فورمان واعرب عن رغبته في عرض «اماديوس» و«تحليق فوق عش الوقواق») وستانلي كرايمر وارثور بين وبيتر بوغدانوفيتش والممثلات سيسي سبيسك وماريل ستريب (بشرط حل مسالة مشاركتها في الفيلم الجديد لنيكيتا ميخالكوف) ونيتا وولد والممثلون جاك نيكولسون وروبرت دانيرو وجاك ليمون وعدد آخر من المخرجين والممثلين وكتاب السيناريو والمنتجين . وما عدا هؤلاء هنالك احتمال بوصول مجموعة من رجال السينما الامريكان الى موسكو في النصف الاول من شهر تموز (يوليو) .

كيف ينبغي ان يكون الجدال ؟

حديث مع البروفسور اناتولي بوتشاروف*

دخلت العلنية حياتنا بشكل حاسم وبلا رجعة ، لكنها دخلت بصورة جامحة الى درجة انها باغتت الكثيرين غير المستعدين لاستقبالها . وهذه ظاهرة طبيعية ، ومؤقتة كما نفترض . بيد انها قائمة وتتطلب انتباها . لاسيما وان البعض يعتبرها احيانا بمثابة فرصة لترسيخ الاحتكار الفردي او الجماعي لوجهات النظر الى القضايا التي لا يمكن ايجاد حلولها الا على طريق المناقشة الديمقراطية الواسعة . وهذا الموقف يناقض جوهر العلنية بذاته بصفتها واحدة من اهم ادوات مواصلة اشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية . ومن هنا تنبثق مهمة تعلم العلنية المهذبة واخلاقيات التعامل في مجرى البحث عن الحقيقة . وعن هذا الموضوع يدور حديث الصحفية نتاليا بوبوفا مع الدكتور في اللغة والادب البروفسور في جامعة موسكو اناتولي بوتشاروف . وتتجاوز القضايا التي تطرق اليها الحديث اطار النقد الادبي والفني .

— انك تحدثت في كتابك الصادر مؤخرا بعنوان «بم يحيا الادب ؟» عن مشاكل النثر اليوم وذكرت ان «نصيب النقاد» هو القدرة على الفرح بالنجاح والثبات في الوقت نفسه في تحديد المكانة الحقيقية للكتب الجديدة في المجرى الادبي . فهل من السهل ان يكون الناقد ثابتا ؟

— انه صعب طبعا . فكثيرا ما يظهر فارق كبير بين راي الكاتب نفسه في كتابه وراي الاخرين فيه . واذا ما مدحت يشكرونك على المبدئية وعلى دقة التفسير . واذا انتقدت يزعلون ويلومونك على القراءة السطحية وعدم الفهم . بيد ان ماركس قال في حينه : «يجب على الكاتب ان يميز ما يقدمه المؤلف في الواقع وما يقدمه في تصوره الخاص فقط» .

— اي ان الناقد حين يقدر حسنات النتاج الفني يخوض نقاشا مع الكاتب ذاته ومع النقاد الآخرين؟

— طبعا . فالجدال حول بعض الكتب والنقاش بين النقاد او بين الكاتب والنقاد امر طبيعي تماما . وان الصورة الفنية التي لا ينضب معينها تتيح الامكانية لتفسيرات مختلفة . وعلاوة على ذلك يهتم ناقد بالجانب الاخلاقي اكثر من غيره ، بينما يهتم آخر بالجانب الجمالي . ويتصادم ادراك وآراء ومفاهيم مختلفة . والنقاش في الحقيقة هو طريقة لكيان الفكر الاجتماعي ووسيلة لوجود الادب . وفي خاتمة المطاف يقوم الفن كله عموما على النقاش : مع الراكد في الحياة والمترسخ في الفن والمتأصل في الوعي .

ان كل نتاج جديد يرفض شيئا ما ويخوض الجدال مع قوالب التفكير والمفاهيم الجمالية العتيقة . لماذا تثير الجدال رواية راسبوتين «الحريق» ورواية استافييف «قصة بوليسية محزنة» ورواية ايتماتوف «النطع» ؟ لانها جدلية بحد ذاتها . واذا لم يحمل النتاج في طياته شيئا جديدا ، فانه ليس نتاجا فنيا اصيلا . ويعتبر النقاش حول المؤلفات الادبية الوسيلة الاكثر فعالية لاستيعابها بالذات .

— اذا ما توجهنا الى تاريخنا فاننا نعرف منذ سن الدراسة في المدرسة ان كل الادب الروسي الكلاسيكي والنقد كانا قائمين على جدال سافر وعميق . فان بيلينسكي كتب في «الاحلام الادبية» بسخرية عن احدى المجلات يقول : «انها عجفاء من قلة النقاش والمقالات الانتقادية التي تؤلف حياة المجلة» . وكتب عندما اقترض العمل في «مذكرات الوطن» انه سيمدها حينذاك بكمية هائلة من المقالات ووفرة من الجدال والنقاش» .

وما اكثر الجدال الذي جرى حول تولستوي ودوستويفسكي ! وما اكثر النقاش الذي اثاره اوستروفسكي ! وكان مثارا للجدل الى اقصى حد كل ما كتبه سلطيكوف شيدرين .

ومن الطريف ان نتذكر ردود فعل كتاب الماضي على النقد . والمعروف ان بوشكين لم يدخل في البداية في جدال مع نقاده الكثيرين ، ثم بدأ يرد عليهم بجد كبير واسهاب مدعما ردوده بالحجج . واذا ما تناولنا تولستوي ، فانه كان يجتذب مختلف الكتاب لكنه لم يغلق بتاتا موقفه الانتقادي من ابداعهم . بيد ان ليسكوف مثلا كتب في الصحافة مرارا مدافعا عن تولستوي من التهجمات الجائرة .

— ما دمت قد ذكرت ليسكوف فانني اذكر بان بيساريف انتقد روايته «الطريق المسدود» انتقادا حادا ، بيد ان ليسكوف كان يعتد ببيساريف وان وجهات نظر تشيرنيشيفسكي ودوبرولوبوف وغريغوريف المختلفة الى اوستروفسكي لم تمنعهم من ادراك عظمة اوستروفسكي ذاته وآراء ناقديه .

ان من خصائص الشخصية الفذة القدرة على ان تقدر في ابداع الفنان حتى ذلك الشيء الذي لا توافق عليه وقد كان الادب العظيم يحدد ايضا مستوى النقاش والجدال العالي .

لقد كان ديمقراطيو الثورة ومن ثم اوائل النقاد الماركسيين مثل لوناتشارسكي وفوروفسكي وبليخانوف مجادلين رائعين . وقد ترعرعوا وكونوا آراءهم في خضم الجدال مع خصومهم ولم يكن في وسع الادب ان يحيا من دون ذلك .

— وفي العهد السوفيتي دعا غوركي الكتاب الى تعلم احترام احدهم للآخر وذاد في الوقت نفسه عن الحق في الانتقاد الحاد لعمل الكاتب .

— كانت لديه ايضا المسوغات لذلك . لقد كان غوركي بالنسبة للادب السوفيتي مثل تولستوي بالنسبة لادباء القرن التاسع عشر ، وكان يطور ايضا ادبنا ويدعم الشباب ، بل مختلف الادباء على العموم . وكان ككل شخصية بارزة يدرك مسؤوليته تجاه الادب مثلما يدرك العلماء الحقيقيون مسؤوليتهم تجاه العلم .

بيد ان مقالته المشهورة «حول اللغة» والتي انتقد فيها لغة بانفيروف اعتبرها الكثيرون بمثابة تهجم على الثورة البروليتارية وعلى الادب الاشتراكي ولم يعترض غوركي طبعا على بانفيروف بل على الافراط في استخدام الكلمات المحلية . اي ان ذلك كان كفاحا لا ضد الادب ، بل من اجله . لكن جو الثلاثينات وحولا مختلف التجمعات وعادة لصق التهم والتسميات وتحويل كل شيء الى امور شخصية والسعي لا الى تغيير قناعة المعارض ، بل الى سحقه ، حالت دون الفهم الصائب لمقالة غوركي .

ما الذي كان يميز التجمعات الانعزالية ؟ انها لم تتميز بالجدال المبدئي والخلاق ، بل بالجدال الهادف الى السحق . وفي هذه الحال لا تعارض مجموعة ما من الادباء مفهوما او تركيبا او اسلوبا ادبيا معينا ، بل كتابا آخرين لا يروقون لها . وتحاول جهدها ان تدافع عن جماعتها من الكتاب بصرف النظر عن القيمة الحقيقية لمؤلفاتهم وان روح الثلاثينات هذه ما زالت حتى اليوم تؤثر تأثيرا ضارا في طابع نقاشاتنا اليوم .

— بيد ان الاعوام الاخيرة ايضا شهدت الكثير من مختلف الوان الجدال والنقاش .

— ان فترة الركود عودتنا وياللاسف ، على النقاش المزيف واكاد اقول على الايهام بالنقاش لنأخذ على سبيل المثال النقاشين اللذين اجرتهما «ليتيراتورنايا غازيتا» (الصحيفة الادبية) : «هل الادب المعاصر معاصر؟» او «نثر الحياة وحياة النثر» . ان هذا مجرد تلاعب بالكلمات . ويدلي المشتركون في هذه المناقشات بآرائهم عادة دون ان يناقش احدهم الآخر .

وقد انعكس نقص النقد في المجتمع على الادباء ايضا وعلى العلاقات الادبية وقد ظهر لدى البعض شعور حاد بالاسم والسمعة . اننا لا نستطيع ان نتعود على ان جميع الكتاب متساوون وان الجدال حول رواية بيلوف شرعي كالجدال حول قصة ماكانين الجديدة حتى لو اختلف «وزنهما النوعي» ويخيل لنا ان من الضروري الحديث بشكل مختلف عن الادباء المختلفين من حيث مكانتهم الادبية . وان الكاتب الذي يحتل منصبا كبيرا في اتحاد الادباء هو كاتب كبير ولابد . لكن القرن التاسع عشر الذي لم تكن فيه سلطة ادارية لكاتب على غيره ، يعلمنا ان نتحدث بصرامة ومسؤولية ودون اطلاق صيحات الاعجاب عن جميع الادباء بصرف النظر عن درجة اهميتهم الادبية واننا اذ نسينا احترام رأي الغير لننقلب من الحدة والسباب الى السحر بالتنميق الذي يغرق فيه الفكر .

ان اللوم الذي استحقوه حاليا بالمناسبة على عدم اباحة السباب وتصفية الحسابات والتطاول على الآخر القومي هو اسلوب تكتيكي استخدم مرارا بعد المؤتمر العشرين للحزب وهدفه توتير الجو الى اقصى حد (الى التظاهر بانه متوتر) وتصوير الوضع كأن الكتاب تخاصموا الى حد غير معقول وان المصالحة مطلوبة عاجلا وبذلك اخراج الكتاب من مجال النقد الذي لم يتعودوا عليه واخماد الجدال الحاد الذي لا يحيا الادب من دونه وباختصار العودة الى الهدوء السابق الى السكون المطلق .

ما الذي ادى الى هياج العواطف مؤخرا ؟ لقد جرى انتقاد كتابين معينين . وهذا كل ما في الامر . ان كل هذه النقاشات لا تمس بتاتا اية مسائل عقائدية جدية . وانا مثلا لا ارى ان الادباء انقسموا الى فرقاء .

واعتقد بان الاحاديث عن الافراط في الميول الانتقادية في صحافتنا ترمي الى ذلك الهدف التكتيكي البسيط : كأننا كتابة عن الوزراء . ما الحاجة الى توتير الاجواء حول حالة السكك الحديد ! ما الحاجة الى ابراز نواقصنا ! فلنخفض صوتنا !

— اذن يجري التعود على العلنية والديمقراطية بصعوبة ؟

— نعم . واذا عدنا الى الادب فان هذا ملحوظ جدا من خلال هذا المثال . يسمح لبعض المجلات ، دون ان نعرف السبب ، بنشر مقالات انتقادية حادة ، حتى ان فيليكس كوزنتسوف مدح مجلة «معاصرنا» على تحقيقها للانتقاد . بينما لا يسمح بذلك للمجلات والصحف الاخرى . وقد شرعوا في اتهامها بانها تثير البلبلة وتولد الخصومة بين اوساط الكتاب وهلمجرا .

انني لا اسمع في هذا الصدد ان احدا ما قد سخط من مقالة لاتشيكوف «اعتراف حي ابداء» في مجلة «موسكو» حيث ادعى ان ديدكوف انتقد رواية بونداريف «اللعبة» بايعاز من احد ما وانه انتخب سكرتيرا لمجلس ادارة اتحاد الادباء بمساعدة «اشخاص متنفذين» . واعتقد بان هذا «الجدل الزائد عن الحد» غير مباح .

— بيد انك تجادل ديدكوف كما يخيل .

— اننا نتناقش فعلا منذ امد بعيد حول الكتاب في سن الاربعين . وانني ارى في ابداعهم خلافا لديدكوف الكثير من الاشياء القيمة والطريفة . وقد اثارت اعتراضي بالمناسبة مقالة ديدكوف الاخيرة «جدل حول الاجيال» المنشورة في «انباء موسكو» فهو يعتبر ان في رواية ماكانين «واحد وواحدة» «جيلا لم يتكون خلف البطل الذي لم يتكون» على حد الزعم ، بيد انهم «يحكمون على الجيل من حيث الجزء الاكثر تميزا وثباتا» . لكن كل الاجيال متفرقة في هذه الحال . وحينذاك لا نفهم لماذا نشأ الركود ، وما حاجتنا الى التغيير ومن اين تظهر الحوافز النفسية وادوات العرقلة .

غير ان خلافي مع ديدكوف لم يمنعني بتاتا من كتابة مقالة ايجابية تماما ، كما يقال ، عن كتابه الجديد «وجه الزمان الحي» الذي اعتبره عظيما وشيقا .

— بعبارة اخرى ، ان الجدال محتوم . لكن المهم كيفية خوضه وتستحيل مواصلة اشاعة الديمقراطية من دون جدال ونقاش . وعلاوة على ذلك سيظهر في ظل العلنية الكثير مما كان خفيا حتى الاونة الاخيرة وتنشر الصحف على سبيل المثال رسائل يعرب اصحابها عن سخطهم بصدد ان القاب الجدارة تمنح للفنانين من دون الحسبان براي المشاهدين وبصدد انعدام المناقشة الواسعة للمؤلفات المرشحة لنيل جائزة لينين وجائزة الدولة فهل من المجدي ، في رايك ، حل هذه المسائل بالتصويت الشعبي العام ؟

— يمكن ان يبرز في هذه الحال الفنان الاكثر شهرة وليس الاكثر موهبة ونحن نعرف من مثال السينما ان الاقبال الكبير ليس من نصيب افضل الافلام . لكن قصة «النصب على تل بوكلونايا» بينت تصاعد موجة السخط من مدى الشكلية (في ظل الايهام بالعلنية) التي تجري بها عندنا مختلف المسابقات والمناقشات . كيف تناقش عادة على سبيل المثال الاعمال التي ترشح لنيل جائزة الدولة ؟ لا يظهر سوى مقالات مديح وحتى بحجم متشابه تماما . ولا يفهم القارئ لماذا استحق الجائزة في نهاية المطاف هذا العمل وليس غيره .

يجب ان يقرر ذلك خبراء مرموقون وليس لوحدهم ، بل بعد مناقشة واسعة وان المشاركة في مثل هذه المناقشة ستساعد على تطوير ذوق مشاهدينا وقرائنا .

اما فيما يخص الجوائز نفسها ، فقد اصبحت كثيرة جدا عندنا كما اعتقد فلدى وزارة الداخلية جوائزها ولدى النقابات جوائزها ولدى عمال المناجم جوائزهم ، والخ رزمة عدد من الجوائز لدى اتحاد الادباء .

— الا تحفز الجوائز على النهوض بالمستوى الفني للادب ؟

— كلا ، فعندما يكثر عددها تفقد مغزاها الرفيع فالدوائر مثلا تمنح الجوائز في اغلب الاحيان لا لقاء المزايا الفنية للكتاب ، بل لقاء الموضوع الضروري لها . ونحن النقاد نكافح كثيرا ضد ادب الدوائر ، لكنهم يشجعونه بمثل هذه الجوائز . ويخيل لي ان هذا النظام ينبغي تبديله . واذا لم يحمل العام المنصرم كتبا بارزة حقا فليس من الضروري بتاتا منح جوائز رفيعة لقاء النتاجات المتوسطة .

— سيصعب في ظل التطوير اللاحق للعلنية والمناقشة الواسعة لمختلف القضايا في الصحافة تلافي الجدال والاقوال المزيفة . اذن ينبغي لنا لا ان نتعلم الانتقاد المهذب فحسب بل كذلك الرد اللائق عليه . وسيكون امرا طبيعيا على الارجح اذا ما ضرب الادباء مثالا في ذلك لنا جميعا .

— يلزم بذلك ايضا الاحترام الرفيع الذي يحظى به ادباؤنا لدى الشعب ومادام ادبنا قد طرح ولايزال يطرح بصورة تقليدية المسائل المؤلمة التي تمس مختلف جوانب الحياة ، فان الشعب تود ان يرى في الادباء مناضلين من اجل العدالة . واذا اجرى الادباء نقاشا حادا بينهم ، لكنه نقاش لائق ، فان هذا يدعم سمعتهم فقط .

ان النقاش العلني يساعد على اختبار قدرة المفاهيم المطورة على الحياة . والا فاننا عندما نسعى الى بلوغ حرية التعبير عن آرائنا ، لانستطيع ان نتغلب بهذا الشكل او ذاك على اغراء منع نشر المقالات والمؤلفات ، التي لا توافقنا . لكن هذه علامة ضعف وليس قوة . فالقوة الحقيقية لاتنفصل عن القدرة على الاقتناع بصحة الآراء . وان قوة الحقيقة تفضل دائما على حقيقة القوة .

وان الموهبة الحقيقية تصمد لاي انتقاد موضوعي . ولا يخاف المناقشات حول كتبهم ، الا المتوسطون ! فلقد يقول احد ما فجأة ان الملك عار .

— ان حديثنا عن الجدال جعلني اتذكر مقالة لينين حول افيرتشنكو تحت عنوان «الكتاب الموهوب» ، واذ يجادل لينين بحدة مؤلف كتاب «اثنا عشر خنجرا في ظهر الثورة» يشير في الوقت نفسه الى الجوانب القوية في الكتاب ، وينهي مقالته بالكلمات : «ان بعض القصص تستحق ، في رايي ، اعادة النشر وينبغي تشجيع الموهبة» .

— ان لهذه المقالة ولمقالات لينين حول تولستوي صلة مباشرة بمناقشاتنا اليوم ، وهي تعلمنا رؤية تعقد تطور الموهبة : عدم الخوف من التناقضات وعدم حصر التقييم في الانتقاص او المديح الاحادي الجانب . وحينذاك فقط سيكون ممكنا المستوى اللائق للحياة الادبية والاجتماعية .

اجرت الحديث بوبوفا

* اناتولي بوتشاروف دكتور في اللغة والادب ، بروفسور رئيس قسم النقد الادبي الفني والنشر الاجتماعي في كلية الصحافة بجامعة موسكو . مؤلف عدد من الكتب عن الادب السوفيتي المعاصر ، منها «الانسان والحرب» (١٩٧٣) ، و«الحب الصارم» (١٩٧٧) و«البحث اللامتناهي» (١٩٨٢) و«الحياة تختبر» (١٩٨٥) و«بم يحيا الادب» (١٩٨٦) .

مساهمة في حل ازمة الكتب

اسس ١١ عالما تعاونية اطلقوا عليها تسمية «فراغمينت» . وستروج هذه التعاونية وتنشر الكتب الادبية والمكرسة لعلم النفس . وقد بادر الى تاسيسها الدكتوران في علم النفس ابولخانوفا وبوبوف والدكتور فلسفة في الفيزيولوجيا رومانينكو وغيرهم .

— ما الذي دفعكم الى التوحد ؟

هذا السؤال طرحته على الدكتور في الفلسفة فلاديمير شوستيكوف رئيس مجلس ادارة التعاونية ، نائب رئيس تحرير «مجلة علم النفس» ، وقد اجاب بقوله :

— اننا نرمي الى تقليص طوابير الراغبين في نشر مقالة او كتاب . فاذا كان البحث العلمي يحتاج الى عدة سنوات لكي يرى النور ، حسب الطريقة التقليدية ، فانه سيصدر خلال ٩ اشهر عن طريق دار نشر التعاونية ولن يسري عندنا نظام التوصيات والمقالات الانتقادية الكثيرة والشاملة وستنتقي المواد للنشر لجنة خبراء من تعاونيتنا ، وسيعتمد المبدأ الاساسي في الاختيار على جدة الفكرة وجودة البحث العلمية واهميته .

ان اعضاء التعاونية هم ممثلو مدارس مختلفة في علم النفس السوفيتي ، ويتمتع كل مساهم فيها لقاء من مهنته ، بموهبة مفيدة للقضية المشتركة . فالدكتورة ابولخانوفا مثلا كاتبة روائية ، والدكتور بوبوف فنان ويلم العديد من المشاركين في «فراغمينت» في شؤون الطباعة والنشر .

وتابع شوستيكوف قوله : ستنشر التعاونية مجموعات دورية حول القضايا النفسية للتفنيد ، وكذلك الكتب الكلاسيكية العلمية وحتى الروايات ونود ان نقدم للقراء مجددا كتاب «اسس علم النفس العام لسيرغي روبنشتاين» لقد اصبح هذا الكتاب الذي حاز في سنة ١٩٤١ بجائزة الدولة من الكتب النادرة جدا ، لان طبعه لم يعد طيلة ٤٠ سنة ، وسننشر ايضا ابحاث العالم المعروف بارسينغ الثانيان .

— وما الداعي لنشر الكتب الادبية في هذا المجال ؟

— اننا نعقد العزم على نشر الكتب ذات الصلة بعلم النفس . لقد عرض علينا ، احد الادباء ، قبل امد قريب حصة كبيرة اذا ما نشرنا كتبه فرفضنا العرض لان نثره لا يمت باية صلة ، الى ما ندعو اليه .

لكننا سنساعد علماء النفس الشباب بنشر ابحاثهم ورسائلهم العلمية . ثمة بالمناسبة دكاترة في العلوم لا يحالفهم الحظ في نشر نتاجاتهم ، لقد جاء الى مركز التعاونية قبل مدة الدكتوران في العلوم تشيرليشيف ومياغكوف . وقدما لنا كتابهما الذي يتناول اساليب الادارة الذاتية في المدارس والمعاهد العالية والمؤسسات .

— هل اعرب خبراء من مدن اخرى عن رغبتهم في الانضمام الى تعاونيتكم ؟

— قبل دقائق رفضت هاتفيا طلب واحد من علماء ريغا . لماذا ؟ لان عدد العاملين في التعاونية اذا ما تضخم فسوف تدب اليها «البيروقراطية» .

سيكون لتعاونيتنا اكثر من مقر . اذ سيقع احدها ، وهو مقر العمل ، في معهد علم النفس التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

ستباع مطبوعات «فراغمينت» في العاصمة وغيرها من المدن بناء على اتفاقيات تعقد مع المعنيين . وقد تقرر ان تصدر الطبعة الاولى (التجريبية) بستة الاف نسخة . فاذا نفدت من الاسواق بسرعة فسوف تصدر طبعة اضافية .

ناتاليا سيفيرين

الفرسان فوق شارع بولشايا سادوفايا

كانت شقق البناية رقم ١٠ في شارع بولشايا سادوفايا في اوائل القرن مخصصة للايجار . وكان بين النازلين فيها وضيوفهم الرسامان كونتشالوفسكي وسيروف والادباء يسينين وبيلي سولوغوب . وسكن في هذه البناية ميخائيل بولغاكوف بضعة اعوام . وقد اقترح نحات ومعماري طريقة اصيلة لتخليد ذكراه .

وصف بولغاكوف في رواية «المعلم ومارغاريتا» الشقة رقم ٥٠ في هذه البناية ، حيث حدثت مغامرات غريبة وطريفة لابطال الرواية . ويمكن بالمناسبة تنظيم متحف له في هذه الشقة . وقد نوقشت هذه القضية في الصحف والمجلات ، غير انها لم تحل بعد . مع ان فكرة وضع علامة على «دار بولغاكوف» تلفت انظار الناس لقيت التاييد .

النحات الكساندر روكافيشنيكوف معروف لدى اهالي موسكو . وقد صنع مع الدكتور فلسفة في الفن المعماري ايغور فوسكريسينسكي للعاصمة الشارة التذكارية لمهرجان الشباب والطلبة العالمي الثاني عشر في حديقة الصداقة بشارع لينينغرادسكي ، وتمثال للاديب نيسوتسكي . ومن المتوقع نصب تمثال لشولوخوف واقامة نصب تذكاري للرسام دينيكا في مقبرة نوفوديفيتشي .

وما هو عمل جديد لهما . اذ انجزا تمثالا مخصصا لنتاج ميخائيل بولغاكوف . وبالمناسبة عاش روكافيشنيكوف في البناية رقم ١٠ بشارع سادوفايا مدة طويلة .

سيسبك التمثال من البرونز في وقت قريب . اما موقعه المفترض فهو ركن بوابة البناية .

اناتولي ريفزين

دلافين في ضواحي موسكو

المعروف ان الدلافين تعيش في البحر الاسود . لكنني اقول انها تعيش في ضواحي موسكو ايضا قرب قرية تشورونوغولوفكا .

من منا لايهتم بحياة الدلافين ! يهتم بها فضلا عن الايتولوجيين الذين يدرسون سلوك وعادات الحيوان ، كل من الفيزيولوجيين وعلماء النفس وجراحي الاعصاب ومصممي اجهزة الغوص تحت الماء وبناة السفن و... بيد ان مراقبة الدلافين تجرى ضمن الظروف الطبيعية مثل البحر الاسود او في حوض تربية الدلافين في بلادنا في مدينتي باتومي واوتريش . لكن ها قد ظهر الى الوجود مشروع جديد يقضي بانشاء اول حوض قاري في ضواحي موسكو في منطقة تشورونوغولوفكا . وذلك بفضل الجهود التي بذلها علماء معهد سيفيرتسوف لمورفولوجيا وايكولوجيا الارتقاء ، وان المركز البيولوجي التابع للمعهد موجود في هذه المنطقة ايضا .

حدثنا ليف محميتوف نائب مدير المعهد فقال : ان هدف هذا المشروع ليس علميا فحسب . هنالك اناس كثيرون ممن لم يروا الدلافين في حياتهم . لقد عزم العلماء على استقبال الزوار في حوض تربية الدلافين هذا .

— من اين ستاتون بماء البحر ؟

قال محدثنا : ان كل دلفين يحتاج الى ١٥٠ مترا مكعبا تقريبا من المياه النظيفة بصورة مستمرة . وسوف نحصل على هذه المياه من آبار يصل عمقها الى كيلومتر وليس الناس كلهم على معرفة بوجود بحر من المياه «البحرية» المركزة والتي سنضطر الى حلها بمياه عذبة لتخفيف تركيزها كما سنبني مصافي لتنقية كميات هائلة من المياه ، اذ سيعمل حوض تربية الدلافين حسب مبدأ الدارة المغلقة .

ان ما يشغل بالنا هو كيف سيكون سلوك الدلافين وهي في حالة القسر بالرغم من ان الممارسة اثبتت ان الدلافين تعمر طويلا في جوار الانسان اذ انها ستحظى في هذه الدار «بمائدة عامرة» باستمرار . اما في البحر فانها مضطرة للبحث عن غذائها من الاسماك التي هي ، كما هو معروف ، لم تعد وفيرة . يضاف الى ذلك ان الحوض لن يكون فيه اعداؤها الطبيعيون مثل سمك القرش والديدان المعوية التي تفتك بالمخ والرئتين علما بان الهواء في ضواحي موسكو نقي جدا ، ولهذا السبب بالذات خططنا لانشاء الحوض في هذا المكان .

اننا نعرف اليوم نحو ستين نوعا من انواع الدلافين يعيش ثلاثة منها في البحر الاسود ، وان العلماء على احتكاك بدلافين «افالين» في حوض اوتسريش وسننقل عددا منها الى الحوض في ضواحي موسكو .

الكسندر يوسكوفيتس

جيمس وايت: ايجاد لغة مشتركة مهم جدا

١١٥ لوحة في معرض «اميركا بريشة الفنانين» ثلاثة اجيال من عائلة وايت تعرض لوحاتهم في موسكو بعد لينينغراد .

زوار المعرض يشاهدون لوحات جيمس وايت

في سنة ١٩٦٣ كان فلاديمير كيمينيف نائب رئيس اكاديمية الفنون السوفيتية حاليا واوريست فيريسكي عضو هذه الاكاديمية ، في منطقة ريفية بولاية بنسلفانيا بدار اندريو وايت اكبر فنان اميركي معاصر . قال كيمينيف متذكرا :

— لقد تحدثنا عن الفن وشاهدنا لوحات اندريو واعمال والده . وعرفنا على ابنه جيمس (١٨ سنة) وكان فنانا بادئا . وفي اثناء الوداع اهداني اندريو كاتالوج اعماله ، وقد كتب فيه : «انكم تحبون الحقيقة في الفن وانكم الى جانبي» .

قال فلاديمير كيمينيف متوجها الى جيمس وايت اثناء افتتاح معرض اسرة وايت في موسكو ، «ان عددا لا يحصى من المشاهدين السوفيت الى جانب عائلتكم» .

... تسمع امام لوحات عائلة وايت همسيس العشب ووعد الزوابع المقتربة وترى عالم الطبيعة المفعم بانفعالات الانسان ، ونشاهد لوحات ثلاثة اجيال اميركية على امتداد ثمانين عاما . قال اندريو وايت انه يحاول ايجاد المغزى العميق في كل ما رسم : في هدوء الثلج المتساقط وفي النهير العنيد الذي يشق مجراه وبالمناسبة فان اندريو وايت ، بعد روكويل كينت ، كان الوحيد من بين الفنانين الاميركان الذي انتخب عضوا فخريا الى اكاديمية الفنون السوفيتية . قال جيمس :

— كيف سيشاهدون في الاتحاد السوفيتي اعمال جدي ووالدي واعمالي ؟ كنت انتظر المعرض بفارغ الصبر كي ارى رد فعل الجمهور — لقد درست ابداعات الفنانين الروسيين العظيمين ريبين وسيروف وانه لشرف لي ان تعلق لوحاتي في قاعات اكاديمية الفنون السوفيتية ولهذا الغرض قطعت خمسة الاف ميل .

كانت رحلة جيمس الى الاتحاد السوفيتي بمثابة تقديم الاحترام الى روكويل كينت .. وقد قال :

— انني معجب بكينت الذي ، كما يبدو لي ، له قرابة روحية كبيرة مع روسيا ، وليس بالمعنى السياسي لهذه الكلمة فحسب ، بل لان لوحاته تجد تفهما اكثر لدى الشعب الروسي .

ويعتبر جيمس ان من الضروري جدا ، في هذا العالم المتوتر ايجاد لغة مشتركة . ومع اننا نستوعب ابداعات غوروفيتس وسيملونيسة بروكوفيف او بالية بالانتشين بتباين فانهم يجيبون جميعا اجابة مشتركة ومع انني جئت لامن اجل عرض وجهة نظري السياسية ، اعرف ان تغييرات هامة تحدث في حياتكم ، وهي تدل على حركة جديدة وقيادة جديدة ووسط ذهني وثقافي جديد يتسم بطراوة . ان قرار حكومتينا باستئناف وتنشيط التبادل الثقافي في كثير من المجالات يدل على ذلك .

ونشير الى ان عرض لوحات آل وايت غدا ممكنا بفضل اتفاقية التعاون في ميدان الثقافة التي وقعها ميخائيل غورباتشوف ورونالد ريغان في جنيف في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٨٥ ، وقد تبادلنا معرضين فنيين ويتجول في الولايات المتحدة حاليا معرض «اللوحات الروسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من مجموعة متحف تريتياكوف والمتحف الروسي» .

ناتاليا دانيلوفا

الهوكي: دمعة وابتسامة

اصبحت مباريات بطولة العالم واوروبا في الهوكي على الجليد التي جرت في فيينا ، عاصمة النمسا ، بمثابة الجولة الختامية الاخيرة التي تسبق موسم الهوكي الاولمبي . وحافظ المنتخب السوفيتي في هذه البطولة على لقب بطل هذه القارة ، لكنه فقد لقب افضل منتخب في العالم ، بعدما احتل المرتبة الثانية ، مؤكدا مرة اخرى ان الهوكي السوفيتي يعاني من مشاكل كثيرة تتطلب الحل . هذا ما سيتناوله حديث المعلق الرياضي بوريس ليفين مع احد الرواد التطبيقيين والنظريين في رياضة الهوكي في بلادنا وهو نيكولاي ايبشتين ، المدرب الحائز على لقب الجدارة .

— تعرض المنتخب السوفيتي عشية مباريات بطولة العالم ، الى انتقاد هام ومثير . فكيف كان تاثير سير هذه الدورة على عروضات المنتخب السوفيتي ؟

— كانت بطولة الاتحاد السوفيتي الحادية والاربعين باهتة . وقد جرت عمليا بدون اي صراع حقيقي للفوز بالميداليات من جميع الفئات . وتدنى بحدة اهتمام المشاهدين في موسكو بل وخارجها بهذا اللون من الوان الرياضة حتى ان الجولات الاخيرة من البطولة جرت امام مدرجات كانت تصفر فيها الريح . كما دلل الصحفيون ومدربون كثيرون ، وبصورة مقنعة ، على انه قد ازفت ساعة تعديل بنية هذه الدورة كان تجعل القسم الختامي مثلا على غرار سلسلة لقاءات سوبر المطبقة في جمعية الهوكي الوطنية في امريكا الشمالية والعاب البطولة الختامية المتبعة في السويد وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا واخيرا وليس آخرا ، على غرار مباريات كرة السلة في بلادنا ، حيث يزداد اهتمام المشاهدين بالمباريات الختامية بالذات بشكل ملحوظ . ذلك اننا نحكم في هذا اللون من الوان الرياضة ، على البطولة بان تكون خالية من المنافسة الحقة ، وذلك جراء مراعاتنا وحساباتنا لعدد النقاط التي يحصل عليها كل فريق من اول مباراة حتى آخر مباراة .

ويقول المشرفون على الهوكي عندنا ان المهمة الرئيسية لبطولة البلاد تنحصر في الاستعداد لبطولة العالم . لكن هل يجوز لنا ان نجرد هذه الدورة ، التي تستمر ٧ اشهر من مهمتها الاساسية على هذا النحو ، وهي الدورة التي كانت في السابق تزين شتاءنا الرياضي وتجتذب ملايين الانصار الى المدرجات واذا كان يجب ان نحدد للبطولة مثل هذا الدور الذي لا تحسد عليه لتناولوا نسمي الاشياء باسمائها ، اي ان نسمي البطولة دورة تحضيرية . وعند ذلك سيكون موقفنا ازاءها وما تتطلبه منها من نفس المستوى .

الا انني مقتنع بان نجاح لاعبينا في المباريات الدولية ينحصر في المنافسة الحادة بين الاندية الرائدة في البلاد اما البطولة الحالية فانها لم تكشف لاعبين موهوبين جدا ولا حكاما جددا ايضا .

— الا يشغل بالك الوضع الذي آلت عليه الامور بالنسبة لاحتياطنا من اللاعبين ، الذين سيحلون مكانهم في الهوكي الرفيع المستوى؟

— ان ذلك يقلقني بالفعل . ويكفي لذلك ان نتذكر دورة «الصداقة» التي جرت في المانيا الديمقراطية وشاركت فيها منتخبات الاحداث في البلدان الاشتراكية . لقد احتل المنتخب السوفيتي المرتبة الثانية بعد ان خسر امام منتخب تشيكوسلوفاكيا بنتيجة هدفين مقابل ستة اهداف . اما في بطولة العالم للاحداث التي جرت في تشيكوسلوفاكيا ، فقد احتل منتخبنا المرتبة السادسة لا غير ، بعد ان مني بالهزيمة ، لاول مرة ، امام ستة مشاركين في البطولة من اصل ثمانية كما احتل منتخبنا ذاته المرتبة الرابعة في دورة المنتخبات الاربعة للاحداث (السويد ، فنلندا ، تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي) التي جرت في فنلندا وذلك بعد ان انهزم امام جميع المنتخبات المشاركة في الدورة . وفي بطولة اوروبا للاحداث التي جرت في فنلندا لم نتمكن من الفوز الا بالميدالية البرونزية وبعد جهد جهيد .

ومع ذلك ، وبالرغم من لعب رياضيينا الضعيف في الموسم الحالي لقد صرح فيكتور تيخونوف ، مدرب منتخب الاتحاد السوفيتي ، الى جريدة «سوفيتسكي سبورت» («الرياضة السوفيتية») بان اللاعبين الاحتياطيين لا يثيرون لديه ادنى قلق . ولقد تبادلت الراي مع زملائي في هذه القضية ، فاعترف الجميع بتدني مستوى لعب فرق الهوكي عندنا ، سواء منها فرق الاحداث ام فرق الشباب .

واعتقد انه يتحتم علينا تغيير نظام اعداد لاعبي الهوكي الشباب تغييرا جذريا . ومن الضروري ، بالدرجة الاولى اتاحة الفرصة امامهم للعب لا للجري اثناء التدريب عشرات الكيلومترات .

ويجب ايضا توزيع اللاعبين الموهوبين بالتساوي بين مختلف الفرق لكي نقضي على الهوة السحيقة القائمة بين الفريق الذي يحتل المرتبة الاولى وذاك الذي يحتل المرتبة السادسة . لقد ان الاوان لتقوية تلك الفرق ، التي تشغل المرتبة الاخيرة في جدول بطولة البلاد انا لست ضد المتصدرين ابدا ، اذ لا يمكن الا ان يكون هنالك متصدر او متصدرون . لقد كان نادي الجيش المركزي متصدرا طيلة سنوات عديدة بيد انه كان له منافسوه ، وهم ايضا متصدرون جديرون .

— هل ترى اليوم لاعبي هوكي قادرين ، في الموسم الاولمبي الجديد ، على تشكيل منافسة خطيرة وجدية في بطولة الاتحاد السوفيتي وفي صراعهم من اجل اخذ مكانهم ضمن مجموعة الرواد الخمسة في رياضة الهوكي في بلادنا ؟ والقصد بالرواد الخمسة ماكاروف—لاريونوف — كروتوف وفيتيسوف — كاساتونوف . علما بانني لا اتكلم عن الحلول محلهم بجدارة في المستقبل .

— ان هؤلاء اللاعبين الخمسة من نادي الجيش المركزي ، الذي هو بطل الاتحاد السوفيتي ، هم حتى الان املنا الوحيد . ولقد لاحظت في الحقيقة انهم غالبا ما يلعبون في الشوط الاول فقط ، في حين يتابع المباراة زملاؤهم الاخرون . اما اذا لجم الخصم في شل حركاتهم ، فليس بوسع نادي الجيش المركزي ان يعثر على خمسة او حتى على ثلاثة لاعبي هجوم آخرين قادرين على تولي قيادة الفريق واحداث تحول جذري في مسار اللعب . ويفسر غياب النجوم بتمركز افضل اللاعبين في فريق واحد او في فريقين . فالطريق مقفلة امام اللاعبين المبتدئين . ولكي يتمكن اللاعبون الموهوبون من التطور الى ان يبلغوا مستوى كبار اللاعبين ، يجب فتح طريق المهارة امامهم لتبين وان جرى ذلك في البداية بصورة متقطعة اذ لا يمكن للاعبين احداث ان يقدموا على الفور عروضات من اعلى المستويات (اقول ذلك بناء على خبرتي) .

— هل انتبهت الى لعب فرقنا الشديد التشابه ؟

— كيف لا وهو اول ما يسترعي الانتباه . فكل فريق يحتوي على اربع حلقات ، وعلى لاعبين معدين جسديا اعدادا رفيعا ، وهذا يعني ان الاختيار يقع على تكتيك الضغط الكبير الذي يجرى نقله عن فريق الجيش المركزي ولكن الاخراج والحق يقال مختلف .

— هنالك انطباع يشير الى النقص في المدربين الجيدين في رياضة الهوكي السوفيتية .

— قبل عقدين من الزمن ، كان يوجد لدينا قلة قليلة من الخبراء . اما اليوم لقد اصبح عدد المدربين اكثر بعشرات المرات . اذ يقوم المعهد (وفي احسن الاحوال مدرسة المدربين العالية) باعداد المدربين ، ثم يتم تعيينهم في فرق لكن هل هذا المدرب مرب جيد ، وهل يحسن توجيه اللاعب ؟ هذا ما لا يعلمه احد . ولهذا السبب يتكرر الفشل كثيرا ولهذا السبب كثيرا ما يتم تبديل المدربين ايضا حتى في فرق الدرجة الممتازة . وقد لا يكون بامكاني اليوم ان اسمي سوى فيكتور تيخونوف مدربا رفيع المستوى . علما بان مدربين كثيرين ، حتى من الدرجة الممتازة ينقلون عنه اسلوبه في العمل نقلا اعمى . وتجدر الاشارة الى ان علاقة لاعبي الهوكي بالمدربين قد تبدلت فغالبا ما احضر اجتماعات الفرق . وشدما يدهشني صمت اللاعبين وغياب الجدال واذكر ، عندما كنت مدربا لفريق «خيميك» ، انه واجهتني معارضة قوية من طرف «جماعة ليكيتين» التي كانت تضم عددا من اللاعبين الرواد ، وكانوا يناقشونني وينتقدونني ولا يوافقونني بسهولة . وكانت الحقيقة محصلة كل ذلك ولاشيء سوى الحقيقة . وحدث ذات مرة ان «كبتهم» في احد الاجتماعات بقوة سلطتي عليهم لا باقناعي اياهم لحضروا الاجتماع التالي وكانهم صم بكم . واذ ذاك وجدتني مضطرا للاعتراف امامهم بخطئي وعلى ان اغير في اسلوبي منهم ، لكي احافظ على الوضع السليم في الفريق . ولقد سالت اليوم احد المدربين الشباب : هل يمكنك الاعتراف بخطئك ، اثناء اجتماع الفريق ، الذي تشرف على تدريبه ؟ فاجابني باستغراب : «ماذا تقول ؟ ! سافقد اذ ذاك احترامهم لي» . وهذه مسالة جديرة حقا بالتفكير .

— ما هو رايك بالتحكيم ؟

— يجب تحسين نوعية التحكيم تحسينا كبيرا . ففي يومنا هذا لا ارى حكما في الملعب يعمل على خلق لعب فيه ابداع سوى يوري كاراندين .

لقد ودعنا خلال السنوات الثلاثة المنصرمة ، وللاسف ، من اجين الحكام بسبب تقدمهم في العمر ، وهم الدويه زاخاروف ، وليونيد ريزليكوف وكاراندين الذي لحق بهما قبل مدة قصيرة . اذ تنص تعليمات الاتحاد الدولي للهوكي على منع الحكام من التحكيم بعد بلوغهم سن الخمسين .

اما انا ، فاعتقد انه من الغباء النظر الى سن الرياضي . وانا اذكر كيف كنا نضع ايدينا على قلوبنا ونتاسف لخروج اللاعبين الرائعين واعتزالهم اللعب لمجرد اجتيازهم عتبة الثلاثين من العمر . وانا واثق كل الثقة من ان فلاديسلاف تريتياك كان قادرا على متابعة اللعب لموسمين او ثلاثة كحد ادنى ، وليس ضمن فريق نادي الجيش المركزي فحسب ، بل كذلك ضمن المنتخب السوفيتي . وانا ارى ان الاستشهاد بتعليمات الاتحاد الدولي للهوكي لا مبرر لها ، اذ اننا ننظم بطولة البلاد حسب اصول تختلف كليا عن تلك التي تجرى وفقها الدورات الدولية . كما يجب على كاراندين وريزليكوف وزاخاروف ان يحكموا في مباريات البطولة عندنا ، لان التحكيم الجيد يرفع من مستوى المباراة . اننا ما نزال حتى اليوم نفتقر الى حكام من مستواهم .

— لكن هذه المشاكل ، التي تتحدث عنها ، لم تظهر بين ليلة وضحاها .

— تعود بداية «التدهور» الى عشر سنوات خلت ، اي الى سنة ١٩٧٦ بعد ان احتل منتخبنا المرتبة الثانية في بطولة العالم التي انتهت في مدينة كاتوفيتشا البولونية ، ثم احتل في السنة التالية في فيينا المرتبة الثالثة وبرايي انه تم اتخاذ قرارات متسرعة وغير موزونة ، من بينها قرار بتجميع اقوى اللاعبين في ناد واحد ، اي ايجاد سوبر نادي . وهذا يعني تحطيم الاعتقاد الذي ساد ، ضمان النجاح على الصعيد الدولي .

ولم تحفظ الهزائم الهامة ، التي مني

(البقية على ص ١٦)

الاحداث يتصافحون

الكنديون الصغار في ضيافة تلاميذ موسكو في قصر الطلائع على تلال لينين

في الملعب الصغير بلوجنيكي كنا نسمع اغنية تقول : «تعالوا نشكل جوقة غناء كبيرة ... لتعم السعادة والضحك في كل مكان ... كي ينعم الجميع في العالم بالسعادة» .

كان عيدا رياضيا دام اربع ساعات في «ساحة الصداقة» جرى خلاله حوار (موضوعه : الاطفال ، الرياضة ، السلام) ، بين معلق التلفزيون المركزي فلاديمير بوزلير والمشاركين في لعبة الهوكي من احداث موسكو وكويبك واستعراض نجوم التزحلق الايقاعي على الجليد السوفيت . وقد حيا لقاء الاحداث السوفيت والكنديين في موسكو الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويليار والمدير العام لمنظمة اليونيسكو امادو مختار مبو .

لقد مد اطفال كندا ايادي الصداقة عبر المحيط الى اترابهم السوفيت نجاؤا الى موسكو كي يتعرفوا بهم عن كثب ، وهم من منظمة «الاطفال رسل السلام» . وكان عدد القادمين ١٥ متزلجا ايقاعيا و١٥ لاعبا في الهوكي . وقد ابدى الرغبة بالمجيء الى موسكو اكثر من الف شاب وشابة من ١٢ دائرة في محافظة كويبك ، وجرت مسابقة بينهم فوقع الاختيار على من يعرف الاتحاد السوفيتي ويفهم القضايا التي تواجه البالغين .

حمل الضيوف معهم عشرات الصناديق المعبأة بالاشارات والاعلام الصغيرة والرايات ، لكن رسوم الاطفال كانت تشكل المضمون الاساسي لها ، وقد حفظت بعضها الان في مدينة النجوم ومتحفها ، حيث استقبل رواد الفضاء الضيوف الكنديين . وقد اهدى تلاميذ المدرسة رقم ١٨ في موسكو الشارات التي اعدوها وصمموها بانفسهم الى مرشدي واطفال كويبك وكتبوا على تلك الشارات : «كويبك — موسكو . السلام» .

وقال التلميذ باتريك رينالد (١٣ سنة) لم نات فقط لمجرد عرض قوتنا في التزلج او اللعب في الهوكي . اننا نود ان تعرفوا ان شبيبة كندا تريد الصداقة والسلام . ان كوكبنا ضعيف وصغير ويجب علينا نحن الصغار والكبار ان نعيش فيه بوفاق وسلام ونامل ان تساعد الرياضة ومثل هذه اللقاءات على اختيار المفاتيح لابواب التفاهم بين البشر .

عاد الضيوف الى وطنهم قبيل عيد الانتصار على الفاشية في الحرب العالمية الثانية . وقد وضعوا زهور القرنفل على قبر الجندي المجهول اجلالا للمحاربين السوفيت .

وتنمو الآن شجيرة في دار الطلائع على هضاب لينين غرسها التلاميذ السوفيت والكنديون كرمز للصداقة .

ميخائيل غريغوريف

الجمباز الرياضي

بطولة اوروبا

ستفتتح في ٢١ ايار /مايو/ بموسكو بطولة اوروبا في الجمباز وينتظر ان يشارك في المباريات زهاء ١٦٠ رياضيا من ثلاثين بلدا وستجرى المباريات في البرنامج الحر فقط (في اليومين الاولين) وسيتنافس الرياضيون والرياضيات في ٢٣ و٢٤ ايار على الميداليات في الالوان المنفردة (في لونين للنساء وفي ثلاثة الوان للرجال) .

جرت اول بطولة نسائية سنة ١٩٥٧ وفازت فيها لاريسا لاطينينا «(الاتحاد السوفيتي)» ، وفازت ببطولة ١٩٦١ مرة اخرى . وفاز رياضيونا بالبطولة ست مرات من مجموع خمس عشرة مرة وفازت ناديا كومينيتش (رومانيا) ثلاث مرات في مجموعة الالعاب . بدأت مباريات الرجال في هذا اللون الرياضي سنة ١٩٥٠ وفاز فيها الرياضي السوفيتي بوريس شاخلين . وفاز رياضيونا ١١ مرة في ١٦ بطولة وفاز بالبطولة المطلقة وبالميداليات الذهبية ميروسلاف تسيرار (يوغسلافيا) وميخائيل فورولين وفيكتور كليمنكو وديميتري بيلوزيرتشيف (وكلهم من الاتحاد السوفيتي) .









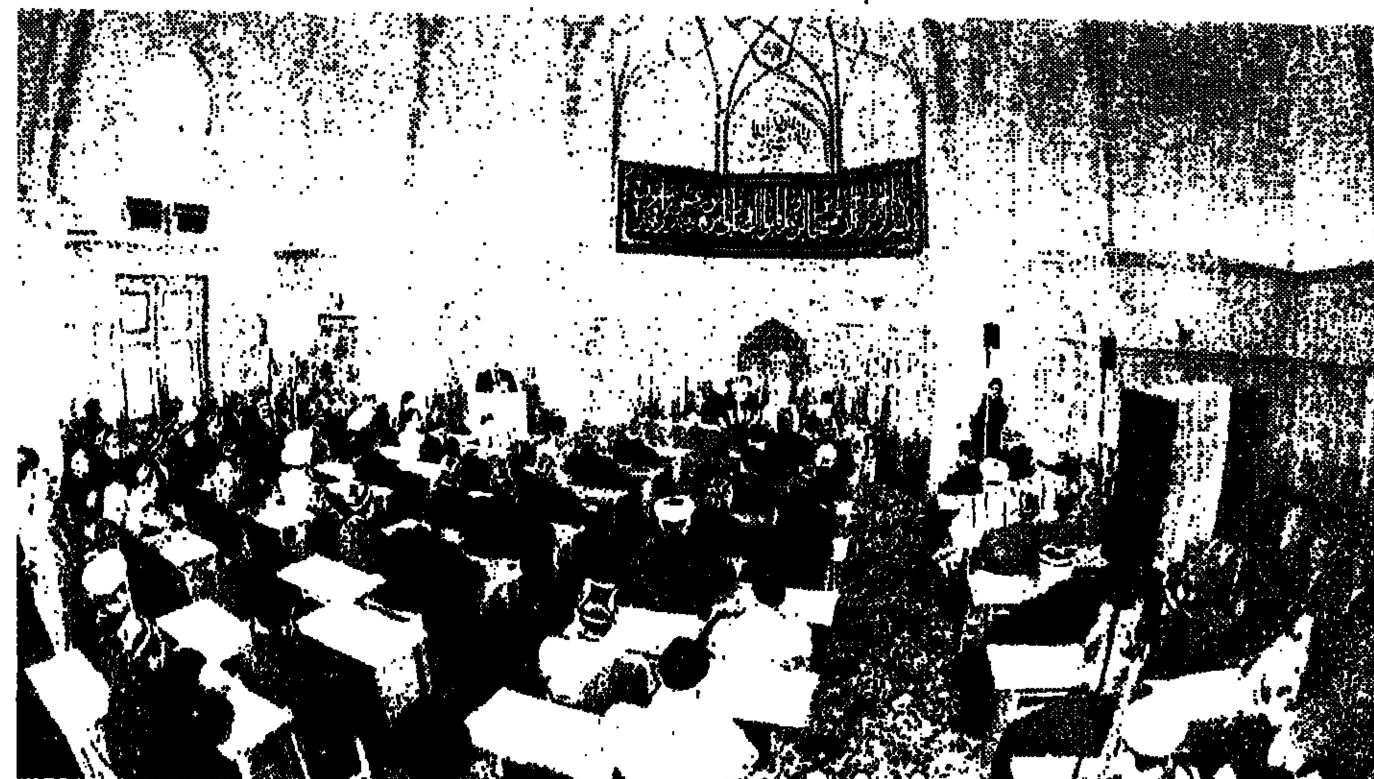




يوبيـل المفـتى



بناء على مرسوم صادر من هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى قلد رئيس الادارة الدينية لمسلمـى آسيا الوسطى وكازاخستان سماحـة المفتى شمس الدين باباخان وسـام الصداقـة بين الشعوب ، وذلك لقاء نشاطه الوطنى فى الدفاع عن السلام



في اثناء الاجتماع الاحتفال المكرس ليوبيل سماحة المفتى شمس الدين باباخان .



ولمناسبة بلوغـه الخمسين من العمر يعرفه المؤمنون كمناضل متحمس من اجل السلام ونزع السلاح . ففى كانون الثانى (يناير) من العـام الماضى زار المفتى شمس الدين باباخان ، على راس فريق من المتدينين السفارة الامريكية فى موسكو حيث سلم نداء موجها الى الحكومة الامريكية يطالب بايقاف سباق التسلح .

بذل المفتى كثيرا من الجهـود للتحضير للمؤتمر الاسلامى الدولى فى باكو فى العـام الماضى وعقده تحت شعار «المسلمون فى النضال من اجل السلام» ، وقدم فيه تقريرا مهمـا وفى شباط (فبراير) من العام الحالى شارك فى ندوة موسكو «من اجل عالم لانووى وبقاء الانسانية» .

ويحمل سماحة المفتى شهادات دينية ودينيوية . ففى سنة ١٩٦٠ انهـى بتفوق معهد اللغات الاجنبية فى طشقند وحصل على شهادة دينية من جامعـة الازهر فى القاهرة ، وقام لعدة اعوام بعمل علمى فى معهد الاستشراق لدى اكاديمية العلوم السوفيتية فى موسكو ودافع عن اطروحته فى اللغة العربية وحصل على لقب دكتور فلسفـة فى العلوم اللغوية . وقد الف عدة كتب وراسل ولايزال يراسـل العديد من الائمة المسلمين فى كثير من بلدان العالم .

ويقوم سماحته بعمل اجتماعى كبير فهو عضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، وعضو اللجنة السوفيتيـة للدفاع عن السلم ، وعضو مجلس السلم العالمى ، وعضو فى العديـد من المنظمات الاجتماعية الاخرى . وهو عضو دائم فى مجلس المساجد العالمـى الاعلى (فى مكة ، المملكة العربيـة السعودية) وعضو فعل فى الاكاديمية الملكية الاردنية للدراسات الاسلامية (فى عمان ، المملكة الاردنيـة الهاشمية) .

ولقاء مشاركته الواسعة فى النضال من اجل السلام منحت وكالة «نوفوستى» سماحته جائزة ابن سينا لعام ١٩٨٦ .

الهوكى : دمعة وابتسامة

(بقية المنشور على ص ١٥)

بها المنتخب بعـد انتصارات كثيرة كانت احيانا انتصارات ثانوية ، بالتقييم الذى تستحقه ، علما بان هذه الهزائم حدثت فى دورات فى غاية الاهميـة وانا اقصد بذلك هزائـم المنتخب السوفيتى فى الدورة الاولمبية-٨٠ وفى المباريات على كاس السويد وكندا سنة ١٩٨٤ وعلى جائزة جريدة «ازفيستيا» سنة ١٩٨٥ ، وفى بطولة العالم التى جرت فى براغ فى سنة ١٩٨٥ .

وانا ارى ان هزيمـة منتخبنا فى الموسم الحالى وعـدم فوزه بكاس كالقارى-٨٧ وعلى الاخص قبيل الدورة الاولمبية ، يجب ان يستدعيا الحذر واليقظة وان يخضعـا لتحليل هام ودقيق .

لن يمر من الوقت الا القليل ، حتى يبدا لاعبو الهوكى السوفيت بالاستعداد للموسـم الاولمبى ، الذى سيبدا بالنسبة للمنتخب السوفيتى ، بمباريات كاس كندا . وذلك فى نهاية شهر اب (اغسطس) والنصف الاول من ايلول /سبتمبر/ من العام الجارى . ولا يجب ان يغرب عن بالنا ان منتخبنا كان قد فاز ست مرات بالدورة الاولمبية كما انه فاز ببطولة العالم عشرين مرة وفاز ٢٥ مرة ببطولة اوروبا ، يضاف الى ذلك كله انتصاراته فى مباريات كاس كندا وكاس التحدى وسوى ذلك من المباريات التى تحظى بافضل سمعة ولم يبق علينا اليوم الا اخذ العبرة من الهزيمة وادراك السبب الذى مكن المنتخب السويدى بالذات من ان يصبح ثانية ، وبعد ١٥ سنة ، اقوى منتخب فى العالم .

جورجيا : هل يخيم ...

(بقية المنشور على ص ٩)

كالسابق . لكن فى الوقت نفسه سيصبح يوم العمل ، اقصر ، سيحصل الناس على امكانيات اكبر من اجل الاهتمام بالرياضة والفن والادب والرحلات .

منذ فترة قصيرة ورد فى مجلة «شتيرن» ان عدد ساعات العمل الاضافى فى المانيا الغربية بلغ حوالى ٥ر١ مليار ساعة فـى عام ١٩٨٦ . وفى الوقت نفسه كان ٩٠٠ الف شاب وفتاة يتنقلون فى البلاد بحثا من العمل ، مع ان هـذا المليار والنصف من الساعات كان ، كما يؤكد لينازيـة ماس صاحب المقال ، كافيا لكى يكـون لهؤلاء عمل خلال سنة كاملة .

وفى جمهوريتنا يلجاون كذلك الى العمل الاضافى ، كما هـى الحال فى الاتحاد السوفيتى عموما . لكن ذلك بسبب النقص فى الايدى العاملة فقط . وتعتبر الاعمال الاضافية دليلا على التنظيم السيء للعمـل ويعاقب عليها مدراء المؤسسات ؛ والعمل الاضافى لا يستخدم الا باذن خاص مـن المراكز النقابية . وفى تقدير المجتمـع الشيوعى القادم ان يوم العمل سيكون مـن اربع ساعات ، وان العمل سيكون للجميع الا اننا سنصل الى هذا الوضع لا قبـل اواسط القرن المقبل على ما يبدو . وهكذا فان الحديث عن خطر البطالة فى بلادنـا وحتى عن شبحها فـى المستقبل المنظور ليس واردا .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

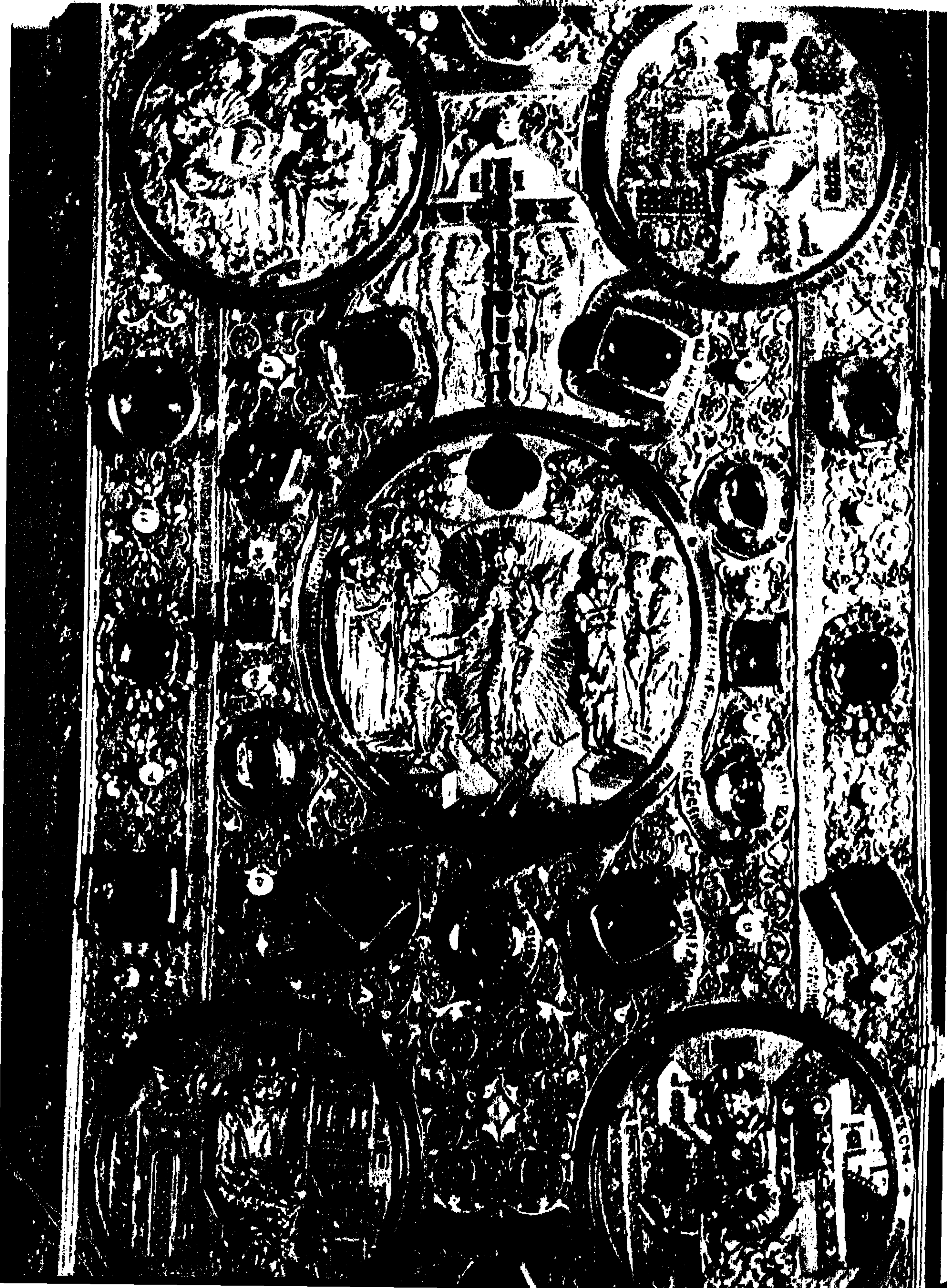
رئيس التحرير
فلاديمير صمداي

* مصر ٥٠ م * سورية ٢٥ر١ ليرة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ق *

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف
الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٢/٥/١٩٨٧
عند نقل اي مواد من جريدتنا
يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم



رسوم اطفال عرب يدرسون فى
احدى مدارس موسكو

معارض الأحد في بيتسا

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895